

هيثم الزبيدي: لايمين ولا يسار/ بوصلة شعبية
محمد شعور: العرب مهددون بالخروج من التاريخ
حميد زاز: في رثاء مهرجان سينمائي
عمار المأمون: بيتر كامبوس/أنا أصور إذن أنا موجود
مفيد نجم: التراث المجهول للرحلات العثمانية



العرب

alarab.co.uk

ناصر بوريطة
دبلوماسي مغربي يدافع عن قضية الصحراء بحزم
مكارى يونان
يطرد الجان من الأجساد وبوقظ شياطين الفتنة
ميري رغيغ
وزيرة ثقافة إسرائيل التي أغضبت العرب قليلا
الهادي الخياشي وولده نورالدين
رساما الأمراء والملوك المفتونان بأروقة القصور

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 04/06/2017 الموافق لـ 09 رمضان 1438

السنة 40 العدد 10653

Sunday 04/06/2017

40th Year, Issue 10653



كبار الموظفين الأتراك هدف لاعتقالات أردوغان

□ أنقرة - اعتقلت السلطات التركية مستشارا كبيرا لرئيس الوزراء التركي السببت لآتهامه بالانتماء إلى تيار الداعية فتح الله غولن المتهم بتدبير انقلاب فاشل في يوليو. ويأتى هذا فيما تنهم أحزاب معارضة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باستهداف كبار موظفي الدولة ممن لا يدينون بالولاء له ولحزب العدالة والتنمية. وكشفت وكالة أنباء الأناضول القريبة من الحكومة، أن بيروك أردم، أحد أبرز مستشاري رئيس الحكومة بن علي يلديريم، قد اعتقل في أنقرة ووضع في السجن على ذمة التحقيق مع زوجته غولومسر أردم بناء على طلب نيابة أنقرة.

ويعد أردم من كبار الموظفين الذين اعتقلوا في إطار عمليات التطهير التي بدأت بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو الماضي.

وذكرت صحيفة صباح القريبة من الحكومة أن السلطات تشنبت بان أردم، الذي كان الشخص الثاني في وزارة العدل من 2011 إلى 2014، سهل ترقية قضاة مقربين من غولن. واستدعى القضاء أردم العام الماضي للرد على أسئلة بصفته "شاهدا"، كما ذكرت صحيفة "حريات".

وأثار الاعتقال مخاوف لدى طبقة كبار الموظفين المستقلين عن العدالة والتنمية الحاكم من أن تكون تهمة الانتماء لغولن ستارا لإزاحة الكوادر من المناصب العليا للدولة لفسح المجال أمام أنصار الحزب الحاكم كي يسيطروا على المواقع الحساسة. وحذر متابعون للشأن التركي من أن الحزب الحاكم قام بتصفية كادر المؤسسات الأمنية والعسكرية والتعليمية، وأنه بدأ بتنفيذ مخططه صلب الإدارة التي تقود البلاد. ومنذ الانقلاب الفاشل، أوقف حوالي 50 ألف شخص وفصل أكثر من 100 ألف من وظائفهم أو منعوا من ممارستها. واستهدفت عمليات التطهير هذه في المقام الأول قوى الأمن والمدربين والقضاة.

وتتهم الحكومة التركية أنصار غولن بأنهم تسلاوا بطريقة منهجية إلى المؤسسات التركية طوال سنوات، وخصوصا القضاء، لإقامة إدارة موازية تمهيدا للإطاحة بالحكومة.

ويتهم معارضو الرئيس أردوغان السلطات بأنها تحض النظر عن الشخصيات السياسية القريبة من الحكم التي يمكن أن تكون تعاملت في السابق مع غولن.



خيرالله خيرالله

6ص

حفتر يقلب موازين القوى في وسط ليبيا

● الجيش الليبي يبسط سيطرته على مناطق استراتيجية



الحسم العسكري أولا

الخلاف خلال اللقاء الأخير في أبو ظبي، وهو اللقاء الذي تم برعاية إماراتية ودعم مصري وتم الاتفاق خلاله على مواجهة المجموعات المتشددة ومنعها من دخول المؤسسات الأمنية والعسكرية.

وبدأ السراج، من جانبه، تنفيذ تفاصيل الاتفاق من خلال التصدي لأنشطة الميليشيات الخارجة عن القانون وطردها خارج العاصمة الليبية، فضلا عن استعادة مطار طرابلس كنقطة حيوية عسكريا وسياسيا. وجاء التصعيد الأخير في أعمال العنف في المناطق الصحراوية بوسط ليبيا بعد مقتل العشرات من المقاتلين الموالين للجيش الوطني الشهر الماضي في هجوم على قاعدة براك الشاطئ الجوية قرب سبها جنوب غربي الجفرة، وهو الهجوم الذي أثار موجة من الغضب الشعبي.

وأشار المتابعون إلى أن السراج بدوره يستفيد من مكاسب حفتر على الأرض خاصة أنها تضعف قدرات المجموعات المتشددة عسكريا، وتسحب منها ورقة الاعتراف الخارجي التي سعت من خلاله إلى الظهور كأطراف مؤثرة، وهو ما جعل دولا غربية تتقرب منها وتتسوق معها.

وكشف المسماوي عن أن قوات الجيش الوطني بمجرد أن تحكم السيطرة على قاعدة الجفرة العسكرية ستنتقل غربا إلى بني وليد بالتدرج نظرا للخطورة الشديدة التي تشكلها المنطقة.

وقال محمد الزوي من مكتب إعلام كتبه 21 التابعة للجيش إن قوات طلائع من الجيش تسيطر على مداخل مدينة الجفرة الجنوبية والغربية وبوابة الفقهاء ومداخل سوكنة ومشروع نينا الزراعي وتعتبر هذه المناطق في محيط قاعدة الجفرة الجوية.

واستنكر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فائز السراج، القصف الذي تتعرض له مدينة الجفرة، ووصف في بيان له قصف سلاح الجو التابع للمشير حفتر، بأنه غير مقبول.

ويرى متابعون للشأن الليبي أن المتغيرات على الأرض أصبحت لفائدة حفتر الذي نجح في محاصرة خصومه الرئيسيين، أي الجماعات الإسلامية المتشددة المسيطرة على طرابلس أو تلك التي تركزت في بنغازي لسنوات قبل أن يقع طردها. واعتبروا أن خلاف حفتر مع السراج هو خلاف سياسي، وقد تم تجاوز الكثير من نقاط

وقالت مصر إن هذه الغارات استهدفت متشددين لهم صلة بهجوم على مسيحيين في محافظة المنيا بمصر رغم أن محللين قالوا إن هذه الغارات كانت تهدف فيما يبدو إلى مساعدة خليفة حفتر حليف مصر الوثيق في الملف الليبي.

وأضاف المسماوي يوم الجمعة أنهم توصلوا إلى أن متشددين مصريين بارزين يعملان في درنة وأن مكالمات هاتفية عبر الأقمار الصناعية أجريت بين المنيا ودرنة قبل الهجوم.

وبدأ حفتر في السيطرة تدريجيا على الأرض في الوقت الذي يرفض فيه الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس. وطالما يقول الجيش الوطني الليبي إنه يتوقع السيطرة على العاصمة رغم أن كثيرين يشككون في أن لديه القدرة على القيام بذلك.

وتقع الجفرة على بعد ما يزيد عن 500 كيلومتر جنوب غربي بنغازي وعلى بعد نفس المسافة جنوب شرقي طرابلس. وقال المسماوي إن الجيش الوطني سيتحرك بعد ذلك صوب بني وليد وهي مدينة واقعة شمال غربي الجفرة.

□ بنغازي - دخلت قوات تابعة للجيش الوطني الليبي المتمركز في شرق ليبيا مدنا استراتيجية في منطقة الجفرة الصحراوية واشتبكت مع ميليشيات متشددة بعد شن غارات جوية مكثفة في المنطقة، وهو ما يقلب موازين القوى وسط ليبيا لفائدة المشير خليفة حفتر قائد الجيش الذي يسيطر على مناطق واسعة في الشرق ويلقى دعما إقليميا ودوليا متناميا.

ويضغط الجيش الوطني الليبي من أجل توسيع وجوده في وسط ليبيا وجنوبها حيث يتنافس على هذه السيطرة مع ميليشيات إسلامية متشددة كانت قد أحكمت قبضتها على العاصمة طرابلس وبضع من مدن الغرب الليبي وسعت إلى التمدد، لكنها صارت عاجزة أمام تقدم حفتر على الجبهات المختلفة.

والتصعيد العسكري يعرض للخطر الجهود الدولية الرامية إلى توحيد المعسكرات السياسية والمسلحة في شرق وغرب ليبيا والتي تواصل التنافس على السلطة رغم التوصل لخطة انتقالية بوساطة الأمم المتحدة في أواخر عام 2015.

وكانت اشتباكات يوم الجمعة بين القوات الموالية للجيش الوطني الليبي وسرايا الدفاع عن بنغازي وهي قوة تضم إسلاميين متشددين ومقاتلين آخرين فروا أمام تقدم الجيش الوطني الليبي منذ العام الماضي في مدينة بنغازي بشرق البلاد.

وقال أحمد المسماوي المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي إن 12 مقاتلا، ستة على كل جانب، لاقوا حتفهم. وأضاف أن الجيش الوطني الليبي يبسط سيطرته على مدن ودان وهون وسوكنة على الرغم من أنه لم يسيطر على قاعدة الجفرة الجوية إلى الغرب من ودان.

وأظهرت لقطات فيديو من ودان، التي دخلتها كتيبة الزاوية التابعة للجيش الوطني الليبي يوم الجمعة، سيارات تحترق على جانب الطريق وعددا من الجثث ملقاة على الأرض.

وجاء التقدم بعد أن قال مسؤولون عسكريون وسكان إن طائرات مقاتلة تابعة لقوات الجيش الوطني شنّت ضربات جوية مكثفة ليل الخميس على الجفرة.

وكانت مصر أيضا خلال الأسبوع الماضي غارات جوية على الجفرة بالإضافة إلى مدينة درنة بشرق ليبيا.

من الدوحة إلى يثرب،

أو الهجرة المستحيلة

د. محمد عبدالمطلب الهوني

4ص



مزاعم اختراق حساب سفير الإمارات في واشنطن.. اللعبة تفضح من وراءها

● صحيفة ديلي بيست: وثائق التسريبات بلا أهمية ● حملة مضللة للتغطية على فشل أجهزة الدولة والإعلام في قطر

اسمتهم بالمخترقين للوكالة القطرية، وتعتبر أن ما قاموا به أمر غير أخلاقي، لكن نفس المواقع تمارس الآن على نطاق واسع حملة مضللة دون ضوابط أخلاقية.

وزعمت الرسالة المصاحبة للتسريب أن حساب السفير تضمن معطيات وحقائق عن "تشويه صورة حلفاء واشنطن"، وهو ما اعتبرته أوساط خليجية محاولة يائسة للوقعية بين أبو ظبي وواشنطن من جهة، وبين أبو ظبي وحلفاء واشنطن من جهة ثانية، من خلال الإيحاء بوجود مواقف مغايرة للموقف الرسمي الإماراتي.

ولفتت هذه الأوساط إلى أن الجهات المسؤولة للتسريب تبحث عن وضع الإمارات في نفس الوضع الذي عليه قطر الآن من تازم في العلاقة مع السعودية على وجه الخصوص بسبب حسابات خاطئة والبحث عن دور على حساب المصلحة الخليجية المشتركة.

مؤسسة الصقور" للدفاع عن الديمقراطية، ومذكرة حول تحرك الولايات المتحدة لفرض ضريبة على المشروبات الغازية السكرية. ولاحظ مراقبون أن الجهات التي تحاول استثمار التسريب المزعوم تلوح بنشر تفاصيل وحقائق من حساب السفير، لكنها لا تعرض واحدة منها تتماشى مع مزاعمها، وأن الهدف هو الاستثمار الإعلامي في تشويه الإمارات، ثم يختفي الأمر دون عرض أي أدلة من "الاختراق الكنز".

وبدأت كتابات في مواقع التواصل (مواقع قطرية وإخوانية) تعتمد نفس الأسلوب، أي الدعوة لانتظار التسريبات وتضخيمها دون الإبانة عنها، ما يؤكد وجود حملة منسقة ومرتبطة للإيحاء بوجود الاختراق على قاعدة "الكذب الكذب حتى يصدقك الناس". وأشار المراقبون إلى أن المواقع القطرية الإخوانية كانت منذ أسبوع تهاجم من

عبارة عن جداول مواعيد ولقاءات ومذكرة عن رسوم يمكن أن تقر في الولايات المتحدة على المشروبات الغازية.

وقالت صحيفة ديلي بيست الأميركية التي نشرت الخبر إن الرسالة التي صاحبت وثائق التسريبات كانت مضللة وتدعي أن التسريبات خطيرة لتكتشف الصحيفة أنها مراسلات عادية بلا أهمية تذكر.

وكشفت الصحيفة في تقرير لها السبت، أن ما تم تداوله حول تسريبات للبريد الإلكتروني لسفير دولة الإمارات في واشنطن بشأن معلومات حساسة تضر بمصالح الولايات المتحدة، ما هي إلا مزاعم للقرصنة الذين يطلقون على أنفسهم اسم "غلوبال ليكس".

وأضافت أن محتوى الرسائل لا يتضمن أي مواضيع حساسة وإنما هي مجرد ملاحظات من ندوة حول التطرف الإسلامي، وجدول أعمال مقترح لاجتماع قادم مع

الدولة القطرية والإعلام القطري المحلي والممول خارج قطر في تقديم صورة الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وكأنه الضحية فيما حدث من تسريبات، في حين أن ما ورد في خبر وكالة الأنباء القطرية هو بالضبط جدول أعمال السياسة القطرية الخارجية.

وأشار المتابعون إلى أن الحديث عن فصح مراسلات السفير الإماراتي وربطها بنشاطه السياسي في أميركا يأتي بنفس توقيت الإعلان عن خبر بان السراج في أي تجري تحقيقا بالاختراق في وكالة الأنباء القطرية، أي أن الهدف هو أن الإماراتيين لديهم ما يخفونه في بردهم الإلكتروني من أسرار تدين السفير وأبو ظبي بينما القطريون يذهبون إلى الأميركيين لكي يحققوا بالاختراق ويبرئوا الأمير والوكالة معا. ولا توجد في التسريب الذي تحاول وسائل إعلام قطرية الاستثمار فيه أي أسرار وهو

□ واشنطن - لم تحقق المزاعم حول تسريب وثائق من حساب يوسف العتيبة، السفير الإماراتي في الولايات المتحدة، الصدمة التي كانت تريدها الجهات التي أطلقتها وسرعان ما ارتدت اللعبة على تلك الجهات.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن الحملة محاولة قطرية للرد على فضيحة التبرؤ من تصريحات رسمية مسيئة لدول الخليج عبر اختلاق قصة قرصنة وكالة الأنباء القطرية. ولاحظ المتابعون أن تسريب خبر الاختراق يهدف إلى الاستفادة من موجة اختراق الحسابات في دول مختلفة من العالم للبحث عن مشروعية للتسريب، ومن ثمة قبوله كامر واقع، لكن الحكبة كانت فقيرة وساذجة ومن السهل على أي متابع أن يكتشف من يقف وراءها وأهدافها.

ومن الواضح أن خبر الاختراق تم إطلاقه كحالة يائسة للتغطية على فشل أجهزة

تونس تواجه شبح عودة التهديدات الإرهابية قبل الموسم السياحي

التنظيمات المتطرفة تستأنف أنشطتها باغتيال راع ثان في وسط البلاد



تحديات كبرى في انتظار الأجهزة العسكرية في تونس

اغتيال الراعي سلب الضوء على التهديد الإرهابي الذي يعيش على وقعه سكان المناطق المحاذية لأوكار الجهاديين وخصوصا عند جبال الشعانبي والسلوم والمغيلة

وفي تعريفه لخلايا التسفير قال مجدوب "هي الخلايا التي تتكون على الأقل من عنصرين، ويتم تمكين عنصر أو أكثر من التحول إلى بؤر التوتر عبر مسالك شرعية أو غير شرعية ويتم استقبالهم خارج حدود الوطن لتدريبهم والعمل على التحاقهم بمنظمات إرهابية".

وأكد الوزير أن موضوع شبكات التسفير لبؤر القتال له حساسية على الأمن القومي التونسي ولكنه موضوع محل تجاذب سياسي.

إرهابية من السفر منذ سنة 2012. وقال مجدوب "إن شبكات التسفير لبؤر التوتر التي كشفتها وزارة الداخلية لم تكن جميعها تعمل على الأراضي التونسية"، مشيرا إلى أن عمليات التسفير إلى سوريا انطلقت غالبا عبر وساطة العناصر العائدة من بؤر التوتر.

وأضاف أن النزاع في ليبيا جعل من هذا البلد الشقيق أحد أهم الساحات التي استقبلت الشباب الذي كان يعمل على السفر إلى سوريا، ولعب دور الاستقبال والتدريب لتحويل الشباب إلى مناطق النزاع عامة.

وبيّن وزير الداخلية وجود مسلكين للوصول إلى مناطق النزاع، أحدهما رسمي تقليدي وآخر غير شرعي عبر تجاوز الحدود خلصة، ثم تزوير الوثائق وجوازات السفر في ليبيا والسفر إلى تركيا.

وأكد أن هناك خلايا تسفير للشباب عملت على استقطاب التكفيريين بطريقة مباشرة من المساجد وغير توزع الكتب والمطبوعات، كما عملت كثيرا على مواقع التواصل الاجتماعي.

العشرات من قوات الأمن والجيش والسياح الأجانب، إضافة إلى مدنيين.

وتعلن السلطات باستمرار عن تفكيك خلايا جهادية وإحباط مؤامرات إرهابية تستهدف قطاعات حيوية في البلاد، كما تؤكد السلطات على نجاحها في منع التحاق الآلاف من الشباب التونسي نحو بؤر التوتر.

وكشف وزير الداخلية التونسي الهادي مجدوب الخميس الماضي أن السلطات الأمنية منعت أكثر من 27 ألفا من المشتبه بهم من السفر إلى مناطق النزاعات في الخارج، منذ 2012.

وأفاد وزير الداخلية في جلسة استماع أمام لجنة تحقيق برلمانية حول شبكات التسفير المورطة في تجنيد تونسنيين للقتال في الخارج أن ليبيا شكلت أبرز وجهة. وأكد مجدوب أن أهم الحلول التي اعتمدها الأجهزة الأمنية للحد من سفر الشباب إلى مناطق التوتر كان عبر منع المشتبه بهم من السفر.

وأوضح أن وزارة الداخلية منعت 27 ألفا و371 شخصا مشتبه بها في علاقتهم بمنظمات

شبح التهديدات الإرهابية يخيم على الموسم السياحي التونسي الحيوي لاقتصاد البلاد، بعد إقدام مجموعة متطرفة وسط البلاد على اغتيال مدني بعد اختطافه ما يسلب الضوء على الصعوبات التي تواجهها العائلات التونسية المحاذية للجبال التي تتحصن بها التنظيمات الجهادية.

سكان المناطق المحاذية لأوكار الجهاديين وخصوصا عند جبال الشعانبي والسلوم والمغيلة.

وفي مداخلة على إذاعة موزايك المحلية قال أحد أقرباء الضحية إن الإرهابيين أكدوا عزمهم "القضاء" على أهل "الدوار" البالغ عددهم حوالي 200 شخص بعد أن شعروا بوجود عسكريين في الجبل.

وأعلن أن كل أهالي المنطقة أصبحوا يفكرون في الرحيل عن المكان ما يعني أن الإرهاب سيستوطن في تلك المنازل وستصبح ملكا له وسيقوم بعدها بالاستيلاء على كل القرى المجاورة شيئا فشيئا بعد هروب أصحابها.

وتبنت عملية اغتيال الراعي مجموعة أطلقت على نفسها "جند الخلافة" تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية.

ولم تعرف حتى الآن ملابس خطف شقيق الراعي وقتله، لكن اغتياله يأتي بعد أقل من أسبوع من عملية أمنية في جبل السلوم قتل فيها "قيادي" جهادي وأوقف ستة آخرون.

وقالت السلطات إن "القيادي" القتل ينتمي إلى كتيبة عقبة المنضوية تحت لواء القاعدة، أما الموقوفون الستة فهم ينتمون إلى "خلايا نائمة" لمجموعة جند الخلافة، بحسب المصادر ذاتها.

ونقلت مواقع إخبارية تونسية عن مصدر رسمي أن رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد أصدر تعليماته لوزير الدفاع الوطني للرد بقوة لسحق من ارتكب الفعل الشنيع في حق الراعي وتقرر تسخير كل الإمكانيات للقوات المسلحة للرد بشكل سريع وحاسم وتعقب الإرهابيين.

وأفادت وزارة الدفاع التونسية بأن القضاء العسكري تعهد بفتح تحقيق للبحث في ظروف وملابسات مقتل الراعي السلطاني، وأوضحت الوزارة في بلاغ لها أن عمليات التمشيط التي انطلقت منذ مساء الجمعة لا تزال متواصلة بالمنطقة لتعقب المجموعات الإرهابية التي يشتبه بارتكابها للجريمة.

وأكدت أن "هؤلاء لن يفلتوا من العقاب وسيكون مصيرهم كمصير من سبقهم في ارتكاب مثل هذه العمليات الإرهابية الشنيعة" كما ذكرت المواطنين أنه يمنع الدخول إلى المناطق العسكرية المغلقة حفاظا على سلامتهم من الأخطار الناجمة عن تواجد المجموعات الإرهابية بها كالألغام وعمليات الخطف والقتل".

وتواجه تونس أعمالا إرهابية منذ مايو 2011، تصاعدت في 2013، وأدت إلى مقتل

تونس - أجهزت عناصر إرهابية على راع في جبل المغيلة بمحافظة سيدي بوزيد وسط غرب تونس، وهو الثاني من نفس العائلة بعدما ذبحوا أخاه الطفل قبل عامين.

وتواجه تونس شبح عودة التهديدات الإرهابية قبيل حلول الموسم السياحي الحيوي للاقتصاد التونسي، خاصة مع وجود مؤشرات إيجابية تؤكد ارتفاع نسبة الحجوزات الصيفية.

ويعتبر الأمن عاملا أساسيا في انتعاش السياحة التي عرفت انحسارا كبيرا في السنوات الأخيرة وخاصة في ظل حكم الترويكا بقيادة النهضة الإسلامية والتي شهدت حدوث عدد كبير من الاغتيالات والأعمال الإرهابية.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع التونسية السبت العثور على جثة الراعي خليفة السلطاني الذي اختطفته جماعات إرهابية منذ مساء الجمعة.

وكان السلطاني بصدد الرعي مع رفيق له في جبل المغيلة في معتمدية جلمة التابعة لسيدي بوزيد قبل أن تدهمهما مجموعة إرهابية تتكون من أربعة عناصر مسلحة.

وأفاد رفيق السلطاني بأن المجموعة المسلحة احتفظت بخليفة وطردته.

وبدأت وحدات عسكرية منذ الإعلان عن حادثة الخطف بالبحث عنه إلى حين العثور على جثته السبت.

والضحية هو الأخ الأكبر للطفل الراعي مبروك السلطاني الذي كان قد خطفته عناصر إرهابية في نفس المنطقة في نوفمبر 2015 وفضلوا رأسه عن جسده في حادثة شنيعة هزت الرأي العام التونسي.

وكانت عناصر إرهابية ذبحت مبروك السلطاني بدعوى التخابر مع الجيش ضدكم. وتتحصن جماعات مسلحة غرب البلاد في الجبال والمرتفعات القريبة من مدن القصيرين وسيدي بوزيد والكاف.

ويتحصن المسلحون من الكتيبة خاصة في الجبال المحيطة بالقصيرين وأخرى محاذية لسيدي بوزيد والكاف غرب البلاد على مقربة من الحدود الجزائرية، غير أن نشاطات هذه المجموعة تراجعت بشكل لافت مع نجاح الأمن في القضاء على العديد من العناصر القيادية على مدى العامين الماضيين.

وتشن القوات التونسية حملة واسعة ضد المتشددين بعد هجوميين كبيرين استهدفا فندقا ومتحفا في 2015 قتل خلالهما عشرات السياح الغربيين.

وسلّطت تلك الواقعة الضوء على التهديد الإرهابي الذي يعيش على وقعه

غياب المغرب عن قمة سيدياو لأجل أفريقيا موحدة

بلده كما لاحظنا في القمة الأفريقية باديس أبابا، وبالتالي فلن يكون حضور العاهل المغربي لهذه القمة في ظل الأجواء المتوترة وفي غياب أغلبية القادة الأفارقة له نتائج إيجابية.

ويذكر أن رئيسة جمهورية ليبيريا إلين جونسون سيرليف، عبرت عن ترحيبها بطلب المغرب الالتحاق بالمجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا "سيداو".

وقالت إن الطلب المغربي سيعرض على مجلس رؤساء دول المجموعة في اجتماعه المقبل للبت فيه رسميا وفق البنود التي تنص عليها الاتفاقية المحدثة للمجموعة.

وأكد مراقبون أن المغرب يريد تعميم العلاقات التي تربطه بدول غرب أفريقيا ودعمها سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا وروحيا.

وأكد هؤلاء أن جل قادة غرب أفريقيا متفقون على الوزن الجيواستراتيجي الذي يتمتع به المغرب لهذا عبروا عن ترحيبهم بانضمام المغرب للمجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا، كون العائد جد مهم على كافة المستويات.

ويؤكد الزهري أن عدم حضور الملك محمد السادس لقمة "سيداو" يأتي بمثابة رسالة واضحة على أن تقديم طلب المغرب لمجموعة الدول الاقتصادية لغرب أفريقيا يدخل في إطار إصراره على تجميع كل القوى الأفريقية بمختلف حساسياتها خدمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للقارة السمراء ولا يريد أن يكون سببا في التفرقة كما يحاول بعض خصوم المغرب تروجه.

ويضيف الباحث في العلوم السياسية بجامعة الرباط، أن عدم حضور الملك محمد السادس هذه القمة إلى جانب عدد من قادة دول غرب إفريقيا يجعل منها قمة مناسباتية شكلية وستنتج عنها توصيات غير مؤثرة.

قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في سياق من التوتر والجدل، ويحرص على تفادي كل خلط أو لبس.

وأكد الزهري لـ"العرب" أن الملك محمد السادس دأب كثيرا على الحضور المهم في جميع الملتقيات ذات الأهمية الاستراتيجية

ولفت بيان الخارجية المغربية إلى أن دولا أخرى أعضاء أعربت عن استغرابها حيال هذه الدعوة الموجهة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي لحضور القمة.

وجاء في ذات البلاغ أن الملك محمدا السادس، يأمل ألا يأتي حضوره الأول في

لـ"العرب" أن السبب الرئيسي لعدم حضور الملك محمد السادس لهذه القمة يعود إلى اتساع هوة الخلافات بين دول غرب أفريقيا قبل انعقادها فيما يتعلق بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي كضيف للقمة ما أدى إلى تغيب أغلب قادة تلك الدول.



مكانة مغربية كبيرة بأفريقيا

محمد بن احمد العلوي

الرباط - في خطوة مفاجئة قرر العاهل المغربي الملك محمد السادس عدم حضور القمة الحادية والخمسين للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، المنعقدة بمونرويا عاصمة ليبيريا، يومي 3 و4 يونيو الجاري.

وأرجعت الخارجية المغربية القرار إلى تمثيلية ضعيفة للدول الأفريقية، فضلا عن الجدل الذي أثارته دعوة المجموعة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وأكد بيان وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربية، أنه كان مقررا خلال هذه الزيارة الملكية، إجراء لقاء مع رئيسة ليبيريا، ومباحثات مع قادة دول البلدان الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وإلقاء خطاب أمام قمة المنظمة، فضلا عن تدارس القمة الحالية للملف الذي وضعه المغرب من أجل الانضمام إلى هذا التجمع الإقليمي بصفته عضوا كامل العضوية.

وكان المغرب قد طلب الالتحاق بمجموعة سيدياو في السابع والعشرين من فبراير الماضي وتتكون المجموعة من نيجيريا، النيجر، السنغال، سيراليون، توغو، بنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، ساحل العاج، غامبيا، غينيا، غينيا بيساو وليبيريا.

وأوضح بيان وزارة الخارجية المغربية أن بلدانا أعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا قررت خلال الأيام الأخيرة تقليص مستوى تمثيلها في هذه القمة إلى الحد الأدنى بسبب عدم موافقتها على الدعوة الموجهة لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

ويعتقد حفيظ الزهري الباحث في العلوم السياسية بجامعة الرباط في تصريح

الخلافاً تعصف بتحالف صالح-الحوثي في اليمن

مطالب الرئيس السابق من شركائه الانقلابيين تعجل بنهاية الحلف



خلافاً متصاعدة بين الحوثيين وحليفهم علي عبدالله صالح حول عدد من الإجراءات في إدارة الحكومة الانقلابية تهدد بإنهاء هذا التحالف خاصة في ظل المتغيرات التي طرأت في الآونة الأخيرة على الملف اليمني ككل.

صالح البيضاوي

صنعاء - خرجت الخلافات بين الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح من طور التجاذبات الإعلامية إلى ساحة المؤسسات الرسمية، وفي هذا السياق هدد حزب المؤتمر الشعبي العام بفك الارتباط مع الحوثيين، وفي اجتماع لها لُوحت الأمانة العامة للمؤتمر التي تمثل أعلى هيئة حزبية بإلغاء التحالف بين الحوثيين والمؤتمر والتحول إلى حزب معارض.

وجدد الاجتماع الذي عقد في صنعاء مطالبات حزب صالح بضرورة تنفيذ كافة الاتفاقات التي أعلن بناء عليها ما سُمي "حكومة الإنقاذ" وعلى رأسها حل اللجان الثورية وسحبها من كافة مؤسسات الدولة وتسليم كل العهد التي بحوزتها، وهو المطلب الذي وافق عليه الحوثيون قبل أن يترجعوا عنه في وقت لاحق.

وتضمنت مطالبات حزب المؤتمر إسناد "إدارة شؤون الدولة وفقاً للدستور والقوانين النافذة وبما يضمن الحفاظ على أداء مؤسسات الدولة لواجباتها ومسؤولياتها الدستورية تجاه المواطنين، في إشارة إلى تحجيم الحوثيين لحكومة عبدالعزيز بن حبtoor المقرب من صالح والتي تعرض وزيراًها من حزب المؤتمر لحملة تضييق من قبل الحوثيين وصلت حد الاعتداء المباشر.

ووفقاً لمصادر "العرب" فقد عجز الرئيس السابق عن احتواء حالة الغضب في صفوف قيادات وقواعد المؤتمر نتيجة تصاعد حدة

وفقاً لمصادر «العرب» فقد عجز

الرئيس السابق عن احتواء حالة

الغضب في صفوف قيادات

وقواعد المؤتمر نتيجة تصاعد

حدة الاستهذافات التي يتعرضون

لها بشكل ممنهج من قبل

الحوثيين، وهي الحالة التي اقتربت

من صالح نفسه على المستوى

الإعلامي والمعنوي من خلال

وسائل الإعلام الحوثية

مبداً للانخراط في أي تحالف تكون قطر في الجهة المقابلة له على خلفية الخلافات العميقة بين صالح والقطريين الذين ينهمهم بتأجيج الاحتجاجات التي أطاحت به في العام 2011.

في المقابل كشفت الخلافات القطرية الخليجية عن استمرار علاقة من نوع ما بين الجماعة الحوثية وقطر، حيث انحاز إعلام الحوثيين لقطر في مواجهة بقية دول التحالف العربي.

وربط محللون سياسيون بين الأدوار التي لعبتها قطر في إنقاذ الحوثيين خلال الحروب الست وإعاققتها لحسم الحرب ضد المتمردتين الحوثيين من خلال الوساطات المتكررة، إضافة إلى ما تبين أنه خطوط ساخنة تربط الدوحة بتهران والضاحية الجنوبية في لبنان وهي قواسم مشتركة يمكن أن تقذف بالحوثيين في أي تحولات قادمة في التحالفات إلى صفوف الجبهة التي يعتقد أنها ستضم قطر وإيران والإخوان والحوثيين وحزب الله.

ويخشى الحوثيون من أي تقارب بين صالح ودول التحالف يكون ثمناً لتقديم الرئيس السابق لهم ككبش فداء، في ظل التحولات الكبيرة التي تعصف بالملف اليمني، وتلويح قطر بالارتقاء في أحضان إيران ومحورها في المنطقة.

ولا يستبعد مراقبون أن تقدم قطر على استخدام نفوذها في حزب الإصلاح وعلاقتها القديمة مع الحوثيين للدفع باتجاه بناء تحالف جديد لإضرام دول الخليج، واستباق أي محاولات قد يقدم عليها الرئيس السابق صالح لفك ارتباطه مع الحوثيين وتقويض نفوذهم في مناطق شمال اليمن في ظل الخلاف المتصاعد الذي يلوح في الأفق بين الشريكين.

وتكشفت التطورات الأخيرة التي أعقبت التصريحات القطرية المثيرة للجدل عن خارطة اصطفايات جديدة في المشهد اليمني، حيث لم يخف الإخوان انحيازهم لقطر التي لُوحت بالتقارب مع إيران لضرب التحالف العربي، فيما بدأ حزب الرئيس السابق أكثر

وأكد أن "صالح سيستمر تجاوزات الحوثي وتمدها في العمق الاجتماعي ليطوقه بها في مراحل لاحقة تمهيدا للتخلص من شريكه الانقلابي".

وأشار الأحمدى إلى أن "صالح كأي سياسي لا يضع بيضه كلها في سلة واحدة، فرغم القطيعة الأخيرة بينه وبين المملكة العربية السعودية إلا أن خطاباته الأخيرة قد أفصحت بوضوح أن لديه كامل الاستعداد للتفاوض معها".

وعن الموقف الأخير للجنة العامة لحزب المؤتمر قال الأحمدى "دعوة الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام الأخيرة لحل اللجان الثورية بداية الخلاف الحقيقي إن أصر صالح على تنفيذها، لأن ذلك في عداد المستحيل تقريباً بالنسبة إلى الحوثيين في ظل رفض الفصيل الأكبر والصلب داخل الجماعة برئاسة محمد علي الحوثي، وهو ما يعني في المقابل عودة الشرعية البرلمانية التي يناور بها صالح على الدوام ويلوح بها في وجه شركائه وأعدائه على السواء".

انفصاف الشركاء

أكراد سوريا يجهرزون لإطلاق معركة الرقة خلال أيام

دمشق - تجهز وحدات حماية الشعب الكردية السورية المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية عملية واسعة النطاق لاستعادة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية في الأيام القليلة القادمة" بعد التقدم إلى مشارف المدينة.

وتطوق قوات سوريا الديمقراطية الرقة منذ نوفمبر الماضي في حملة متعددة المراحل لطرد الدولة الإسلامية من المدينة التي تخطط منها هجمات على الغرب.

وقوات سوريا الديمقراطية هي تحالف يضم قوات كردية ومسلحين عرباً ويدعمه التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد التنظيم المنشود.

وسيزيد الهجوم على الرقة الضغط على "الخلافة" التي أعلنتها زعيم تنظيم الدولة

وقال نوري محمود المتحدث باسم وحدات حماية الشعب "القوات وصلت إلى مشارف المدينة والعملية الكبرى سوف تبدأ خلال...الأيام القليلة القادمة".

وكان محمود يؤكد تقريراً نقل عن المتحدث باسم حملة الرقة جيهان شيخ أحمد توضيحاً أن مرحلة جديدة لاقتحام الرقة ستبدأ في "الأيام القليلة القادمة".

وجاءت التصريحات في مقابلة مع مؤسسة إعلامية محلية وجرى تداولها على مجموعة تديرها قوات سوريا الديمقراطية على تطبيق واتس أب.

وقال المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية إنه لن يعلق على الجدول الزمني للمرحلة التالية من العمليات لاستعادة المدينة الواقعة في شرق سوريا من الدولة الإسلامية.

وأضاف الكولونيل رابان ديلون إن قوات سوريا الديمقراطية "تتقدم على مسافة أقرب وأقرب من الرقة كل يوم" وياتت على بعد ثلاثة كيلومترات من الشمال والشرق.

وذكر أن قوات سوريا الديمقراطية أصبحت على بعد يقل عن عشرة كيلومترات من الغرب.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت الثلاثاء أنها بدأت بإرسال أسلحة إلى وحدات حماية الشعب الكردية في إطار خطة أغضبت تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي والتي تخشى تنامي نفوذ الأكراد في شمال سوريا.

وتتضمن الأسلحة التي يتم منحها إلى قوات سوريا الديمقراطية قذائف صاروخية مضادة للدروع وصواريخ تاو بالإضافة إلى العربات وبنادق أي-كاي 47 وبنادق أخرى من عيارات أقل.

وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردية الأمتداد السوري لحزب العمال الكردستاني المحظور الذي يخوض تمرداً في جنوب شرق تركيا منذ عام 1984 وتصنفه الولايات المتحدة وتركيا وأوروبا منظمة إرهابية.



من هنا طريق الرقة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

الأسلحة التي تمنحها الولايات

المتحدة الأميركية إلى قوات

سوريا الديمقراطية تتضمن

قذائف صاروخية مضادة للدروع

وصواريخ تاو بالإضافة إلى

العربات وبنادق أي-كاي 47

وبنادق أخرى من عيارات أقل

وحذر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الأربعاء من تسليم واشنطن أسلحة إلى المقاتلين الأكراد في سوريا، مشيراً إلى أن ذلك "أمر بالغ الخطورة".

وقال إن "هذه الإجراءات في غاية الخطورة على وحدة وسيادة أراضي سوريا"، مضيفاً أن هذه الأسلحة يمكن أن تستخدم ضد تركيا و"كل الإنسانية" أيضاً.

وأكد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة أن نحو ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف من مقاتلي الدولة الإسلامية يُعتقد بأنهم متحصنون في مدينة الرقة حيث أقاموا دفاعات ضد الهجوم المتوقع.

ويوفر التحالف الذي تقوده واشنطن الدعم الجوي والقوات الخاصة لمساعدة عمليات قوات سوريا الديمقراطية قرب الرقة. وقال محمود "لن تكون المعركة سهلة، بالطبع داعش له تحضيرات كبيرة جداً في المدينة، طبعاً عنده أنفاق.. وتلقيم ومفخخات وانتحاريين وبنفس الوقت يستعمل المدنيين دروعاً بشرية".

ولدى سقوط الرقة ستصبح محافظة دير الزور في شرق سوريا آخر موطن قدم كبير للدولة الإسلامية في سوريا والعراق. وأضاف محمود "داعش سوف يقاوم لأن الرقة هي عاصمته وإذا راحت الرقة معناها أن الخلافة كلها راحت".

من الدوحة إلى يثرب، أو الهجرة المستحيلة

قطر تقدي بالنموذج الإسرائيلي: دولة مشاغبة تعيش في عزلة تحميها



د. محمد عبدالمطلب الهوني
كاتب ليبي

□ تقف قطر وهي تجمع المتناقضات. تستضيف أكبر قاعدة أميركية، وتريد أن تقلد النموذج الإسرائيلي في العزلة والمشاغبة، وتتلاعب بالإخوان المسلمين ويتلاعبون بها، وتبخر المنطقة بإيران وتركيا، وتغري العالم بالمال. تناقضات تراهن من خلالها للحصول على مكانة لا تستحقها ودور أكبر من حجمها. منذ استيلاء الشيخ حمد آل ثاني على الحكم في قطر وبداية مغامرته السياسية، والخليجيين والعرب يتساءلون عن مواقف قطر محاولين إخضاعها إلى انساق المنطق السياسي وربطها بالواقع المعيش للمنطقة وللعالم. ونتيجة لتعننت هذا السلوك وإفلاته من كل أشكال العقلانية، أضحي الناس في حيرة من أمرهم أمام هذا اللغز المبهم والمنغلق حتى على المحللين السياسيين غير القادرين على إدراك الغائبة السياسية لهذه الدولة والقائمين على إدارتها.

وسوف أحاول في هذه المقالة أن أدلي بدلوي في تفكيك هذا السلوك وإعادة تركيبه علني أسهم في الكشف عن المقاصد الملقوفة في غلالة ما قد يبدو عبثا سياسيا يستعصى على التحليل.

في البداية يستوجب وضع لائحة عن بعض الأفعال التي قامت بها قطر بعد استتباب الأمر للشيخ حمد على العرش القطري:

أنشأت قطر قناة الجزيرة الإخبارية وأنفقت عليها أموالا طائلة حتى استفردت في السنين الأولى بالمشهد العربي، وعلى الأخص في حرب العراق وما بعدها. وأضحت ذراعاً إعلامية خطيرة استعملتها قطر في أحيان كثيرة وسيلة ابتزاز للانظمة العربية. واستطاعت بواسطتها خلق نفوذ ناعم كبير حتى تبدت أكثر تأثيراً من الدولة نفسها. والجدير بالملاحظة أن هذه القناة لها مفرداتها الخاصة لتلوين الأخبار أيديولوجيا وزفها إلى الأذن العربية في ثوب من الحياد المخادع.

فعلت سبيل المثال لم يستعمل مذيعوها كلمة "الإرهاب" واستعملوا الصيغة المشككة "ما يسمى الإرهاب". ولعل المشاهد العربي يتذكر خروج مذيعي ومذيعات القناة بلباس الحداد يوم مقتل أبي مصعب الزرقاوي وإظهاره كبطل من أبطال الأمة الإسلامية.

تآمر النظام القطري مع النظام الليبي ضد الدولة السعودية وذلك بتمويل حركات يمنية مناهضة للمملكة وبمساعدة بعض الشخصيات المعارضة لها حتى وصل الأمر إلى محاولة اغتيال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي في حينها والملك لاحقاً. وقد أظهرت التسجيلات بين معمر القذافي والشيخ حمد، والتي تسربت بعد سقوط النظام الليبي حجم هذا التآمر ومراميه وكان هدفه إسقاط النظام الملكي وتقسيم الدولة.

احتضنت الدولة القطرية حركة الإخوان المسلمين وشيخها يوسف القرضاوي وساندتهم بالأموال والتأييد الإعلامي وسعت

في انتظار خلافة لن تأتي

إلى إطلاق سراح سجنائهم في ليبيا ومكنتهم من امتطاء ما يسمى بالربيع العربي وأوهمت العالم بانهم قاده ومركوه. وكادت تحقق هذا الحلم لو لم تتحرك النخب البورقبيبة في تونس ولم يتحرك الجيش في مصر لإسقاط هذا المشروع.

فتحت قطر ومنذ وقت مبكر قناة تواصل مع عصابة طالبان ثم شبيهاً فشيئاً فتحت لهم مكتباً في الدوحة موحية للغرب بأنها تفعل ذلك بدعوى مساعدته على احتواء الحركة.

دفعت قطر مبالغ مالية ضخمة لجبهة النصر، أي تنظيم القاعدة، وكانت بعض هذه الأموال تدفع علانية وعلى رؤوس الأشهاد بدعوى تحرير أسرى ورهائن اختطفتهم هذه الجبهة، وكانت لعبة مفضوحة ظاهرها عمل إنساني وباطنها دعم للإرهاب.

أعطت الولايات المتحدة أكبر قاعدة عسكرية في المنطقة وكان الهدف منها الإيحاء للأميركان بأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي يمكن الاعتماد عليها وليست السعودية التي طلبت من الأميركيين المغادرة بعد تحرير الكويت. ولم يكن دافع قطر من كل ذلك حماية دول الخليج، وإنما إرهابها ومنعها من التحرك ضدها مهما فعلت ضد مصالحهم.

عندما قفز الإخوان المسلمون في عربة الربيع العربي وهيمنوا على لجام جيادها، اكتشفت قطر أن نمة شخصاً آخر ينافسها على القيادة وهو رجب طيب أردوغان الإخواني الذي يحلم بالسلطنة. فعدوا معه تحالفاً لاقتسام الغنائم ولمساعدتهم في السيطرة على تلك البلدان التي عصفت بها الفوضى.

ناصرت قطر الحكومة الإخوانية في قطاع غزة "حماس" وشجعتها على الإبقاء على حالة الانقسام في الصف الفلسطيني وتعميق الانشقاق بين مناضليه كما استغللت حماس من أجل خلق الاضطرابات في مصر بعد سقوط حكم الإخوان وربما كان لها هدف آخر هو رد الجميل لإسرائيل التي نصحت قطر بلعب دور سياسي على مستوى المنطقة والعالم معللة ذلك بأن حجم الدولة وسكانها لا يقف عائقاً أمام القيام بأعمال كبرى. وضررت لها مثلاً بدولتها التي برغم صغرها سكانياً وجغرافياً قد استطاعت أن تهزم ثلاثة جيوش عربية في نفس الوقت وربما كانت هذه النصيحة القاتلة هي ما حدا بقطر أن تجعل من بلدها "غيتو" مزوولا يناصب العداء لكل جيرانه.

قامت قطر بتشديد مسجد كبير أطلقت عليه اسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وقد ادعى الأمير حمد بأنه عقيد لهذا الشيخ ليضرب عصفورين بحجر واحد: فهو بهذا الادعاء يريد تقاسم رأس المال الرمزي للحركة الوهابية مع السعودية ومن جهة أخرى يريد إرضاء أفراد من عائلته يعتبرون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من هذه الحركة الدعوية.

ولكن الشيء الذي فات الأمير حمد هو أن محمد بن عبد الوهاب لم يكن غير صاحب قلم ودعوة وأن لزال سيوف آل سعود هي التي

حكام قطر يريدون أن يستعملوا

النظام الإيراني تكتيكياً، معتقدين

أنه ليس اللعبة وإنما هو جزء منها.

وحري بهم أن يقرؤوا بيت المتنبي:

ومن يجعل الضرغام بارزا لصيده

تصيده الضرغام فيما تصيدا

قطر تحتاج أن تستولي على رأس المال البشري والمعنوي لدولة عربية سنوية رئيسية وكان الهدف هو السعودية

رسمت الحدود السياسية للمملكة، لذلك فإن هذا الادعاء سلاح ذو حدين قد يصيب من يلعب به في مقتل في أي لحظة تختل فيها التوازنات الإقليمية والاستراتيجيات الدولية. أقام النظام القطري علاقات مع إيران، ويكفيها منه ما هو في العلن. وتعلم قطر أن نظام المال لا يحلم إلا بإقامة إمبراطورية فارسية، وإنما أطلقوا عليه الهلال الشيعي الذي سيجبر بدرًا كاملاً من باب الأطماع القومية المختفية تحت جلباب مذهبي، وأول المتضررين من هذه الأطماع سوف تكون دولة قطر.

ألا يدرك حكام قطر هذا؟ أعتقد أنهم يعرفون تماماً كل هذا ولكنهم يريدون أن يستعملوا النظام الإيراني تكتيكياً، معتقدين أنه ليس اللعبة وإنما هو جزء منها. وحري بهم أن يقرؤوا بيت المتنبي:

ومن يجعل الضرغام بارزا لصيده

تصيده الضرغام فيما تصيدا

مكافيلية قطرية

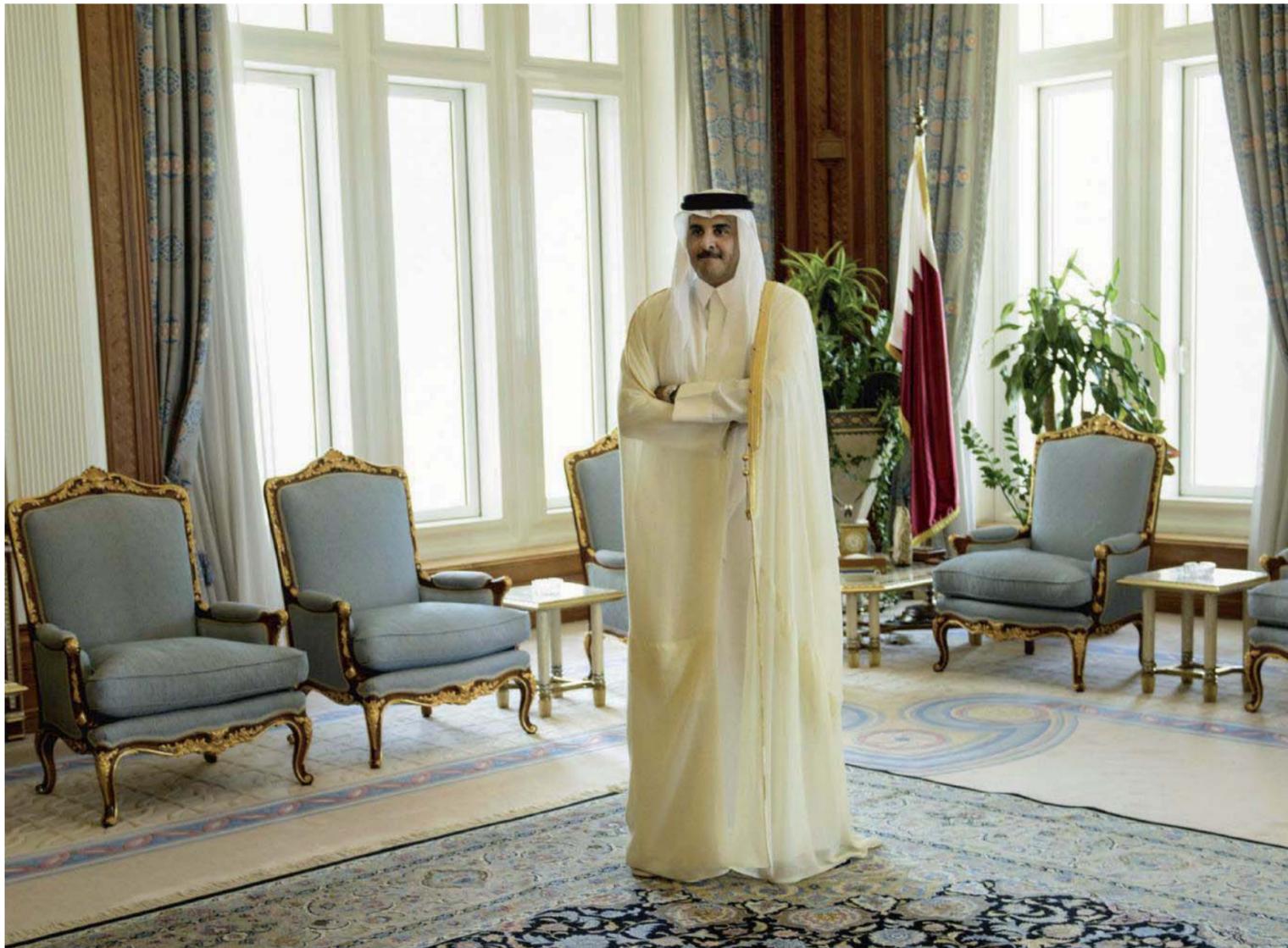
بعد استعراضنا لهذه السياسات القطرية، قد يتبين للوهلة الأولى عدم تماسكها. غير أن إمعان النظر فيها يكشف لنا عن سياسات اتخذت بوحي كامل وبمكافيلية عن نظيرها في تاريخ المنطقة. فكل هذه السياسات تتضافر من أجل تحقيق غاية قصوى يراد بها تغيير وجهة التاريخ وخلق واقع جديد سياسياً وأيديولوجياً وجغرافياً. إنهم يمشون إلى الأمام بخطبات، ورؤوسهم تتجه إلى الخلف.

وحتى نتمكن من توضيح هذه الاستراتيجية القطرية المعقدة، يجب أن نجمل النقاط سالفة الذكر في ثلاث مجموعات متجانسة:

أولاً: أخذهم بالنصيحة الإسرائيلية يجعل قطر "غيتو" قويا، وهذا يتطلب العداء المستدام وخلق حالة قارة من التوتر مع دول المنطقة.

ونتيجة لكون قطر لا تملك رأس المال البشري الكافي لصعد تداعيات سلوكها التخريبي في محيطها الجغرافي، كان لزاماً عليها أن تستقدم قوة أجنبية على أراضيها للاستقواء على الآخرين.

كما قامت قبل ذلك بإنشاء قناة الجزيرة لاستعمالها في ابتزاز الدول الأخرى وردع أي



محاولة تستهدف تحجيم دورها الخليجي والعربي باستضافة كل المعارضين لهذه الأنظمة.

ثانياً: التحالف مع تنظيم الإخوان المسلمين صاحب الأيديولوجيا العابرة لحدود الدول الوطنية والذي يسعى إلى إقامة خلافة. كما تحاول قطر الاستيلاء على ميراث الحركة الوهابية من خلال الادعاء بروابط بيولوجية وشائج فكرية وهو استحواذ على الحركات الإسلامية نضالية ودعوية.

ثالثاً: من أجل غاياتها كان لا بد لقطر من التحالف أو السيطرة على دولة سنوية كبيرة فتحالفت مع تركيا أردوغان والذبي يعاني من هوس إحياء سلطنة آل عثمان. وحاولت الاستيلاء على مصر من خلال حركة الإخوان المسلمين، وعندما فشلت في ذلك بفضل الجيش المصري رمت بكل ثقلها للاستيلاء على ليبيا بخلق حالة عدم استقرار في مصر تمهيدا لعودة الحكم الإخواني.

لماذا تغامر قطر

الآن نحاول الإجابة عن السؤال: لماذا تغامر قطر بأموالها وأمنها وتحشد كل إمكانياتها المتاحة ومن أجل أي هدف؟ الجواب هو أن الأمير حمد وابنه تميم قد تلبسهما أيديولوجية الخلافة الإسلامية وأنهما يعتقدان إلى درجة اليقين أنهما الخلفاء القادمون. وهذا الوهم قد بث في أذهانهم من حركة الإخوان المسلمين التي تستعملهم وتستعمل دولتهم كوكبر أمن للانقضاض على المسلمين.

ولكن ما هي سمات هذه الخلافة التي يريدون إقامتها في القرن الحادي والعشرين؟

أولاً: هذه الخلافة يجب أن تكون عربية سنوية لا خلافة أعجمية كخلافة آل عثمان أو الخلافة العباسية التي سيطر عليها الأعاجم أو خلافة فاطمية شيعية كالتالي قامت في الشمال الإفريقي.

ثانياً: إن مركز الخلافة يجب ألا يكون القاهرة أو بغداد أو إسطنبول أو دمشق وإنما مدينة الرسول، "المدينة المنورة" لما لها من قدسية عند المسلمين وهذا لا يتأتى إلا بإزاحة آل سعود.

ثالثاً: لا بد من الاستيلاء على السعودية، الدولة الخليجية، لما تملكه من فروات طبيعية تكفل للإخوان وحكام قطر إقامة ملك عضوض.

هذه باختصار أحلام التحالف القطري الإخواني. وبالرغم من معرفتنا بأن التاريخ لا يعيد نفسه إلا بشكل هزلي كما يقال، فإن كما من المحزن والخطوب والماسي حدث على مدار التاريخ عندما لا يؤخذ ذلك الهزل المرضي على حمل الجذ.

التشويش الإخواني-القطري هو الذي هدم المدن ومكن إيران من العرب

صار في الصحافة السعودية من يتحدث عن انقلاب في قطر يحرق الدوحة من جذام الإخوان



عراق بلا معالم تقدمه الجزيرة للعالم

زيارته إلى الكويت، ومسؤول سعودي من واشنطن يذكر حاكم قطر بمصير الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي، والصحافة السعودية تتحدث عن انقلاب في قطر يحرق الدوحة من جذام الإخوان المسلمين.

الرسم المسيئة لشخص العاهل السعودي التي بثتها قناة الجزيرة القطرية قبل أيام لن تمر دون عقاب. هذا يتسبب خطأ الرئيس العراقي صدام حسين الذي كان من الممكن للقيادة السعودية تخليصه من وطرته لولا أنه وبغيا شديد تلفظ بكلمات بذية ضد الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، ويشبهه غباء الرئيس بشار الأسد في تلفظه بكلمات غير محترمة ضد القيادة السعودية. آل سعود أقدم عائلة حاكمة في المنطقة ولا يبدوون أحدا بدعارة. البلد الذي فيه العتبات المقدسة ولم يقع تحت احتلال في تاريخه وحدوده الجغرافية نتاج كفاح الشعب السعودي نفسه. قد يتفهمون الخطأ من الغرب الذي لا يعرفهم أو من الحاقق كخزام طهران، لكنهم لا يقبلونها من الأخ القريب الذي لهم عليه أياد بيضاء وتربطهم به علاقة احترام متبادل.

إن تنظيف البيت العربي من الظلاميين يشمل الإخوان والمليشيات وداعش وكل أشكال الإسلام السياسي وهي معركة قومية علمانية لا علاقة لها بالحروب المذهبية. إنها ببساطة حرب بقاء ودفاع عن السلام. الرئيس ترامب منفتح وقال بأن السعودية تحتاج السلاح للدفاع عن مستقبل أطفالها وهذا صحيح تماما.

كذلك المرشد الأعلى علي خامنئي قال (بكل صفاقة) إن مصير حكام السعودية هو "السقوط الحتمي" كيف يمكن التفاهم مع هكذا قيادات؟

جيش عراقي رديف

هناك استنفار عسكري في الأردن وتحسس كبير من اقتراب الميليشيات وحزب الله من حدوده مع سوريا والعراق. ما الذي يمنع تشكيل جيش عراقي رديف في الأردن؟ نواة من الضباط العسكريين السابقين والمتطوعين بعيدا عن أجواء إيران والإخوان المسلمين. سيكون لهذا تشكيل أهمية كبيرة في حال تصاعد المواجهات مع إيران وأذرعها. لن يبقى الوضع كما هو عليه ويمكن لأميركا تدريب جيش عراقي رديف لجمعهم فيما بعد برفاقهم في الفرقة الذهبية لتشكيل نواة جيش وطني في مواجهة الدمج والمليشيات وفوضى السلاح في بغداد. فلا نهاية للإرهاب دون وجود أفق حل جذري. قبل يومين فقط كان هناك انفجار في الكرادة وأخر في هيت وثالث في الرمادي. لا بد من انقلاب حقيقي في التفكير السياسي.

المشكلة الوحيدة أمام المشروع العربي هي الإخوان المسلمون ودولة قطر تحديدا. فهم يريدونها مواجهات دينية ومذهبية وليست مواجهة علمانية قومية ضد جميع أشكال الإسلام السياسي. لقد فشلت الوساطة الكويتية وعاد أمير قطر خالي الوفاض من

والحد من المخزونات الضخمة. هذا مسألة حيوية ومهمة جدا بالنسبة إلى الاقتصاد الروسي.

الولايات المتحدة بدأت بضخ السلاح النووي والتقليل للمعارضة السورية بهدف منع الحشد الشيعي من فتح طريق بري بين العراق وسوريا، لن تسمح واشنطن بوصول الميليشيات إلى المتوسط. صحيفة التايمز صارت تطلق على قوات الحشد الشعبي كلمة "الحشد الإيراني" وهناك تصميم عربي بقيادة السعودية لدفع طهران خارج البيت العربي بما في ذلك العراق.

المملكة كدولة مركزية عربية مجبرة على التحرك الجدي، فأيران تحفر تحتها وتطلب ثارا كبيرا. حتى داعش لا تهتم له إيران إلا لربط علاقته بالسعودية في إعلامها المزيف. فهي تستهدف الرياض ولا يهمها داعش. طهران تريد إثبات شرعية إسلامية مقاومة لإسرائيل (وهما) وتريد تجريد السعودية من شرعيتها الإسلامية والعربية.

تسعى طهران إلى بناء تحالفات قوة وتجريف المنطقة حول السعودية. لهذا السبب قال الأمير محمد بن سلمان لا توجد إمكانية للتفاهم مع إيران. دعا وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان مؤخرا "الحكام العرب إلى النزول عند رغبة شعوبهم وعدم العمالة للقوى الأجنبية، وأن مصير صدام هو أبرز عبرة لحكام السعودية رغم أنه كان غارقا في العمالة"، ويتوعد الرياض بمصير مشابه لمصير صدام حسين.

يجد المشروع العربي الذي تقوده السعودية لمواجهة إيران أن المشكلة الوحيدة أمامه هي الإخوان المسلمون ودولة قطر تحديدا. فالفوضى التي خلقتها الحالة القطرية تحت مختلف المسميات، جعلت الكثيرين في عالمنا العربي في مواجهة التباس طبيعة المواجهة مع إيران. هل هي حرب مع فارسية إيرانية أم مواجهة مع طائفية شيعية؟

الإيراني. الأمير تركي الفيصل في لقائه مع المعارضة الإيرانية عام 2016 في باريس ألقى كلمة بليغة في عظمة الشعب الإيراني وأهميته في التاريخ الشرقي والإسلامي. وزير الخارجية السعودي عادل الجبير يذكر دائما في المحافل الدولية أن الخلاف مع ولاية الفقيه والحكم الإيراني وليس مع الشعب الإيراني المبدع. قمة الرياض الأخيرة خصصت عبارة مهمة تفصل بين تقديرها للشعب الإيراني واحتجاجها على سياسة النظام التوسعي في طهران.

العرب بلا شجاعة كافية

عاني العرب من "التدويح" السياسي في مواجهة ولاية الفقيه. فأيران تخوض حربا عقائدية مقدسة "شيعية" علنا، والإخوان يحرصون إعلاميا لتوريط السنة فيها، والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما حشر السنة في خاتمة الإرهاب. لقد كانت سنوات عصيبة حقا مرت علينا وانتهت، تهدمت فيها مدن عزيزة كالموصل وحلب وغيرها بسبب سوء الحال وقلة الناصر.

لم تكن الدول العربية تمتلك شجاعة علمانية كافية وكانت تنطلق من ضعف داخلي وخارجي. نحن أول من كتب بأن المشروع الإيراني "تبشيري" وإذا لم يكن عندكم فرق بين المذهب وتعاون من محبة مفرطة للشبهة فلماذا يعاني السنة كل تلك المذاهب؟ لماذا يقاومون ويقعون في فخ الإرهاب ثم تجتمع عليهم الأمم حتى العرب؟ الأفضل لهم التشيع في هذه الحالة ودفن موتاهم في النجف وإغلاق مقابرهم ومساجدهم. هكذا ينجو الناس بانفسهم من الإبادة الإيرانية.

بعدها مباشرة سمعنا وزير خارجية تركيا يتحدث في المحافل الدولية عن مشروع تبشيري شيعي إيراني في العراق وسوريا. وصارت السعودية تتحدث عن مواجهة كبرى مع إيران ويذكرون العراق بالاسم بعد أن كانوا لا يكتفون باليمن وسوريا ولبنان والبحرين. ولن انسى تعاون طلاب كلية الطب من جامعة الموصل الذين لم يلبوا دعوة السيستاني فقط إلى زيارة العتبات المقدسة، بل أرسلوا لي صوراً وتفصيل الصياغة وأرسلتها كلها إلى الإعلام ليروا بعيونهم المحنة الحقيقية على الجانب الآخر من الجحيم.

هل هناك في الأفق مواجهة كبيرة أم أنها مجرد مناوشات إعلامية؟ التصادم قادم لا محالة فالسعودية وحلفاؤها في مواجهة إيران. الأمير محمد بن سلمان في روسيا لعقد صفقة ضخمة. فقد عقد اتفاقا عالميا أدى إلى خفض إنتاج النفط بـ1.8 مليون برميل يوميا في إطار جهود لتعزيز الأسعار



أسعد البصري
كاتب عراقي

معظم الناس تخلط السياسي بالديني بسبب نشاط الإخوان وقناة الجزيرة. فقد ساهمت هذه المؤسسات المشبوهة بتشويش العقول. عندما تكون حاكما مصرية أو سعوديا ما هو الخطر الأول بنظرك؟ اليس الإسلام السياسي السني المتطرف؟ فما هو خطر الإسلام الشيعي محليا على مصر أو السعودية أو تونس؟ نتذكر إيران أيام الشاه العلماني، ألم يكن الإسلام السياسي الشيعي هو الخطر على الدولة القومية الإيرانية؟ ألم يكن جهاز السافاك والإعلام الإيراني الوطني مشغولا برجال الدين الشيعة ومطاردتهم؟ المشكلة هي أن رجال الدين الشيعة اختطفوا الحكم وأصبحت الخمينية دين الدولة في بلد شاسع كإيران. صار تصدير الثورة ونشر الإسلام السياسي الشيعي والتخريض جزءا من سياسة واحدة من أكبر الدول في الشرق الأوسط. من هنا أصبح على العرب تحسس الخطر وفهم الإشكالية خصوصا بعد سيطرة ولاية الفقيه على بلد مهم كالعراق.

عبء إضافي لا يعرفون التعامل معه تمثل في الطوح الشيعي الإيراني. فإضافة إلى مواجهة التطرف السني وخطورة الإخوان المسلمين صار على العرب مواجهة الخطر الإيراني الشيعي. وهذا ما لا يفهمه الشباب بسبب عاطفتهم المخلصة والمتاجرة التي تسهل من وقوعهم في فخ عقلي كالتطرف الديني في التعامل مع الظاهرة الإيرانية. وهذا ما دفعت قطر المسلمين الفتيان إليه بدون خجل لمصالحها الخاصة.

كانت الحكومات العربية تدفع عن نفسها تهمة "الطائفية" وتنادي علنا بمحبة المذهب الشيعي. أحيانا يقولون نحس الشيعة العرب وهذا يضعهم في ورطة "العنصرية" فهل تكروهون الشعب الفارسي العظيم مثلا؟ عندها ينقلبون بفرح ويقولون نحس الشعب

تنظيف البيت العربي من

الظلاميين يشمل الإخوان والمليشيات وداعش وكل أشكال الإسلام السياسي وهي معركة قومية علمانية لا علاقة لها بالحروب المذهبية. إنها ببساطة حرب بقاء ودفاع عن السلام

الخلافات تتصاعد في إيران: المحافظون عازمون على الانتقام من روحاني

الحرس الثوري يريد هيمنة اقتصادية وسياسية أكبر

الذي انتخب للمرة الأولى في 2013 بعد أن تعهد بتخفيف عزلة إيران الدبلوماسية، أغلب جهوده السياسية لإبرام الاتفاق النووي الذي نتج عنه رفع أغلب العقوبات الدولية في مقابل الحد من البرنامج النووي.

وخلال بذله هذا الجهد حظي روحاني بتأييد حذر من خامنئي. لكن الآن، وتحت ضغوط متنامية في فترة ولايته الثانية لزيادة الفرص الاقتصادية أمام الشباب، لم يعد بوسعه أن يتأكد من دعم المرشد الأعلى. وبعد حملة انتخابية تضمنت هجمات صريحة على المحافظين في الأمن والقضاء ودعوات لانتفاخ أسرع تغلب روحاني على المرشح الذي كان يعتقد أنه المفضل لدى خامنئي مما أزعج الحرس الثوري.

يقول أندرين سكيلاند، محلل مخاطر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمركز "بي. إي. إم. آي" للأبحاث، إن تصريحات الرئيس عمقت "الانقسامات بينه وبين النخبة المحافظة".

ويحاول الحرس الثوري، بعد شعوره بالتهيش بسبب الاتفاق النووي، استعادة السطوة الاقتصادية من خلال اتهام روحاني بتفضيل الشركات الأجنبية على المحلية وبالإطراء على رؤية خامنئي عن اقتصاد الاكتفاء الذاتي التي يتجنب الاستثمارات الأجنبية.

وقال مير جواد إنفار، وهو إيراني المولد، وخبير الشؤون الإيرانية لدى مركز هرتسيلييا، "عدم الاستقرار السياسي في الداخل سيعترك أثره على المستثمرين الأجانب.. سيردع المستثمرين عن العودة لإيران".

يخشى كثيرون منهم بالفعل دخول السوق الإيرانية قلقا من الروتين أو من عودة العقوبات إذا انتهكت إيران الاتفاق النووي. وقال بهنام بن طالب لو، محلل الشأن الإيراني في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومقرها واشنطن، "سيواصل روحاني محاولات إغراء الشركات الأجنبية على العودة لإيران دون أن يقدم لها التغيير المطلوب بشدة في التعامل من أجل تعزيز ثقته".

وقال كريم ساجد بور، الزميل في معهد كارنيغي، إن "وجود ترامب المناهض لإيران في البيت الأبيض يقلل الضغوط على محافظيها لتبرير عدائهم للولايات المتحدة". وأضاف أن "استراتيجية إيران الإقليمية ثابتة منذ أربعة عقود بغض النظر عن من هو رئيس البلاد. فهي لم تغير معارضتها للولايات المتحدة وإسرائيل بينما زادت من معارضتها للسعودية".

وأعاد رفع العقوبات الدولية عن إيران في 2016 صلتها جزئيا بالنظام المالي العالمي، لكن استمرار العقوبات أحادية الجانب التي فرضتها الولايات المتحدة فيما يتعلق بحقوق الإنسان والإرهاب أجفل الكثير من المستثمرين المحتملين.

وقال أندرياس شفايتز، وهو شريك إداري كبير في شركة أرجان كابينال ومقرها لندن، "ستحجم بنوك دولية كبرى قلقا من المخاطر وحجم العقوبات السابقة وخوفا على أعمالها وأصولها الحالية في الولايات المتحدة". كما أن هناك توترات داخل إيران. ووجه روحاني،

وفي الأشهر الماضية كُف الحرس الثوري دعمه للحوثيين الذين يقاثلون في اليمن تحالفا بقيادة السعودية كما زاد من تمويل وتسليح جماعات في سوريا والعراق وواصل دعمه لحزب الله حليفه التقليدي في لبنان. ووقعت مواجهات اتسمت بالتوتر بين قطع بحرية تابعة للحرس الثوري وسفن بحرية أميركية في الخليج ومضيق هرمز.

ومن شأن تصاعد التوترات الإقليمية أن يزيد من قلق المستثمرين الأجانب الذين

الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي استخدم لغة أكثر عدائية وقال إن قادة السعودية يواجهون "سقوطا حتميا" بسبب تحالفهم مع واشنطن.

وبعدها بأسبوع أعلن الحرس الثوري الإيراني، أكثر قوة عسكرية نفوذا في البلاد، أنه بنى مصنعا ثالثا تحت الأرض لإنتاج الصواريخ الباليستية وقال إنه سيواصل تطوير برنامج الصواريخ وهو مشروع تعارضه واشنطن بشدة.



الفوز في الانتخابات بداية المعركة

«طريق القدس» تخط الأوراق في سوريا



اعتراض إيران على «طريق القدس»

ما يمكن أن يلعب لمصلحة طهران هو التواطؤ التركي. باتت هناك مصالح مشتركة إيرانية-تركية في سوريا، خصوصاً بعد الدعم الأميركي للأكراد الذين تعتبرهم أنقرة عدواً لدوداً وتخشى من أي مخطط يصب في قيام كيان كردي في الأراضي السورية.

لم تسع الولايات المتحدة إلى طمأننة تركيا، أقله إلى الآن، ما ليس معروفاً إلى أي حد ستذهب أنقرة بعيداً في التعاون مع طهران في الموضوع السوري، علماً أن ليس سراً أنها مستعدة لصفقات غريبة عجيبة من نوع تلك التي عقدها مع روسيا وأخر العام الماضي في شان حلب. ولكن يبقى السؤال الأهم هل مسموح، من وجهة النظر الأميركية، أن يكون وجود إيراني في البداية السورية وعلى طول الحدود العراقية-السورية؟

في كل الأحوال، ليس الموقف التركي علامة الاستفهام الوحيدة. هناك سؤال يتعلق بموقف موسكو والحركات التي يقوم بها الجيش الروسي في الجنوب السوري. فجأة تقدمت قوات محمولة ترفع العلم الروسي في اتجاه درعا. سبقت ذلك مناورات جوية روسية-إسرائيلية في

لم يكن في استطاعة رئيس الوزراء العراقي وقتذاك رفض أي طلب لإيران التي تعتبر الطريق البري إلى سوريا أمراً حيوياً بالنسبة إليها ولمشروعها التوسعي. كل ما يمكن قوله في ضوء هذا التطور الخطير أن إيران تريد تأكيد أنها لاعب أساسي في سوريا. تريد عبر الصورة التي ظهر فيها سليمان تكريس استعادتها لخط بري، بقي مقطوعاً لفترة طويلة، يصل الأراضي الإيرانية بشاطئ المتوسط السوري واللبناني، عبر الأراضي العراقية.

ترفع إيران هذه الأيام عبر أدواتها شعار «طريق القدس». تمر هذه الطريق بالنسبة إليها بالحدود العراقية-السورية. من دون الوجود الإيراني على هذه الحدود، عبر «الحشد الشعبي» أو غيره، لن يكون تحرير قريب للقدس!

بعيداً عن المزاج، من نوع أن إيران تريد فعلاً تحرير القدس، فيما هدفها الحقيقي المتاجرة بالفلسطينيين وقضيتهم والمزايدة على العرب عموماً، هناك خلط للأوراق في سوريا. يعود خلط الأوراق إلى أن الولايات المتحدة صارت موجودة على الأرض السورية وتحولت من مراقب، في عهد باراك أوباما، إلى لاعب في عهد دونالد ترامب. لم يعد سراً أن قوات أميركية تستخدم مطارات في الداخل السوري شمال دير الزور (الريملان) وأن قوات من المعارضة دخلت قبل أيام قليلة إلى الرقة التي يسيطر عليها «داعش». دخلت المعارضة السورية إلى الرقة بغطاء جوي أميركي.

لم يعد سراً أيضاً أن الأميركيين في التنف أيضاً وهي نقطة داخل الأراضي السورية قريبة من حدود الأردن والعراق. عندما اقتربت ميليشيات تابعة لإيران تعمل في الداخل السوري من التنف في الثامن عشر من الشهر الماضي، قصفتها الأميركيون الذين أبلغوا كل من يعنيه الأمر أن هناك مناطق محظورة على هذه الميليشيات التي عليها البقاء بعيداً عن حدود الأردن.

لن يكون الوجود الإيراني في البادية السورية، المسماة بادية الشام، نزهة. كان ملفتاً أن الأميركيين يصرون على استبعاد أي وجود للميليشيات التي تأخذ أوامرهم من طهران في تلك المنطقة. إيران نفسها تعرف أن نجاح مشروعها المسمى «طريق القدس» سيتوقف في نهاية المطاف على تعاون الأكراد المدعومين بدورهم من الولايات المتحدة معها. وهذا أمر يبدو مستبعداً إلى حد كبير، على الرغم من أن بعض الميليشيات الكردية على علاقة قديمة بالنظام السوري.

خبر الله خير الله
إعلامي لبناني



□ أن يقترب «الحشد الشعبي» من الحدود العراقية-السورية وتصبح لديه نقاط ارتكاز على طول الحدود تطور في غاية الأهمية على صعيد ما يدور في داخل سوريا. يعود ذلك إلى أن الميليشيات التي يتألف منها هذا «الحشد» تابعة لأحزاب مذهبية عراقية تسيطر عليها إيران كلياً. هل تتمكن إيران من ربط نفسها مجدداً على نحو مباشر بأرض سوريا بعدما أصبحت تسيطر على مناطق محددة في العراق؟

هذا على الأقل ما حاول طهران تأكيده عندما وزعت صوراً لقاسم سليمان قائد «فيلق القدس» عند الحدود مع سوريا. ظهر سليمان في الصورة مع مجموعة من قادة الميليشيات المذهبية العراقية التي يربط بينها الولاء الكامل لـ «الحرس الثوري» ولـ «الولي الفقيه» في طهران. لا يشرف أيًا من قادة الميليشيات هذه أنه قاتل إلى جانب الإيرانيين، أي ضد بلده، في الحرب العراقية-الإيرانية بين العامين 1980 و1988.

ما يمكن أن يلعب لمصلحة

طهران هو التواطؤ التركي.

باتت هناك مصالح مشتركة

إيرانية-تركية في سوريا، خصوصاً

بعد الدعم الأميركي للأكراد

الذين تعتبرهم أنقرة عدواً لدوداً

وتخشى من أي مخطط يصب

في قيام كيان كردي في الأراضي

السورية

عندما اندلعت الثورة السورية في العام 2011، حصل تغيير في الموقف العراقي بضغط من إيران. كان نوري المالكي رئيساً للوزراء في بغداد وكان يشكو من الإرهاب الذي يصدره النظام السوري إلى العراق. معروف أن هذه التجارة، تجارة تصدير الإرهاب، هي من اختصاص النظام السوري، وقد ورثها الابن عن الأب. فجأة، انتقل المالكي من معترض على تصرفات بشار الأسد وسلوكه ومطالب بمحاكمته أمام هيئة دولية، إلى داعم لنظامه بالسلاح والمال والميليشيات.

ما هذه «الأرض» التي يتحدث عنها الإيرانيون غير المحافظات ذات الأثرية السنية في العراق، وهي محافظات تبقى عصبية على نظام لا يؤمن سوى بالاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية

لعل أهم ما استكشفه الأسابيع المقبلة طبيعة العلاقة الجديدة بين موسكو وواشنطن وهل من أسس لصفقة بينهما تؤدي إلى رفع العقوبات الأميركية والأوروبية عن روسيا. في حال حصول ذلك، سيتأكد عمق المازق الإيراني في سوريا، وهو مازق يعبر عن نفسه بنفسه. لم يعد «طريق القدس» يقتصر على غزو بيروت كما حصل في أيار-مايو من العام 2008. بل صار يمز بتدمير كل مدينة عربية أو تغيير طبيعة هذه المدينة كما حصل مع بغداد ويحصل مع دمشق بعد تسوية أجزاء من حمص وحماة وحلب بالأرض.

أمن الحدود ومكافحة الإرهاب يعيدان الحيوية للعلاقات بين مصر والسودان

الغدور من القاهرة: من حق كل دولة الاحتفاظ بقواتها على حدودها

نقطة البداية الصحيحة للاحتفاظ

بعلاقات جيدة بين مصر

والسودان، وضع تصور مشترك

واضح وحقيقي للتعامل مع

الملفات الحيوية

خطورة التوتر مع القاهرة حالياً، عقب تصاعد الهجمات الإرهابية على الأراضي المصرية والتحديات المتكثفة لمواجهة الإرهاب بتعزيز تواجد الجيش المصري في المثلث الحدودي بين مصر والسودان وليبيا، وضربات الطيران المصري الأخيرة على مدينة درنة، ومحاولات البعض توجيه اتهامات مباشرة للسودان بمساعدة عناصر مصرية مطلوبة أمنياً.

وأوضحت أن الجدية التي أظهرتها القاهرة في مواجهة التحديات الإرهابية على ضوء ما أعلنه السيسي من أن «مصر لن تتهاون في عقاب كل من يستهدف أمنها القومي» في أعقاب هجمات المنيا، لعبت دوراً في أن تدفع الخرطوم إلى إعادة تقييم الموقف من جديد، على أسس تميل للتهندئة.

ولم يستبعد هؤلاء أن يكون التغيير المفاجئ في خطط وزير الخارجية السوداني جاء على ضوء الأزمة التي تواجهها قطر حالياً مع مصر ودول مجلس التعاون الخليجي بعد تصريحات أميرها الشيخ تميم بن حمد بشأن العلاقة مع الولايات المتحدة وإيران والإخوان المسلمين، لا سيما أن معلومات كثيرة متداولة قالت إن الدوحة من أبرز الداعمين للخرطوم في موقفها التصعيدي ضد القاهرة.

وقال رضا أحمد حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، إن زيارة الغندور هامة للغاية لأنها وضعت النقاط على الحروف بالنسبة إلى العديد من

وتشاهد، وحققت نجاحاً كبيراً، ملحقاً إلى أن الخرطوم طلبت من القاهرة التعاون المشترك لضبط الحدود المشتركة منذ فترة.

وأكد متابعون للعلاقات المصرية السودانية أن الود الذي تحدث به الوزيران في المؤتمر الصحافي، والحرص على شفافية وصراحة المباحثات، يعكسان رغبة الطرفين في تجاوز الخلافات واستعادة زخم العلاقات بين البلدين واحتواء الأزمة بينهما التي زادت حدتها في الفترة الأخيرة بشكل غير مسبوق، وكادت تدخل في نفق قاتم.

وقد جاء وصول الغندور للقاهرة بعد ثلاثة أيام فقط من إعلانه تأجيل زيارة كانت مقررة لها من قبل، وهو ما أثار العديد من الهواجس خاصة أنه لم تحدث تطورات جديدة بين البلدين تستدعي التغيير المفاجئ، وذهبت مصادر مصرية إلى أن السودان استنشر



حميمية لافتة

وكان من اللافت في حديث وزير خارجية السودان عن المثلث الحدودي بين مصر والسودان وليبيا، تشديده على أن كل دولة من حقها الاحتفاظ بقوات على الجانب الخاص بها، والخرطوم لا تمنع في وجود قوات مصرية على الحدود مع السودان، خاصة في ظل امتدادها لمساحات شاسعة بين البلدين. ونشرت مصر مؤخراً قوات عسكرية في منطقة المثلث الحدودي مع كل من ليبيا والسودان، ووجهت ضربات جوية لمراكز تدريب العناصر الإرهابية في درنة بشرق ليبيا، عقب مقتل 29 مواطناً مصرية في محافظة المنيا بوسط مصر 25 مايو الماضي. وشدد وزير خارجية السودان على أن التعاون قائم بين البلدين لحماية الحدود المشتركة، وبلاده نجحت في تشكيل قوات مشتركة لحماية الحدود مع كل من إثيوبيا

محمد سمير

□ القاهرة - عكست المباحثات التي أجراها إبراهيم الغندور وزير خارجية السودان في القاهرة السبت، جانباً مهماً من الشفافية الغائبة بين البلدين، والتي أدت إلى توتر لاقت في العلاقات خلال الأيام الماضية.

والتقى الغندور الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وأطلعته على الموقف السوداني من الملفات التي عكزت صفا العلاقات، وأهمها كلام الرئيس السوداني عمر البشير بشأن ضبط معدات عسكرية مصرية في دارفور، والحاجة لمزيد من التنسيق الأمني والفني.

وأجرى وزير خارجية السودان لقاءً موسعاً مع نظيره المصري سامح شكري، تضمن جلسة مغلقة لمسؤولين في البلدين، تناولت القضايا التي أدت إلى توتر العلاقات بين القاهرة والخرطوم، ثم عقدا مؤتمراً صحافياً حرص خلاله الغندور وشكري على الإيحاء بتصفية الكثير من الملفات العالقة، وبدا كلاهما مطمئناً لإزالة العوامل التي أدت إلى تكثيف السحب السياسية مؤخراً.

وأكد شكري أنه تمّ تناول كافة القضايا الثنائية بين البلدين، والتطرق إلى سبل تعزيز أليات التعاون بينهما في ظل تصاعد التهديدات الإرهابية في ليبيا، وتمّ التواصل على مستوى القيادات العسكرية والأمنية وزيادة وتيرة الاتصالات للوصول إلى إطار جامع للسياسة الخارجية المصرية السودانية.

وأشار الغندور إلى أنه سلّم الرئيس المصري رسالة من نظيره السوداني حول المعلومات التي لدى الخرطوم لتعزير التعاون الأمني والعسكري بين البلدين، ودعا وسائل الإعلام المختلفة في البلدين إلى التأمي والحرص فيما تكتبه أو تبثه، لأن ذلك يؤثر بشكل مباشر على العلاقة الوطيدة بين شعوب البلدين.

التصريحات السودانية الأخيرة التي صدرت عن الرئيس البشير وبعض وزرائه ووسائل الإعلام، والقرارات التصعيدية من الجانب السوداني، وأهمها حظر استيراد السلع الزراعية والحيوانية المصرية، وفاقمت الأزمة وأخرجتها عن السياق الفني ومنحتها بعداً سياسياً وأمنياً.

ورجح حسن في تصريحات لـ «العرب» أن تؤدي زيارة الغندور إلى الحد من استمرار التصريحات والقرارات السودانية التي تميل نحو التصعيد، لأن الوضوح الذي بدت عليه «كفيل بطي الصفحة الماضية وتجنب تكرارها».

وتوقع البعض من المراقبين أن تكون هذه الزيارة مختلفة عن اللقاءات السابقة، التي كانت تكفي بالحرص الدبلوماسي والشكلي للعلاقات دون الدخول في العمق، لذلك فالبدء الجادة لتصحيح المسارات تأتي عن طريق الاعتماد على الشفافية المطلقة، خاصة أن كلا من القاهرة والخرطوم لديهما حرص دفين على احتفاظ العلاقات بحرارتهما التاريخية.

لكن زكي البحيري الخبير في الشؤون السودانية قلل من أهمية هذه اللقاءات، وقال لـ «العرب» إنه «من الصعب التعويل عليها كثيراً في الوصول إلى حلول طويلة المدى للملفات المشتركة، نتيجة لتذبذب مواقف الحكومة السودانية مع مصر في الفترة الأخيرة»، مشدداً على أن ملفات التعاون عديدة، واللقاءات بين وزير الخارجية تحدث كثيراً وعلى فترات متقاربة ثم يعود التوتر مرة أخرى.

وقال متابعون إن نقطة البداية الصحيحة للاحتفاظ بعلاقات جيدة بين مصر والسودان، وضع تصور مشترك واضح وحقيقي للتعامل مع الملفات الحيوية، مثل سد النهضة الإثيوبي ومكافحة الإرهاب والموقف من المعارضة على الجانبين وضمان مصر عدم تسرب أسلحتها لكل من جنوب السودان والجيش الليبي إلى الأراضي السودانية.

دبلوماسي شاب واثق الخطى على بساط الدبلوماسية المغربية

ناصر بوريطة

تجاربه الغنية تمكنه من الدفاع عن قضية الصحراء بحزم



يوسف حمادي

الرباط - بمحافظة "تاوانانت" المغربية، هناك حيث الهدوء ونظافة البيئة ورائحة الزيتون المنبعثة من معاصرهما المنتجة لزيت تاوانانت المعروفة في السوق المغربية باعتدال مكوناتها التركيبية وبانخفاض نسبة الحموضة فيها، هناك وسط جبال الريف الشامخة الممتدة على شكل هلال بالشمال الشرقي للمملكة المغربية بإقليم فاس صرخ ناصر بوريطة وزير الشؤون الخارجية والتعاون في الحكومة المغربية صرخة ميلاده الأولى.

استطاع الشاب الوسيم أن يجتاز العقبان الدراسية بنجاح، وبحصوله على الإجازة في القانون العام تخصص علاقات دولية من كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط العاصمة سنة 1991، سيرسم ناصر بداية طريقه نحو العمل الدبلوماسي وسيجتهد حتى يحصل على شهادة الدراسات العليا في العلاقات الدولية ثم دبلوم الدراسات المعمقة في القانون الدولي سنة 1995.

المشي على البساط الأحمر

الإنجازات العلمية وشهاداته الدراسية بالإضافة إلى ذكائه وسرعة استيعابه لعمق القضايا السياسية كلها عوامل أهلت بوريطة ليشغل منصب رئيس مصلحة الهيئات الرئيسية بالألمن المتحدة سنة 2002، وبذلك سيخطو أولى خطواته بثبات على البساط الأحمر للدبلوماسية المغربية، وسيعين مستشارا دبلوماسيا ببعثة المغرب لدى المجموعة الأوروبية ببروكسل في الفترة من 2002 إلى 2003، ثم سيرتقي إلى مستوى رئيس لقسم بمنظمة الأمم المتحدة فمديرا للألمن المتحدة والمنظمات الدولية داخل وزارة الشؤون الخارجية والتعاون ببلاده في الفترة الممتدة بين 2006 و2009. سيتقلد بوريطة بعد ذلك، وفي زمن قبائلي، حملة السفير مدير عام العلاقات

إنجازاته العلمية وشهاداته

الدراسية بالإضافة إلى ذكائه وسرعة استيعابه لعمق القضايا السياسية كلها عوامل تؤهل بوريطة ليشغل مناصب حساسة كالتالي شغلها كرئيس مصلحة الهيئات الرئيسية بالألمن المتحدة سنة 2002، أو حين عين مستشارا دبلوماسيا ببعثة المغرب لدى المجموعة الأوروبية ببروكسل، قبل أن يرتقي إلى مستوى رئيس لقسم بمنظمة الأمم المتحدة

متعددة الأطراف والتعاون الشامل التي سبقتها في سنة 2011 بتعيينه كاتباً عاماً لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون، وهو المنصب الذي شغله إلى أن عينه العاهل المغربي الملك محمد السادس وزيرا منتدبا لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون ثم وزيرا للشؤون الخارجية والتعاون الدولي في حكومة سعد الدين العثماني الحالية. إنجازات مهمة تلك التي استطاعت المملكة المغربية تحقيقها في ما يهم قضية الصحراء، هذا ما سيؤكد بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، معلقا أن "البوليساريو خرجت مطاطة الرأس من منطقة الكركرات في وقت كانت تروج لأسطورة الأراضي المحررة"، وأن قرار مجلس الأمن بشأن الصحراء المغربية تضمن عددا من النقاط التي تحسب لصالح المغرب وتؤكد ضرورة التفاوض بناء على اقتراح الحكم الذاتي.

هذا ما صرح به بوريطة في ندوة صحافية حضرتها "العرب" صباح ذلك السبت بمقر وزارة الخارجية بالعاصمة الرباط وسيقول بكل ثقة إن "انسحاب البوليساريو من الكركرات، الذي تم بدون أي شروط، دليل على أنه لا وجود لأراض محررة"، مؤكدا في نفس الوقت، أن المغرب سيظل يقف ليلالاح إن كان هذا الانسحاب كاملا ولا مشروطا؛ وأيضا نهائيا، مشيرا إلى أن النجاح الذي حققه بلده راجع لانخراط شخصي ومباشر للعاهل المغربي الملك محمد السادس في الموضوع، "وهو ما جعل البوليساريو، اليوم، وعلى الرغم من كل ما قامت به من صور للفوتوشوب وغيرها، تخرج مطاطة الرأس من الكركرات". على حد تعبيره.

قنطرة نحو أفريقيا

المعروف عن بوريطة، ومنذ أن كان كاتباً عاماً لوزارة الشؤون الخارجية، أنه يصف بلده المغرب بأنه بلد في انسجام تام مع الأمم المتحدة ومجلس الأمن. إذ يعتبر المنطقة مكانا عازلا لا يجب أن يبقى فيه أحد، مع الحفاظ على الطريق الموجودة هناك واضحة، والحفاظ على انسيابية حركة النقل فيها، منبها إلى أنه تم إرسال 18 رسالة للألمن العام للتحذير لإخباره بكل التجاوزات التي تقوم بها البوليساريو في المنطقة، وهو ما جعل المجلس يعي خطورة الوضع.

يؤكد الوزير في كل تصريحاته الصحافية، أن منطقة الكركرات مهمة بالنسبة إلى المغرب "فهي بمثابة قنطرة نحو أفريقيا"، وأنها منطقة إستراتيجية، وأن "التعامل معها يجب أن يكون استراتيجيا"، معلنا أن التأخر الذي حصل في إصدار قرار مجلس الأمن، في تلك الأيام، كان بسبب تدخل من الولايات المتحدة الأميركية للانتظار حتى تسحب البوليساريو قواتها من الكركرات، وأنه لا علاقة للأمر بالموقف الروسي، معلقا "البوليساريو حاولت في آخر لحظة حفظ ماء وجهها".

بوريطة يؤمن بالصحراء مغربية لا طرف ثان فيها، سوى أولئك الذين صنعهم الاستعمار الإسباني ودعمتهم أنظمة الحرب الباردة المنتهية صلاحيتها. فبالنسبة إلى الدبلوماسي بوريطة فقد تم تقديم تسع

الوزير ناصر بوريطة يحرص على إبراز فكرة أن بلده المغرب نجح في جعل سنة 2016 «سنة الحزم» في صيانة وحدته الترابية، حيث تمكن من التصدي بكل حزم للتصريحات والتصرفات غير المسؤولة التي شابت تدبير ملف الصحراء، واتخاذ الإجراءات الضرورية لوضع حد للانزلاق الخطير

نسخ للقرار إلى الأمم المتحدة، كلها حافظت على مبادئ راسخة لم يتغير مضمونها، ويتعلق الأمر بالشق الخاص بالكركرات وبالمينورسو، معبرا عن ارتياح بلده لقرار مجلس الأمن. لعدة أسباب، أبرزها كونه أول قرار يتخذ في ظل وجود أمين عام جديد للأمم المتحدة وإدارة أميركية جديدة، وأيضا في ظل أحداث مسلسل الكركرات، يؤكد بوريطة أنها كانت الفرصة الأولى التي تحدثت فيها الإدارة الأميركية عن الملف، وكان لها الموقف نفسه الذي اتخذته سواء في عهد جورج بوش أو باراك أوباما، ألا وهو دعم قرار الحكم الذاتي، وأن من بين أسباب ارتياح المملكة، كون الأمين العام للأمم المتحدة كتب في تقريره بأن مجلس الأمن اتخذ قرارات منذ 2007، لهذا فالمسلسل السياسي لا بد من أن تنطلق محدثاته منذ ذلك التاريخ، وإن جميع المقترحات التي كانت في ما قبل هي متجاوزة، وبالتالي "المكتسبات التي كانت لدى المغرب تم الحفاظ عليها".

دبلوماسية الحزم

أمام مجلس النواب المغربي سيقف الدبلوماسي الشاب ليؤكد أن المملكة سيتواصل تعاونها مع الأمين العام للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل سياسي أساسه المبادرة المغربية للحكم الذاتي بالأقاليم الصحراوية، وذلك في إطار الاحترام التام للسيادة المغربية ووحدتها الترابية، موضحا في عرض قدمه أمام لجنة الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الإسلامية والمغاربة المقيمين بالخارج بمجلس النواب، أن الدبلوماسية المغربية تدافع بقوة عن خيارات المغرب التشريعية وفي مقدمتها الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية.

كان ذلك في إطار مناقشة مشروع الميزانية الفرعية للوزارة 2017، حيث أكد الوزير أن العمل سينصب خلال السنة الجارية تطبيقا للتوجهات الملكية على إفضال كل محاولات من نعتهم باعداء الوحدة الترابية الهادفة إلى إقحام أي منظمة إقليمية في تدبير ملف الصحراء والإبقاء عليه تحت الرعاية الحصرية للألمن المتحدة.

وكشف الدبلوماسي المغربي أن وزارة الخارجية والتعاون الدولي، التي هو رئيسها، ستعقد اجتماعات دورية منتظمة مع ممثلي الأحزاب السياسية في مجلسي البرلمان للتشاور حول أفضل السبل وتنسيق المواقف، لا سيما في ما يتعلق بدحض مناورات خصوم الوحدة الترابية للمملكة، وإطلاعهم على أولويات الدبلوماسية المغربية والعلاقات الثنائية بين المغرب والدول الأجنبية.

ولطالما أبرز بوريطة، ومنذ أول خروج إعلامي له بعد تعيينه وزيرا، أن بلده المغرب نجح في جعل سنة 2016 "سنة الحزم" في صيانة وحدته الترابية، حيث تمكن من التصدي بكل حزم للتصريحات والتصرفات غير المسؤولة التي شابت تدبير ملف الصحراء، واتخاذ الإجراءات الضرورية لوضع حد للانزلاق الخطير، كما أكد على ذلك العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطابه بمناسبة الذكرى 17 لعيد العرش.



بوريطة دائم التأكيد على أن وزارته تراهن على تطوير التعاون الثنائي والإقليمي ومتعدد الأطراف، لا سيما على مستوى المنطقة المغاربية والبلدان العربية ومنطقة الشرق والخليج العربي، إلى جانب العديد من البلدان الغربية والتجمعات والتكتلات الاقتصادية والسياسية، منها الاتحاد الأوروبي ودول قارات أميركا و أوروبا وآسيا وأوقيانوسيا، وهذا دليل على انفتاح الدبلوماسية المغربية أكثر، في عهد الوزير ناصر بوريطة على العالم بما يخدم مصالح المملكة العريقة.



● بوريطة يؤكد من لحظة توليه حقيبة الخارجية على أن قضية الصحراء تشكل أولوية دبلوماسية بالنسبة إلى المملكة المغربية ويقول معلقا إن "البوليساريو خرجت مطاطة الرأس من منطقة الكركرات في وقت كانت تروج لأسطورة الأراضي المحررة"، وأن قرار مجلس الأمن بشأن الصحراء المغربية تضمن عددا من النقاط التي تحسب لصالح المغرب، وتؤكد ضرورة التفاوض بناء على اقتراح الحكم الذاتي.

صورة الدولة الجديدة قائدة عسكرية ترتدي الأزياء اللافتة

ميري رغييف

وزيرة ثقافة إسرائيل التي أغضبت العرب قليلا

أحمد فؤاد أنور



القاهرة - من الأساليب والتقنيات الأساسية التي تستخدمها إسرائيل منذ سنوات لجوئها إلى مساحيق لتجميل وجهها كدولة احتلال ورفض للشرعية الدولية، ولعل هذا ما أكسب شخصيات مثل ميري رغييف مكانة وأهمية مضاعفة فكما قدمت إسرائيل للعالم رجبام رغييف باعتبارها "وزيرا للسياحة اغتاله فلسطينيون في فندق"، متجاهلة تاريخه كزعيم لحزب موليديت الداعي للترحيل الجماعي للفلسطينيين، تقدم إسرائيل للعالم رغييف كامرأة عصرية مدنية ترعى الرياضة والثقافة، وتخفي وجهها الحقيقي كعميد احتياطي بجيش الاحتلال، بل وناطق باسمه لنحو عشر سنوات، ومسؤولة أولى عن "الرقابة العسكرية" على الإعلام.

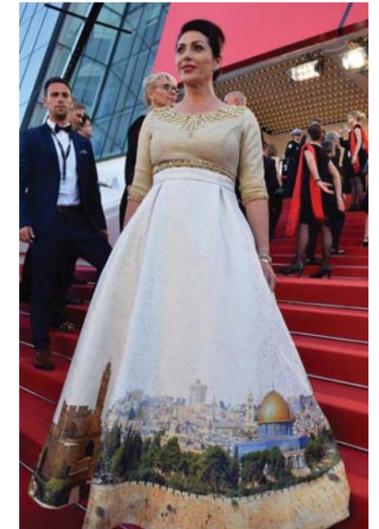
رغييف تحاول أن تظهر كبديل عصري لغولدا مائير يخدم إسرائيل من منابر دعائية، وبديلا لسارة نتنياهو التي ارتدت لباس بحر ساخن

مثلما كان المشاة في الحروب قبل 1973 يسيرون خلف الدبابات، ثم انقلب الحال بعد نصر أكتوبر، وباتت الدبابات تفر من مشاة يحملون صواريخ على اكتافهم، بات باعة الوهم ومحترفو الأكاذيب والمروجون لها بجزات وأربطة عنق وبالطبع فساتين أنيقة يتقدمون على الدبابات، وللمرأة الإسرائيلية في هذا الإطار دور رئيسي، فهي أكثر قدرة على التسويق الداخلي وبيع الأوهام لغير المتابعين ممن يسهل اصطيادهم وإيقاعهم في الفخ.

يمكن فهم توظيف رغييف نفسها كبديل عصري لجولدا مائير يخدم إسرائيل من منابر دعائية، وكبديل أيضا لسارة نتنياهو التي رغم عملها السابق كمضيفة ورغم سابق ارتدائها لباس بحر ساخن أمام الكاميرات وهي في السابعة والعشرين من عمرها، إلا أن طبيعة تكوينها البدني وملامح وجهها وإثارتها لكثير من المشاكل مع كل من حولها أفقدتها إمكانية التأثير الإيجابي في المتلقي. رغييف ليست وحيدة وإن كانت الأبرز والأكثر تعاطيا مع الإعلام والكاميرات، ففي داخل الليكود سيدة أخرى هي تسيبي حووفولي (محامية ومذيعة) اختارها بنيامين نتنياهو لمركز مقدم في قائمة الليكود للكنيست وبالفضل أصبحت أصغر عضو في الكنيست (عمرها 38 سنة حاليا) ثم اختارها كنايبة وزير الخارجية، وهي الحقيبة الوزارية التي يحتفظ نتنياهو لنفسه بها بجانب منصبه كرئيس وزراء، وفي حزب العمل، وخير نموذج لتوظيف العمل العسكري والاستخباراتي الذي يفتح الأبواب للمرأة للعمل العام هو قيادة حزب كاديسا السابقة وحزب "هتووعاه" حاليا تسيبي ليفني والتي كانت توصف بحسنة الموساد، وهي أكبر سنا من رغييف بعشر سنوات (رغييف 50 وليفني 60 سنة).

بان لا يتبع نفس النهج الثابت منذ عام 1995، جاء الخذلان صادما لذا كان من الضروري أن يأتي الرد الإسرائيلي للاستهلاك المحلي ويحقق جلبة تغطي على تراجع ترامب وعلى قرارات اليونسكو المتكررة بشأن عروبة القدس، وأتى الرد عبر السجادة الحمراء لمهرجان كان حين استغلت ميري رغييف دعوتها -منذ نحو عشرة أيام- كوزيرة للثقافة وسارت أمام الكاميرات بفستان وضعت في أسفله صورة كبيرة للحرم القدسي. فبعد أن رفض الرئيس ترامب مصاحبة ممثل للحكومة الإسرائيلية له خلال زيارته لحائط المبكي، الوزيرة تحدثت عن فستانها قائلة إنه يعبر عن "عاصمتنا الأبدية الموحدة" وكأنها تستيق أي مفاوضات قد يدعو لها ترامب قريبا، وتتجاهل حقائق التاريخ المتمثلة في أن مملكة إسرائيل انقسمت على نفسها بعد أقل من قرن واحدة كانت فيه إمارة دهستها الإمبراطوريات الكبرى في الشرق الأدنى القديم حين تقاطعت، وكان الهدف هو التشويش على قرارات مجلس الأمن في ديسمبر الماضي بشأن الاستيطان، وقرارات اليونسكو وأحدثها الصادر مطلع مايو الماضي. فستان الناطقة

السابقة للسان الجيش الإسرائيلي أشار غضب الجانب العربي، ولفت الأنظار حتى عن فيلم الافتتاح "أشباح إسماعيل"، وكان من بين الردود قيام عدد من النشطاء والمدونين بنحويل فستان رجييف إلى فستان يحمل صورة الجدار الفصل العنصري أو لقصف إسرائيلي بربري على مناطق سكنية. يذكر أن التخطيط الدؤوب والعمل على كل التفاصيل من أسباب نجاح الأكاذيب وصمودها ولو لفترة فمن يسعى للتشويش وخط الأوراق من الجانب الإسرائيلي يبذل جهده هو وفريق عمل معاون من أجل تجميل الصورة، فبعد أن لاحظت الوزيرة أن فستانها عند مشاركتها العام الماضي في نفس المهرجان نال اهتمام وسائل الإعلام، رغم أن سارة نتنياهو سبق لها ارتداء فستان مماثل دون إشادة أو ضجة إعلامية، أعلنت أنها وافقت على اقتراح لمصمم الأزياء أفيعاد أريك الذي عمل وهو ومعاونوه لبضعة أشهر لتنفيذ ما طلبته الوزيرة متخطلا في إشارة واضحة للقدس للذكورة بمرور خمسين عاما على حرب 67 وارتباط الإسرائيليين بالقدس، ورفض إعادة "تقسيمها" حسب قول الساسة المتطرفين في إسرائيل.



معارك الوزيرة ترتبط كثيرا بالجمهور ومحاولة قيادتها نحو مزيد من التطرف مستغلة في ذلك الإعلام ومواقع التواصل والتي طالبت من خلالها بإلغاء حفلات تامر نفار، وهو مغني راب من فلسطيني الـ48. وحين رفضت إدارة المهرجان خاصة وأنه يحمل الجنسية الإسرائيلية وأن حيفا مدينة مشتركة يعيش فيها يهود وفلسطينيو الـ48 كتبت على صفحتها الشخصية عبارات تحريضية لإفساد الحفل.

إلى هدم إسرائيل وقيمها ورموزها تحت ستار الفن وحرية التعبير". وبالفعل احتشد متظاهرون ومثيرو الشغب أمام مكان انتظام المهرجان الذي أصر تامر أن يغني فيه أغنية شارك بها في أحد الأفلام. وهنا نلاحظ أن الرقيب لا يزال مسيطرا على عقل وسلوك ميري رغييف رغم تركها للمنصب منذ عام 2008 فهي ترى في الأغنية خطرا داهما يجب منعه بكل السبل حتى وإن كانت تتنافي مع الديمقراطية أو القانون.

واللافت للانتباه أنه في مقابل تصعيد ميري رغييف تحاول إسرائيل تشويه المرأة الفلسطينية أو تغييبها كما حدث مع المفاوضة المحنكة حنان عشاروي، وعضو الكنيست حنين زغي التي تم إبعادها من الكنيست كعقوبة وتهديدها صراحة من قبل متطرفين نعتوها بأنها "شيطان".

تامر الذي حاول المتطرفون اليمينيون من معسكر رغييف إفساد حفلاته، ضاحكين "إرهابي" و"أذهب إلى غزة"، طلب من الوزيرة رغييف زيارة خرائب بيوت اللد حيث شهدت عام 1948 مذبحه، مع ملاحظة أن تامر حذف الأبيات التي تدعو للمقاومة وعدم الاستسلام من قصيدة محمود درويش "سجل أنا عربي"، حيث غناها مع

استبدال الأبيات بكلمات تدعو للتعايش السلمي بين اليهود والفلسطينيين. كانت جولات المواجهة بين تامر ووزيرة الثقافة بدأت حين غني أمامها -في حفل توزيع جوائز سنوية- قصيدة درويش فصاحت واستحبت وأكملت المعركة على الفيسبوك مما أفسد الحفل.

فحين حاولت الوزيرة أن تعود للمسرح لإلقاء كلمة وتوضح أنها ترفض القسم الثاني فقط من القصيدة قابلها الجمهور باستهجان وحين أصرت على استكمال كلمتها انسحب الجمهور، ورفضت الممثلة ربي بلال عصفور تسلم جائزتها من الوزيرة بل ورفضت الصعود للمسرح. وهو ما جعل ميري رغييف تتجاوز في حق الجمهور أيضا ووصفتهم بأنهم خاسرون مؤيدون لليسار المتعالي.

عنصرية رياضية

الوزيرة سبق لها أن أوقفت المذيع والناقد السينمائي ذا التاريخ الطويل جيدي أورشير عن العمل العام الماضي لانتقاده حزب شاس الديني الشرقي (عضو الائتلاف الحكومي)، وكان يقدم برنامجا على إذاعة الجيش الإسرائيلي.

هنا نلاحظ أن صلتها بالجيش لا تزال كما هي بعد تسع سنوات من التقاعد، وربما باتت أقوى باعتبار أن الضباط المتقاعدين يحق لهم الانضمام لخدمة الاحتياط حتى بعد تجاوز سن الـ49 كما في حالة ميري رغييف، مع العلم بأن هناك من بلغ الـ87 من عمره ولا يزال

في المقابل يقدم حزب العمل شلي بجموفيتس، وهي صحافية ومذيعة (58 عاما)، خدمت كضابط في الجيش الإسرائيلي وساهمت في مشروع الطائرة هلافي (شبل الأسد) وهي طائرة قتالية بمحرك واحد تم تجميد إنتاجها بعد تجميد مشروع المقاتلة هازييه (الأسد) ذات المحركين.

إزالة صور الوزيرة

الطريف أن شريحة كبيرة من اليهود المتدينين ترفض هذا التوجه "النسوي" وهذا الدور المتنامي للوزيرة رغييف أو غيرها من سيدات السياسة الإسرائيلية، وهو الرفض الذي وصل إلى حد إزالة صور الوزيرات من الصور الجماعية للحكومة عند نشرها في صحف مواقع للمدنيين. من هذه الخلفية المعقدة انطلقت عضوة الكنيست ووزيرة الثقافة والرياضة رغييف تقدم للإعلام دوما مادة مثيرة للجدل كان أحدثها حين أثارته مشاعر العرب والفلسطينيين بإرثائها في مهرجان كان فستانا وضعت في أسفله صورة الحرم القدسي، خاصة قبل أسابيع قادت عددا من المشجعين في قلب تركيا على هامش مباراة في كرة السلة وظفتها كذلك، انطلاقا من وسائل التواصل الاجتماعي وعبر الإعلام المكتوب والمرئي، في بث دعاية لحكومة نتنياهو.

علاقة الوزيرة والضابطة ذات الرتبة المتقدمة بالإعلام لا تقتصر على المعلن فقط بوصفها المتحدث العسكري الأول، بعد أن كانت نائب المتحدث لسنوات، بل تمتد للخفي أيضا باعتبارها شغلت في نفس الفترة الزمنية وحتى عام 2008 منصب الرقيب العسكري، وهو المنصب الذي يجهد غير المتابعين عن كذب وجوده من الأساس في دولة تزعم أنها "واحة الديمقراطية في المنطقة".

من خلال تتبع توجهات تلك السيدة وكيفية إدارتها لاحتفالات مرور 60 عاما على تأسيس دولة إسرائيل يمكن استنباط توجهات المؤسسة التي انطلقت منها كالسهم إلى الساحة السياسية عبر بوابة حزب الليكود اليميني المتشدد.

معارك رغييف

معارك الوزيرة ترتبط كثيرا بالجمهور ومحاولة قيادتها نحو مزيد من التطرف مستغلة في ذلك الإعلام الذي تتمتع فيه بشبكة علاقات قديمة بحكم وظيفتها السابقة كرقيب، ومواقع التواصل والتي طالبت من خلالها بإلغاء حفلات تامر نفار، وهو مغني راب من فلسطيني الـ48. وحين رفضت إدارة المهرجان، خاصة وأنه يحمل الجنسية الإسرائيلية وأن حيفا مدينة مشتركة يعيش فيها يهود وفلسطينيو الـ48 كتبت على صفحتها الشخصية عبارات تحريضية لإفساد الحفل.

وقالت "تقلقني أن مهرجانا مثل مهرجان حيفا للأفلام، الذي أصبح رمزاً للجودة وتقارب الشعوب والدول، اختار إعطاء منصة لفنان مثل تامر نفار الذي يستغل كل فرصة وكل منصة ممكنة للخروج ضد فكرة دولة إسرائيل ووجودها كدولة يهودية.. إن المال العام لا يجب أن يستخدم لدعم نشاط يسعون

رسم من أجل الحياة وآخر من أجل المتاحف

الهادي الخياشي وولده نورالدين

رساما الأمراء والملوك المفتونان بأروقة القصور



فاروق يوسف

ت لندن - في العراق محمد صالح زكي وولده زيد. في لبنان داود القرم وابنه جورج وفي تونس هناك الهادي الخياشي وابنه نورالدين. ثنائية الأب والابن الرسامين. في الحلات الثلاث كانت هناك ريادة فنية هي أشبه بالآرث العائلي. لكنها كانت إرثا فاشلا. فالرواد الثلاثة، زكي والقرم والخياشي وإن كانوا سابقين رفاقهم إلى الريادة لم يكونوا سابقين عصرهم. لذلك كان إرثهم ثقيلًا على أبنائهم، ذلك لأنه كبلهم بإغرائه الاجتماعي من غير أن يدفع بهم خطوة في اتجاه مستقبل أمامهم أو يهبهم سمة دخول إلى المغامرة الفنية من جانب التجريب.

لقد رأيت زيدا مرة واحدة وهو يندب حظ لوحة أبيه التي رأى لوحة مزورة وقد احتلت مكانها في متحف الرواد ببغداد. ولكن زيدا نفسه كان يرسم مثل أبيه تماما كما لو أنه كان يزور أعماله.

بالنسبة إلى تونس فقد كان الهادي الخياشي حدثا استثنائيا في تاريخها. واحدة من أجمل أعماله هي تلك التي تحمل صورة شخصية لابنه نورالدين الذي صار هو الآخر رساما.

الإثنان، الخياشي الأب والابن

يعدان رسامين محايدين لا أسلوب شخصي يميز رسومهما. ميزتهما الوحيدة أنهما أجادا الرسم الأكاديمي بمهارة الحرفيين. لذلك فإن العودة إلى رسومهما لا تتم إلا لأسباب متحفية. لأن رسومهما لم تر على نطاق واسع حيث ظلت محصورة في أماكن ضيقة.

المفارقة أن نورالدين لم يرث عن أبيه الرسم وحده بل ورث أيضا أسلوب الأب وموضوعه الأثير، الصور الشخصية. ولأن نورالدين لم يرث عن أبيه البايات وهم حكام تونس الذين كان الهادي رسامهم فقد دفعه ذلك الواقع إلى رسم المناظر الطبيعية وتفصيل الحياة الشعبية، لكن بالأسلوب التقليدي نفسه.

رسام بايات تونس

ولد الهادي الخياشي عام 1882 بتونس العاصمة. يعتبره المؤرخون أول رسام تونسي وإن ظهر بعد أحمد بن عصمان لأنه اتخذ من الفن وسيلة للعيش بمعنى أنه كان فنانا محترفا متفرغا لفنه. تعرّف على الرسم بمفهومه الأوروبي من خلال تربيته

على مرسم الفرنسي إميل بنشارت وهو أول الرسامين الفرنسيين الذين استقروا في تونس في مطلع القرن العشرين. يومها جمعت صداقة متينة بموريس بزومت الفرنسي المولود في تونس الذي كان هو الآخر يتردد على مرسم بنشارت.

تعلم الخياشي رسم الوجوه وهو ما اختلف به معلمه وبسبب تفوقه اللافت فقد هيا بنشارت له سبل القيام برحلة إلى باريس وقضاء بضعة أشهر هناك حيث استطاع أن يتعرف عن قرب على أساليب الرسم في الأكاديميات الحرة بمونبارناس. كان اللوفر فرصة بالنسبة إلى الخياشي لكي يطالع على روائع الفن الكلاسيكي وهو ما أشعره بالحاجة إلى الاطلاع على إرث عصر النهضة في إيطاليا فشد الرحال إليها. حين عاد إلى تونس انضم إلى زمرة رسامي القصر الباياتي بدءا من عام 1908 وكان التونسي الوحيد بينهم. توفي الهادي الخياشي بالمرسى بتونس عام 1948 بعد أن ضمن استمراره في الحياة الفنية من خلال ولده نورالدين.

مع الملوك والأمراء

الخياشي الابن نورالدين ولد بتونس عام 1918. وإذا ما كان نور الدين قد تلقى دروس الفن الأساسية على يدي أبيه فقد كان له موعد عام 1937 في روما مع أب ثان هو رسام عصر النهضة تيتيان.

في الأربعينات من القرن العشرين عاد إلى تونس مستقلا بأسلوبه الفني وهو ما جعله يقف بمنأى عن توجهات جماعة مدرسة تونس بالرغم من أن هناك شيئا من التقارب بين الإثنين على مستوى الموضوعات المحلية.

كان نورالدين كلاسيكيا بحزم وصرامة. وهو ما دفعه إلى رسم وجوه شخصية لعدد من بايات تونس عام 1961، ظلت معروضة في متحف باردو إلى أن انتقلت إلى القصر الرئاسي بقرطاج. على خلاف والده أقام نورالدين معرضا شخصيا لرسومه عام 1982 في قاعة يحيى بتونس العاصمة بعدها بسنة انتقل إلى المملكة العربية السعودية لرسم صور شخصية لملوكها وأمرائها. وهو ما أنجزه قبل وفاته عام 1987.

من المتحف وإليه

لا يمكن النظر إلى تجربتي الخياشي الأب والابن من خلال المفاهيم الفنية السائدة اليوم. ففي الزمن الذي ظهر فيه الخياشي الأب كان المسعى الوظيفي للرسم هو الأساس فكان جيل ما يطمح إليه الرسام أن يلتفت إليه البلاط وهو ما حدث. يومها انتسب فن الخياشي إلى المتحف من غير أن يلتفت إلى الحياة من حوله. في الحقيقة لم يكن الرسم يعني شيئا بالنسبة إلى الناس العاديين في تونس يومها. أما في زمن الخياشي الابن فقد حدث تصادم ضروري بين ما تعلمه الرسام في روما من قيم جمالية كلاسيكية وبين ما سعت جماعة مدرسة تونس إلى فرضه أسلوبيا وحيدا في النظر إلى موضوعاتها المحلية. لم يكن في إمكان نورالدين وهو الذي تربى على

الرسم بطريقة محايدة أن ينظر إلى بلاده وناس تلك البلاد بعيني مستشرق جديد. كانت عزلة الرسام عن موضوعه ضرورية من أجل أن يخلص الرسم إلى وظيفته.

صورته بفرشاة أبيه

يقول نورالدين "عند تركيز النظر على شخص ما وبالتالي التأمل في تشكيله يغدو في إمكان الفنان أن يحيط بالهالة الملكية لسلك ذلك الشخص وأن ينفذ إلى عمق أفكاره ويتلمس سعة أحلامه ولا محدودية روحه". هل كان الهادي الخياشي يفكر في الطريقة نفسها حين رسم صورة شخصية لابنه الذي سيغدو هو الآخر رسام صور شخصية؟

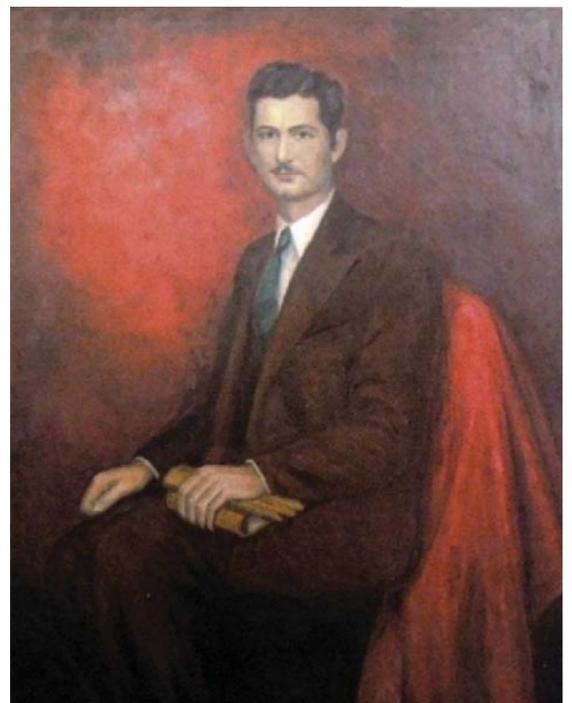
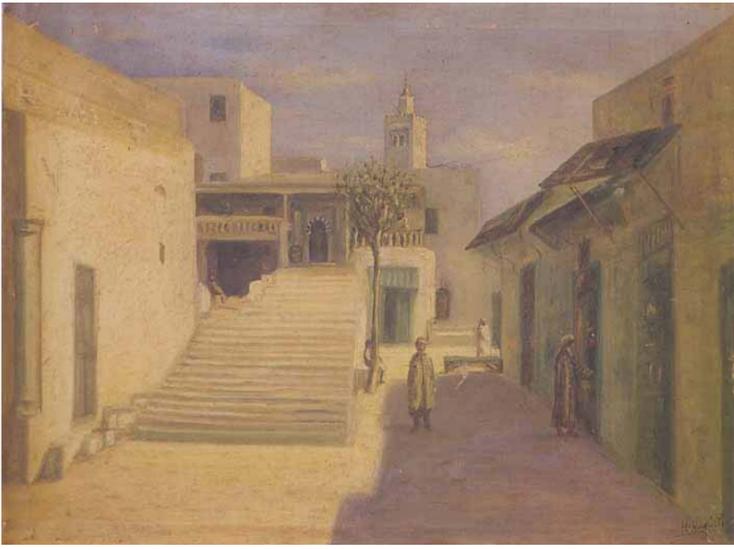
بعكس أبيه فإن نورالدين رسم نفسه في لوحات عديدة بدءا من العام 1961. لقد رسم الخياشي الابن نفسه في مختلف حالاتها لكن بالأسلوب التقليدي نفسه الذي لم يغيره بسبب إيمانه من أن الرسم يهب الشخصية المرسومة هيبة مضافة إلى تلك الهيبة الكامنة في أعماقها. في المقابل فإن رسام الصور الشخصية يخترق الشخصية المرسومة ليصل إلى الأسباب التي تجعل منها موضوعا صالحا للرسم. هي نظرة فيها الكثير من التعالي الذي استعاره نورالدين من حياته رساما للبايات والملوك والأمراء وهو ما لا يمكن أن يلام عليه. فهو ابن عصر آخر.

التاريخ والفن علاقة مضطربة

لقد أبقى الهادي الخياشي شيئا من مزاجه الإنساني حين رسم صورة شخصية لابنه. ذلك المزاج الذي لم يكن مسموحا له بالظهور حين يتعلق الأمر برسم صورة شخصية لأحد بايات تونس. كم كان الرسام غريبا عن موضوعه؟ أما الابن فقد تعرّف على نزعات حرة مختلفة حين قام برسم صورته الشخصية وكان يلتقط أنفاسه بين ضربة فرشاة وأخرى ليتأمل ذاته. كانت تلك تجربة رائدة في الفن التونسي. بالرغم من أنها لم تكن مؤثرة على مستوى الأسلوب الفني. وهو ما يلقي ضوءا على قوة الانفصال الذي عاشه كل من الخياشي الأب والابن عن الحياة الفنية في تونس. فبالرغم من ريادتهما إلا أن أثرا منهما لم ينتقل إلى سواهما من الرسامين، سواء كان أولئك الرسامين من أتباع مدرسة تونس أو من مناهضيهم الحداثويين. وهو ما يؤكد أن الريادة التاريخية شيء والريادة الفنية هي شيء آخر.

كان الإثنان، الخياشي الأب والابن رسامين محايدين لا أسلوب شخصي يميز رسومهما. ميزتهما الوحيدة أنهما أجادا الرسم الأكاديمي بمهارة الحرفيين. لذلك فإن العودة إلى رسومهما لا تتم إلا لأسباب متحفية. ولأن رسومهما لم تر على نطاق واسع حيث ظلت محصورة في أماكن ضيقة فقد كان صعبا الحديث عن العودة إلى تلك الرسوم باعتبارها مرجعية فنية.

تبقى للهادي الخياشي فضيلة أنه الرسام التونسي الأول الذي أسس لشخصية الرسام المحترف.



بوصلة شعبية لا يمين ولا يسار



هشام الزبيدي كاتب من العراق مقيم في لندن

لا يبدو سياسيو اليوم مثل قطع أثاث قديمة، لا تستطيع أن تستخدم هذه القطع لأسباب عملية وجمالية، ولا تريد أن تتخلص منها لأنها أنتيكات لربما تصبح لها قيمة بعد حين. السياسيون، ومثلهم إلى حد كبير المثقفون، تم إعدادهم لعصر آخر لم يبق منه الكثير. كلما حاولوا التجميل بقصد الانتماء إلى العصر المتقلب الذي نعيشه، بانث عليهم علامات شد الوجه ونفخ الشفاة. الوجه الذي فقد نضارته وشبابه قد يخفي التجاعيد باستخدام البوتوكس، ولكنه لا يستطيع أن يرسم ملامح تأثر حقيقية. وجوه السياسيين تبدو جامدة وفيها من الذهول أكثر مما فيها من الحيوية.

السياسي هو ابن النظام الحزبي القديم. يعرف مرجعياته ويتصرف على أساسها. يحدد خياراته في مرحلة عمرية مبكرة. وحين يتقلب، فإنه يتقلب بسبب تغيرات يدرك معناها. هو يساري مثلا، أو يميني، أو يتقلب بين الاثنين. والتقلبات، على حد وصف أكثر من حكيم، تتم وفقا لدوافع عمرية أو انتهازية. فانت يساري في مطلع الشباب لأن لديك قلبا، وانت يميني في منتصف العمر لأن لديك عقلا. المرجعية العمرية تتوافق مع المرجعية الفكرية. التظاهرات اليسارية عادة مليئة بالثشاب، والتصريحات اليمينية والمواقف تاتي ممن خيروا صعوبات تحقيق الأحلام، وصاروا أكثر واقعية في نظرتهم للأشياء. التطورات السياسية في العالم دفعت إلى درجات رمادية بين اليسار واليمين. صار هناك الوسط، ويسار الوسط ويمينه. ملكية اليسار لم تكن محسومة بالطبع ولا اليمين. شيوعية، ماركسية، تروتسكية، ماوية، فاشية، يمين جديد... وعُد ولا تتردد. تنوعيات سانحة في عالمنا العربي رافقت هذه التصنيفات، من عدم الانحياز إلى تقييد الشوارب بما يشبه هتلر.

الفكر الديني متكشف كالياسر
ومتزمت كاليمين. يجمع الصدقات ولا يتردد في إزهاق الأرواح. يتحدث عن دين لكل الناس ولكنه يبقى على احتكاره للدين

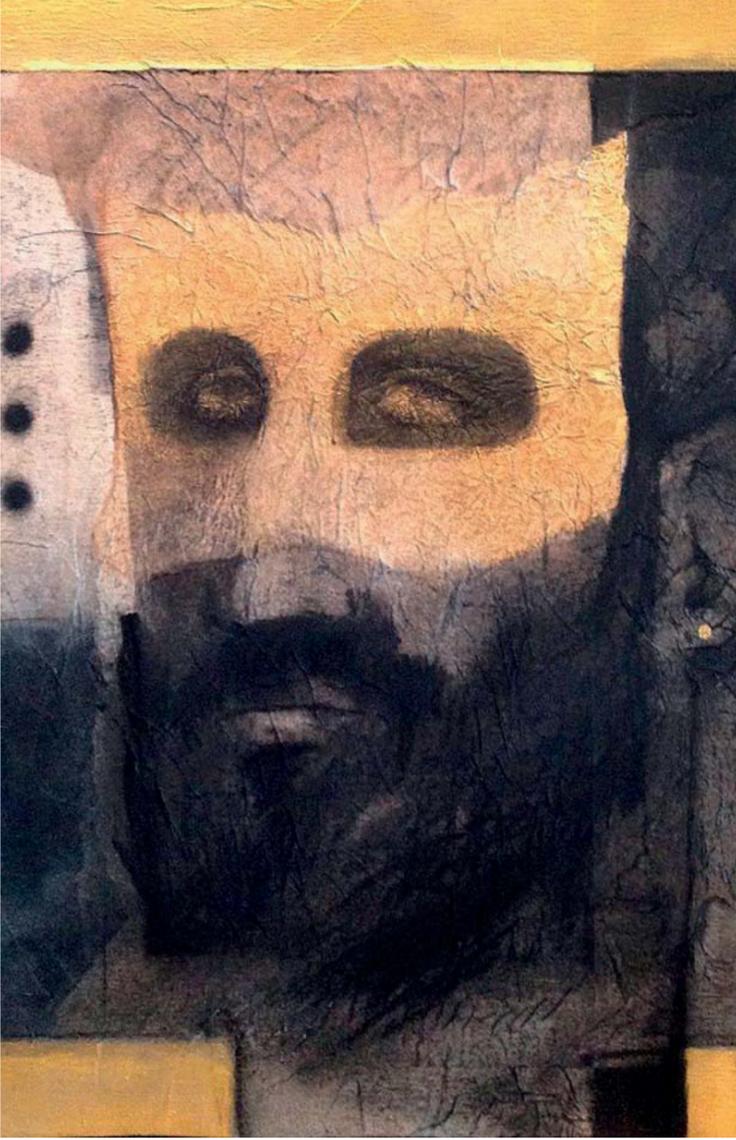
اليمين واليسار، وما بينهما وتلويباتهما، كانا يجعلاننا نحس بالآمان. هناك خطوط دلالة تقف بالقرب منها أو بعيدا عنها. صحيح أن الهتافين في الكثير من التظاهرات التي تقودها الحركات الأيديولوجية لا يعرفون معاني أغلب ما يرددونه من شعارات، ولكن ثمة إحساس عام بأن هذا هو شكل المسيرة. تحب اليسار أو تكرهه، تنتمي إلى اليمين أو تحاربه، إلا أنك تعرف أين تقف. هل يستطيع أحد أن يشير بهذا اليقين الآن إلى إيمانه الفكري، دع عنك توجهاته العقائدية؟ ربما هو سؤال صعب لأسباب مرتبطة بالعصر وبالأيديولوجيات على حد سواء.

موجة الفكر الديني مسحت الكثير من فكرة اليسار واليمين. أي محاولة لتوصيف الدين باليمين واليسار لا تستقيم مع المعطيات. الفكر الديني متكشف كالييسار ومتزمت كاليمين. يجمع الصدقات ولا يتردد في إزهاق الأرواح. يتحدث عن دين لكل الناس ولكنه يبقى على احتكاره للدين، إما لصالح المرجعيات ومؤسساتها، أو لطائفة دون غيرها. وإذا كانت أحزاب اليسار واليمين "تزعزل" من تاركها إلى الطرف الآخر، فالفكر الديني يلوح بسلاح التكفير، وهو سلاح خطير يصيب ما هو اجتماعي لدى الإنسان ويهدم حياته قبل أن يكون عرضة للتصفية الجسدية. الفكر الديني، بأوجهه الحزبية والوعظية، هو أول ملمح من ملامح الشعبية التي تمتد اليوم لتخفق المجال الحياتي للمجتمعات.

الشعبوية السياسية في الغرب ألغت بدورها مرجعيات اليسار واليمين، ولكن من دون الحاجة إلى فكر ديني. الغرب الذي امضى مئات السنين في صياغة الفكر الليبرالي السياسي، يجد نفسه شبه عاجز أمام المد الشعبي. الغرب الذي امضى قرونا للسمو بالفكر الإنساني بما يتجاوز ماضيه، يقف الآن مذهولا أمام العودة إلى الغرائز. السياسي الغربي التقليدي، الذي اعتاد على وزن الأمور ضمن برنامج الحزب ومشاريعه، لا يستطيع الرد الآن بسهولة على اللغة الشعبية السائدة والتي يتصدر الصفوف فيها اليمين المتطرف. حتى وصف هذا التطرف بالفكر اليميني فيه نوستالجيا فكرية أكثر منه حقيقة. الغرائزية المتطرفة قد تكون الوصف الأقرب للواقع.

الغرائزية المتطرفة يمكن أن تنسف المشروع المدني في أوروبا كما شنت الفكر الديني السياسي المشروع الوطني المدني في بلدان الشرق الأوسط. الضغوط التي تواجهها المجتمعات الغربية الآن،

لوحدة: موسى النعنع
الاقتصادية منها والسياسية، جعلتها حساسة جدا من أي ملمح لثقافة الآخر "الدخيل". المشروع الأوروبي أمام امتحانات ليس أولها الخروج البريطاني ولا تدفق اللاجئين. المشروع الأمريكي يئن تحت الضغط الاجتماعي والاقتصادي من قبل أن يأتي دونالد ترامب ويتحدث عن استبعاد الأجانب من المسلمين أو إقامة



الحدود مع الجنوب الناطق بالإسبانية. هل بإمكان أحد أن يصف روسيا اليوم وفقا للمعايير السياسية السابقة؟ هل هي دولة أرثوذكسية دينية أم دولة تنتقم من إرث الإهانة للمشروع السوفيتي أم دولة للمافيا التي تسيطر على كل مفاصل الحياة؟ "ربيع" الشعبية أطاح باليسار واليمين وأضاع علينا البوصلة.

قد يقفز بالفن السابع إلى مرحلة جديدة بل ينتظر الشكل فضيحة الدورة كنهج نجمة أو نجمة تمرّد على قابض النهدين وقبضت عليه عدسات المصورين عاريا أو اسم ممثلة موشوما على ذراع أو ظهر ممثل... وقد تفكر تلك النوار من أجل إحداث الضجة الإشهارية، "البوز" كما تقول للغة الإعلامية الحالية. لقد تم إبعاد الكتاب ونقاد السينما غير المرتبطين عضويا بعالم السينما شيئا شيئا من لجنة التحكيم الأساسية ولجان اختيار الأفلام المشاركة وخلا الجو تقريبا لمن يعتاشون من السينما، من ممثلين ومخرجين جسدوا على أرض المهرجان ذلك الميل المبرمج إلى تغليب الجانب الصناعي والتجاري على الجانب الفني، وسينما التسلية على سينما المؤلفين، والمشاهير على أهل السينما الحقيقيين. فهل يسير المهرجان رويدا رويدا في طريقه إلى تسبيق الأموال والأسواق والمراكات والفيديوهات على نبل السينما، ذلك الضوء السحري الذي ينير عتمة القاعات والوجود؟ فهل أصبح "كان" في خير كان؟

غدت صور ضيوف المهرجان من نجوم الرياضة والسياسة والموسيقى وغيرهم أهم من صور الأفلام وغدا البساط الأحمر في متناول كل من هب ودب

تعالج العزلة والجوع والحروب! لقد أصبح كان موعد إشهار يلتقي فيه من البشر أصناف، البائع والمشتري والباحث عن فرص العمر التجارية في أكبر ظاهرة سينمائية من المفروض أنها تقام كل عام من أجل تكريم السينمائيين من كل أنحاء العالم وتطوير الفن السابع عموما. وفي الحقيقة لقد ولي إلى غير رجعة ذلك "الكان" الذي كان في سنوات الستينات والسبعينات من القرن الماضي مكانا يحج إليه الممثلون والممثلات والمخرجون والمخرجات ليس بحثا عن نجومية زائفة وإنما بحثا عن شرعية سينمائية عالمية. أما مع ثمانينات القرن العشرين فقد تدخلت التلفزيونات بقوة إذ أصبحت منتجة أفلام وأصبحت "كانال بلوس"، القناة الفرنسية شريكا له كلمته في شؤون المهرجان. وتتعقد أمور المهرجان أكثر في تسعينات القرن الماضي حيث أصبحت العلامات التجارية حاضرة بشكل فاضح وغدت صور ضيوف المهرجان من نجوم الرياضة والسياسة والموسيقى وغيرهم أهم من صور الأفلام وغدا البساط الأحمر في متناول كل من هب ودب، من نجوم كرة القدم إلى صديقات وأخوات الممثلات والممثلين. فكان المهرجان استقل عن السينما ولم يعد ذلك الحامل لروحها، فلا المنظم ولا الصحافي الحاضر ولا الجمهور القريب أو البعيد، أصبح ينتظر الفيلم المدهش الذي



«كان» في خبر كان!



حميد زنار كاتب من الجزائر

لا منذ سنتين وفي الندوة الصحافية التقليدية التي يعلن فيها عن قائمة الأفلام الرسمية المشاركة، شكر رئيس مهرجان كان السينمائي الشركات التي ترعى المهرجان شكرا كبيرا وكذلك الماركات وعلى رأسها "لوريال" المتخصصة في مواد التجميل. ولكن كان الجميع يلاحظ ومنذ مدة ذلك الحضور المتعاظم للقوى المالية وتأثيرها على جو المهرجان فقد كان اعتراف بيار لسكور العلني بمثابة صدمة لمحبي السينما ومهرجان كان الذي يعتبره الفرنسيون صرحا من صروح الثقافة الفرنسية المعترف بها عالميا بل هو القلب المحرك للسينما الفرنسية التي بانث تقاوم وحدها الهجوم الذي تشنه سينما هوليوود في كل بلدان العالم. وقد اعتبر بعض الإعلاميين المتابعين للمهرجان تصرف رئيس المهرجان فضيحة كبرى بل ضربة قد تمس بمصداقية المهرجان الفنية. فهل ما يزال الفن السابع في مركز مهرجان كان أم أزيح إلى الأطراف؟ منذ بداية التسعينات من القرن العشرين،

استلاب لغوي بمناسبة الناتو العربي



سعد القرش روائي من مصر

لا في ليلة خروجه الأول من "تحت الأرض"، يرى "جوفان" الذي ولد وكبر وتزوج في القبو طائرا لا يعرفه، ويخبره أبوه "بلاكي" بأن اسمه وطواط، فيسال الابن: هل هو خطر؟ يبتسم الأب في أسى موضحا أنه مجرد دجاج بري ليس خطرا. ينظر الابن إلى السماء بدهشة الاكتشاف: "الشمس!"; فيصحح الأب "هذا قمر يا بني، قمر"، فيتساءل الشاب: أين الشمس؟ ويأتي الرد: "ناظمة، تستريح". مشهد دال في فيلم "تحت الأرض" للبوستاني أمير كوستوريتسا، أتذكره كلما غابت العلاقة بين الدال والمدلول، حين لا توجد له هيئة أو تصور ذهني.

أحيانا تكون للمدلول هيئة أنتجها سياق حضاري ومعرفي وجغرافي لا يدل إلا عليه، فكيف ننقل هذا الدال، ونستنسخه بزهو من اكتشف جديدا؟ كما جرى مع انعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض (الأحد 22 مايو 2017).

من حقه أن تمنح ابنك ما تشاء من أسماء، أما الذي تستهلكه من أدوات فهو ثمرة تعب غيرك فلا تصير ابنا شرعيا مهما تسارع إلى تغيير اسمه. في القرن الثامن عشر وضع خادم اللورد الأسكتلندي "ساندويتش" شريحة من لحم بين طبقتي خبز. فاتاح لسيد مرونة أن يتناول طعامه بدون طقوس المائدة، في رحلة أو أثناء لعب الورق. وقد قاوم الساندويتش جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريبه، مرة إلى كلمة «شطيرة»، وأخرى إلى جملة مفيدة «شاطر ومشطور... الخ»، واحتفظ باسم اللورد وضاع حق الملكية على الخادم المجهول.

وفي الفنون استعصت السينما على التعريب بل الترجمة إلى أي لغة، وربما يرى الجيل الحالي في تعريبها القديم "دار الخيالة" شيئا من الفكاهة. أما التليفون المكون من مقطعين يدلان على إمكانية الاستماع عن بعد، فعرب إلى "المسرة"، ونسبنا الاسم العربي؛ لأنه دال لا يدل على هذا لدلول ربما لا يأتي باي مسرة. ولا تضيف إلى اللغة العربية أن يكون التلفزيون هو التلفاز أو المرئي، ففي تصريف التلفاز بعض من الفذكرة، أما المرئي فلا يقتصر على هذا الجهاز المنزلي، ويمكن أن نضيف إليه شاشة الكمبيوتر والموبايل الذي أصبح نهبا لاجتهادات التعريب؛ فسمي "النقال" و"الجوال" و"المحمول".

إخراج المدلولات من بيئاتها لا يقتصر على المبتكرات، فحافظ إبراهيم استنسخ صورة بدوية صحراوية لا تعرفها مصر المحروسة بالنيل، بقوله "أمن العدل أنهم يردون الماء صفوا وأن يكر وردي"، وكان يكفينا البيت الأكثر صدقا لعمر بن كلثوم "ونشرب إن أردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطنينا".

لم يعش حافظ إبراهيم ليشهد استلابا لغويا لا ينتهي. يكتب مؤلفون عرب عن تضخم المشكله "مثل كرة الثلج التي تكبر بمرور الوقت"، ناسين أنهم يعيشون في بيئات حارة إذا أمطرت قطع ثلج فلا تكون إلا حبات صغيرة تذوب قبل أن تلمس الأرض، ولا يرون لثجا إلا الألواح المصنوعة لحفظ الماكولات. هناك شخص مجهول قرأ تعبير "كرة الثلج التي تكبر" فاستحسنه وترجمه، وردده غيره من غير تفكير، كما يردد الكثيرون مقولة "وضع النقاط على الحروف"، وهي تناسب لغات نقاتها فوق حروفها، أما العربية فلا يخجلها وجود نقاط تحت الحروف.

ومع نهم عربي على اقتباس أسماء مهرجانات ومعالم ومؤسسات، بنظم البعض من أهل الفنون في مصر أنشطة واحتفالات بسمونها مهرجانات تحمل أسماء "أوسكار الأغنية"، و"أوسكار السينما المصرية"، وفي العام الماضي (2016) اضاخوا "أوسكار السينما العربية"، في دلالة على فقر الخيال. ولكن إطلاق مصطلح "الناشو العربي" على القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض أبطل العجب، وكان فود أكثر من خمسين دولة عجزت عن ابتكار اسم لحلف مفترض، فاسعفهم حلف تأسس في واشنطن، لضبط الإيقاع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، ثم ضم إسرائيل إلى عضويته، فمادا عن هذا الناتو "العربي"؟

التراث المجهول للرحلات العثمانية

من فيينا إلى فيينا رحلة دبلوماسي تركي إلى إيطاليا القرن الثامن عشر



مفيد نجم
كاتب من سوريا

الرحلات العثمانية على الرغم من أهميتها التاريخية والسياسية والأدبية ظل الاهتمام بها من قبل الباحثين العرب والإتراك في أدب الرحلة محدودا. ويعد الباحث محمد زيد عيد الرواضية واحدا من أهم المشتغلين على هذا التراث أو المعنيين بتحقيقه ودراسة خلفياته التاريخية والحضارية. تنقسم هذه الرحلات العثمانية إلى نوعين من الرحلات وفقا لموضوع الرحلة، النوع الأول هو الرحلة السياحتامة، ذات الهدف السياحي، أما النوع الثاني من الرحلة فيسمى السفارتنامه التي يكلف صاحبها بمهمة تمثيل السلطنة في الدول الأوروبية. الرحلات الأخيرة ارتبطت بعملية الانفتاح التي قامت بها السلطنة العثمانية على الغرب بعد تاريخ طويل من الحروب والعداوة بهدف التعرف إلى أسباب تقدم المجتمعات الغربية اقتصاديا وعلميا وثقافيا، وكيفية الاستفادة من هذا التقدم في تحقيق إصلاح وتطوير الدولة العثمانية في عهد السلاطين الإصلاحيين. رحلة من فيينا إلى فيينا لمحمد صادق رفعت باشا تنتمي إلى النوع الأول من الرحلة السياحتامة على الرغم من أن صاحبها قام بها بموافقة من السلطنة. تقدم الرحلة وصفا دقيقا لمشاهداته الرحالة وتسجيلا مكثفا لانطباعاته عن زيارته القصيرة التي قام بها إلى إيطاليا لحضور مناسبة رسمية هناك.



الكتاب

في وصف هذه البلاد في تلك المرحلة. ويشير الباحث إلى التشابه القائم بين الرحلات السياحية والرحلات الدبلوماسية نظرا لأن الاختلاف يتعلق فقط بطبيعة مهمة الرحالة. كذلك يؤكد أن الرحلات السفارية العثمانية بلغت تسعا وأربعين رحلة شملت النمسا وفرنسا وروسيا وبولونيا وسويسرا والهند وبروسيا والمغرب وإسبانيا وبريطانيا وإيطاليا. تكمن أهمية هذه الرحلات في كونها تقدم صورة جديدة عن عالم يتم اكتشافه من جديد، لكن المفارقة أن هذه الرحلات ما زالت عبارة عن مخطوطات لم تر النور بعد، خاصة وأن نصوص بعضها ما زال مطبوعا بالعثمانية، إضافة إلى التفاوت في حجم وأهمية هذه الرحلات.

عن الرحلة

هذه الرحلة التي قام بتحقيقها وقدم لها الباحث المختص في الرحلات العثمانية زيد عيد الرواضية فازت بجائزة ابن بطوطة لعام 2016-2017 المخطوطات لعام 2016-2017 نظرا لأنها تشكل وثيقة مهمة عن توجهات ما يعرف بعهد التنظيمات الذي كشف عن توجهات الدولة العثمانية الجادة والجديدة للتغيير والاستفادة من منظومة القوانين الغربية في مختلف مجالات الحياة، إضافة إلى استلهاهم روح الحداثة الغربية في شؤون الدولة المختلفة، ما عد محاولة جريئة ومغامرة كبيرة للتخلي عن النظم الإسلامية القديمة والاستفادة من النظم الغربية الحديثة. الرحلة محمد صادق رفعت باشا كان واحدا من الشخصيات الإصلاحية التي ساهمت في استيعاب روح الحداثة الغربية والإفادة منها في مختلف ميادين الحياة وإدارة الدولة.

على المستوى الأسلوبى تتميز الرحلة بالإيجاز والتناسق والسلاسة والتحرر من اللغة البلاغية والتنميق ما جعلها تميل إلى الطابع الكلاسيكي البسيط وفقا لتوصيف الأديب التركي أحمد طانينار لها. الأهمية الأكبر للرحلة تتمثل في معرفة الرحالة بتاريخ البلدان الأوروبية وأوضاعها السياسية كما يظهر ذلك من خلال حديثه عن أسباب قيام بعض الدول كالنمسا. وعلى غرار الأسلوب التقليدي المتبع عادة عند كتاب الرحلة يبدأ بالحديث عن الدوافع التي تقف وراء هذه الرحلة، والتي تتمثل في دعوته لحضور تنصيب الإمبراطور فيرديناند الأول ملكا على مملكة لومبارديا فينيتو الإيطالية.

تقديم الرحلة

يبدأ الباحث الرواضية بتقديمه للرحلة باستعراض مكثف للموقع الذي كانت تحتله روما بالنسبة إلى السلطنة العثمانية وما كانت تسعى إليه من اجتياح متدرج للمواقع التي كانت تقف في طريق تحقيق سيطرتها عليها. هذا الخوف الدائم من الأطماع العثمانية دفعت حكام البندقية إلى ترتيب خمس عشرة محاولة اغتيال للخلاص من السلطان محمد الفاتح حتى تمكنت من



الكوليسيوم الإيطالي

شكل تعلم اللغات الأوروبية عامل الانفتاح الأول على الغرب، نظرا للدور الذي تلعبه اللغة في معرفة الأفكار والنظريات الحديثة التي ستسهم في تطوير المعرفة والرؤية العثمانية للعالم. ولم يكن دور السفارات والعلاقة مع الجاليات غير المسلمة في إسطنبول أقل شأنا في الوصول إلى هذه الأفكار الجديدة. كل هذا كان نتيجة طبيعية لشعور السلطنة بالحاجة إلى الحفاظ على وجودها مع صعود القوى الأوروبية وتوسعها، الأمر الذي جعل الحاجة لمن لديهم معرفة بهذه اللغات يزداد، ما شكل تحولا مهما جعل النخبة الجديدة في السلطنة تتشكل من خارج المؤسسة العسكرية وكان السفراء في طليعة هذه النخبة الجديدة.

ويرى الباحث أن هذه التحولات في مواقف وسياسات السلطنة يعبر عن آثار الهزيمة الحضارية التي كانت تعيشها آنذاك، حيث شكل تراث الرحلات العثمانية عنوانا هاما من عناوين هذه المرحلة.

مؤلف الرحلة

بعد الرحالة محمد صادق رفعت باشا واحدا من كبار رجال الدولة العثمانية الذين تنقلوا في مواقع عديدة كان آخرها تكليفه بمهمة السفارة إلى فيينا، وهي المرحلة التي دون فيها مذكراته عن أحوال أوروبا في تلك الفترة، وطالب فيها (بضرورة) اتباع الإجراءات البروقراطية الحكيمة مع

تحقيق هدفها. لقد دفع هذا الهدف بالسلطنة لاستغلال الصراعات والانقسامات التي كانت تحدث بين الدول الأوروبية لصالحها، لذلك كانت تحتاج دائما لمعرفة الأوضاع الداخلية لهذه الدول لكي ترسم سياساتها وتحدد علاقاتها معها.

المشكلة التي كانت تعاني منها السلطنة كانت تتمثل في عدم معرفة اللغات الأوروبية للتواصل مع سفاراتهم في إسطنبول، لذلك اعتمدت على المسيحيين المحليين في حل هذه المشكلة. عدم إقبال العثمانيين على تعلم اللغات الأوروبية قابلته غياب الدوافع لزيارة بلدانهم نظرا لاعتبار تلك البلاد بلاد الكفار التي لا يجوز للمسلم السفر إليها، ناهيك عن شعور العثمانيين بالتفوق وارتباطهم الشديد ببلدهم.

افتقد عصر السلاطين الأول لوجود سفارات دائمة لهم في البلدان الأخرى، وكانت علاقاتهم بها تعتمد على المفاوضات التي تتم في الظروف الخاصة من قبل رجال البلاط الذين كانوا يكلفون بصورة رسمية بها، وتنتهي مهمتهم مع انتهاء هذه المفاوضات. تبدل هذا الوضع في العقود الأخيرة من تاريخ السلطنة وكانت أول سفارة لهم في لندن. تعد هذه المرحلة تحولا كبيرا في علاقة العثمانيين مع الغرب رافقها إنشاء أول مطبعة إسلامية في إسطنبول عام 1727 والاستعانة بالخبراء الأجانب لا سيما الفرنسيين منهم لتحديث المؤسسات العسكرية إضافة إلى انتشار الطراز المعماري الفرنسي.

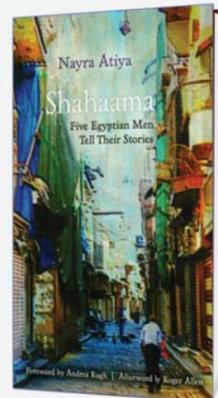
التأكيد على أهمية التجارة والصناعة). يتبع الرحالة في مدونته الرحلية الأسلوب المتبع عادة في كتابة الرحلة، فيعد نكر دواعي الرحلة يبدأ بوصف مشاهداته في عشرات المدن والقرى التي نزل أو مر فيها، إضافة إلى وصف الحصون والقلاع والكنائس والبساتين ومختلف المظاهر العمرانية والحضارية الأخرى. ولعل ما يميز أسلوب الرحلة هو الإيجاز تارة والاسترسال تارة أخرى في هذا الوصف، كما هو الحال في حديثة عن مدينة فيينا. كذلك يلاحظ توقف الرحالة عند المشاهدات التي لها علاقة بالدولة العثمانية أو المسلمين كما هو الحال بالنسبة إلى المخطوطات الإسلامية والمكتبات. بالمقابل نادرا ما كان يتوقف الرحالة عند وصف الحياة الاجتماعية في البلاد الإيطالية نظرا لتألفه مع هذه المظاهرة بسبب إقامته في هذه البلاد.

لقد لجأ الباحث في تحقيق الرحلة التي تتألف في بنيتها المعجمية من ثلاث لغات، هي التركية والعربية والفارسية، إلى جعل الترجمة قريبة من مألوف القارئ العربي، فابقى على العربي منها إلا عند الضرورة بسبب الدلالات المختلفة لهذه المفردات في اللغة العثمانية. كما عمد إلى تقسيم نص الرحلة إلى أقسام متعددة وفقا لمواضيعها، إلى جانب التعريف بالأعلام الواردة فيها وترقيم الصفحات وفقا لما عليه الحال في النسخة التي اعتمد عليها الباحث في تحقيق هذه الرحلة.

رجال مصريون يروون

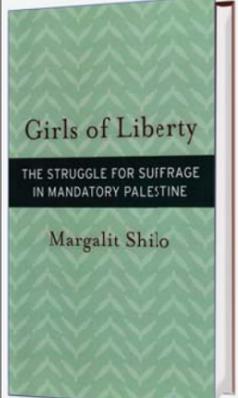
«شاهامة: خمسة رجال مصريين يروون قصصهم» (2016) تأليف نايرة عطية وهي مؤرخة شفوية أميركية وكاتبة ومترجمة ولدت في مصر. حازت على جائزة اليونيسيف في سنة 1990 عن كتابها «خلخال: خمس نساء مصريات يروين قصصهن» وتمت ترجمته بشكل واسع. حازت أيضا على جائزة كتاب يوتاه لسنة 2006 عن آخر كتاب لها «فرانس ديفيس: قصة أميركية محكية».

جمعت المؤلفة نايرة عطية الروايات الشفوية لخمسة رجال مصريين بين نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين، وهم صياد سمك ومحام ورجل أعمال ومدير إنتاج. تشاهد النجاحات والانتصارات اليومية لهؤلاء الرجال في المقابلات الشخصية على مدى عدة سنوات. تصور هذه القصص تجربة الطفولة في الريف من خلال تحديات التعليم والانتقال إلى مرحلة البلوغ. وتبين هذه التجربة مصرا قرية ومتنوعة بقيم وتقاليدهم يشتركها كل المصريين.



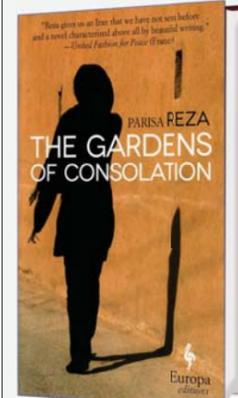
حركة نسائية صهيونية

«فتيات الحرية: النضال من أجل حق الانتخاب في فلسطين» (2016) من تأليف مرغليت شيلو وهي أستاذة جامعية في قسم دراسات أرض إسرائيل في جامعة بر إيلان ومؤلفة كتاب «أميرة أم سجنينة: النساء اليهوديات في القدس، 1840-1914». بعد إعلان بلفور والغزو البريطاني لفلسطين (1917 - 1918) سعت الجالية اليهودية الصغيرة التي كانت تعيش هناك إلى تأسيس مجلس منتخب لتمثيل اليهود. وكان الهم الأكبر هو هل يمكن أن تشارك فيه النساء. انشأت النساء النسويات الصهيونية من كل أنحاء فلسطين حزبا سياسيا شارك في الانتخابات قبل حصول النساء على حق الانتخاب. وحصلت النساء على إعلان صدر عن مجلس النواب المكون حديثا عن حقوق النساء المتساوية في كل مظاهر الحياة اليومية. تدرس شيلو قصص الناشطات لتفتح على الكثير من القضايا مثل الجذور الصهيونية للحركة النسوية والقومية، وإنكار قطاع اليهود الإصويليين جدا لمساواة المرأة، والمفاهيم اليهودية التقليدية تجاه النساء.



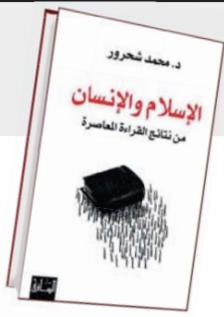
بهرام أبوين عاشقين

«جنان المواساة» من تأليف باريسا رضا (2016). في إطار زمني في بداية عشرينيات القرن العشرين في قرية غمسار النائية، طفلان اسمهما تلا وسردار يحملان بحياة أفضل ويعشقان بعضهما ويتزوجان. يأخذ سردار زوجته إلى ضواحي طهران حيث يبنيان بيتا. يشاهدان سقوط عائلة القاجار وصعود رضا خان إلى الحكم تحت اسم رضا شاه بهلوي. تلد تلا الطفل بهرام الذي بدت عليه الفطنة منذ صغره، وأخذته تعليمه إلى أن يكون تابعا للمصلح محمد مصدق الذي يشارك لاحقا في التغيير السياسي والاجتماعي في إيران. إنها قصة حب قوية مليئة بالأمل تحطمت فيها القلوب. ولدت باريسا رضا في طهران في سنة 1965 لعائلة مثقفين وفنانين ثم انتقلت إلى فرنسا في سن السابعة عشرة. حصل هذا الكتاب على جائزة سنغور لسنة 2015.



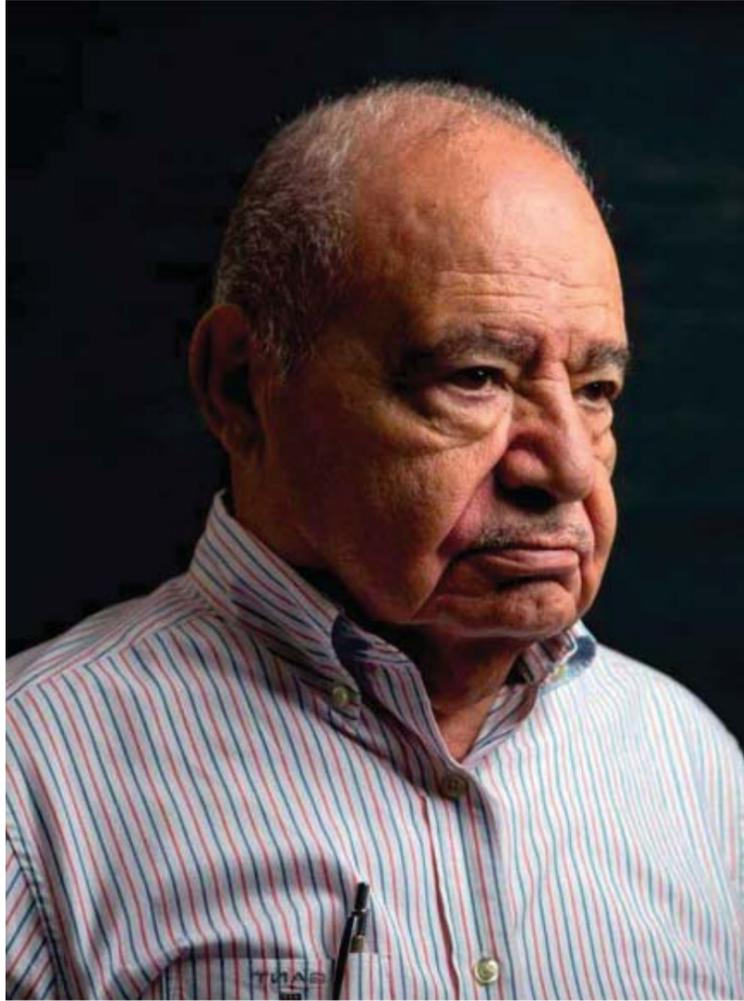
محمد شحرور: العرب مهددون بالخروج من التاريخ

أعول على الإسلام كما نزل على محمد ولكن بعين العصر



والتلائين الماضية توقف تماما، حتى كوادير الإصلاح غير موجودة، الحكم الاستبدادي يوقف التطور السياسي للمجتمع».

الجديد تحاور شحرور بعد إعلان حصوله على جائزة الشيخ زايد للكتاب لهذا العام 2017 عن فئة "التنمية وبناء الدولة" عن كتابه "الإسلام والإنسان.. من نتائج القراءة المعاصرة". وفي هذا الحوار يثير شحرور المزيد من الجدل من خلال آراء عبر فيها عن غضب المفكر من العقل العربي. وكما يبينه في حوار مع الجديد فإن "المشكلة في بنية العقل العربي الذي خضع لكل أنواع الطغيان ونشأ عليها ابتداءً من سلطة الوالدين وحتى سلطة الحاكم المستبد، وبالتالي أنتج ثقافة تحمل خوفاً مفرطاً من أي تغيير، وثقافة (خير القرون قرني) تنظر إلى سيرورة التاريخ باتجاه معاكس، ولذلك هي عصية على التغيير، إذ تعتبر أن السلف أكفأ من الخلف بكل نواحي الحياة".



محمد شحرور: المشكلة في بنية العقل العربي

■ الجديد: ما أكثر ما يشغل بالك الآن وأنت ترى الحريق العربي من اليمن إلى الشام؟

■ محمد شحرور: ما يشغل بالي هو وعي الشعوب أن الحرية هي كلمة الله العليا، وأن الله لم يطلب من الإنسان العبودية، بل طلب منه العبادية وشتان بين الإثنين، فالأولى أن تطيع ولا تمك من أمرك شيئاً، والثانية أن تكون حراً في الطاعة والمعصية وتتحمل مسؤولية خياراتك، وتلك هي الأمانة التي حملها الإنسان، وأبت الجبال حملها، وكل هذا الذي نشهده هو مخاض ولا بد أن نمر به كي نستفيق.

■ الجديد: عمر مشروعك الفكري خمسون عاماً. ما هي المحطات الأساسية في هذا المشروع، وهل قمت بمراجعات له، وما هي أبرز هذه المراجعات؟

■ محمد شحرور: المحطة الأولى التي دفعني للاستقصاء هي نسخة 1967، فبين متدين حمل النساء الكاسيات العاريات ووزر الكنسة، ويساري حمل الصلاة والصيام هذا الوزر، كان لا بد من البحث عن الخلل في العقل العربي، لكن حتى عام 1980 كنت أدور في فلك المسلمات التي نشأت عليها لذلك لم توتي هذه المرحلة أي ثمار، وتبين لي أنني أسير في طريق مسدود، إلى أن أعدت البحث بتجرد، واستطعت أن أرمي بعبد التراث عن كاهلي، فوصلت إلى إصدار كتابي الأول "الكتاب والقرآن" عام 1990، وهو المحطة الثانية، وواصلت الدراسة والعمل ولم أتردد في مراجعة أخطائي، لعل أبرزها موضوع الناسخ والمنسوخ، حيث تبين لي لاحقاً أنه وهم، وأن النسخ بين الرسالات لا في الرسالة الواحدة، كذلك موضوع الإرث، حيث أعدت النظر في ما قدمته في كتاب "نحو أصول جديدة في الفقه الإسلامي" وحالياً أنا بصدد إصدار قراءتي الجديدة، وطوال هذه المسيرة يصح منهجي ذاته، وأصل إلى فهم بعض المعاني التي كانت مبهمة بالنسبة إليّ وأعيد القراءة بناء عليها.

ينشر الحوار بالاتفاق مع «الجديد» اللندنية والنص كاملاً على الموقع الإلكتروني

قراءة معاصرة» في قرابة ألف صفحة. وقام بابتكار نظريته في الحدود، حول ما هو مطلوب من المسلم في حديه الأدنى والأعلى في كل قضية كقضايا الإرث والنكاح والمعاملات الاقتصادية وغيرها. واليوم يحمل المفكر السوري اليسار العربي وعلى رأسه الأحزاب الشيوعية وحزب البعث سبب ما يجري الآن على صعيد العالم العربي، لأن ذلك اليسار لم يقدم أية أطروحة لبناء دولة يحترم فيها المواطن ومبينة على حرية الاختيار.

بقي الدكتور محمد شحرور يدرّس الهندسة المدنية في جامعة دمشق، ويعمل في شركته الخاصة مقدماً استشاراته الهندسية، ويبحث في الدين الإسلامي، محاولاً تقديم الجديد، لأنه كما يقول دين يحزر الإنسان ولا يستعيده، ولا يضيّق عليه، وكان سبباً إلى انتقاد النظام السوري قبل انطلاق الثورة السورية في ربيع العام 2011، إذ يقول «الإصلاح الديمقراطي في سوريا ضعيف جداً، لأن التطور السياسي خلال السنوات الخمس

مصطلح اليسار كما مصطلح اليمين لم يعودا صالحين للاستعمال، بتنا في مرحلة المابعد.. ما بعد اليمين وما بعد اليسار.. بل ما بعد الأخلاق، وما بعد الرحمة لكننا في طور سفلي من أطوار التوحش أفراداً وجماعات.. إلى أين يمضي العالم فكراً وروحياً، وهل لدى الفكر أو الدين بقية من قوة لإنقاذ البشر من الهاوية التي صاروا إليها؟

■ محمد شحرور: الإنسانية لا يمكن لها إلا أن تسير إلى الأمام، رغم ما نراه من انتكاسات هنا أو هناك، أما في الوطن العربي فالعقل الجمعي العربي مازوم للأسف، ويحتاج دائماً لمثال يقيس عليه سواء كان مؤمناً أم ملحداً، لذلك فشلت الحركات السياسية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الماضي في تقديم أي طرح لبناء دول ديمقراطية، سواء تلك الحركات الدينية أو القومية أو اليسارية، فالقومية طرحت شعار الوحدة العربية بطريقة رومانسية صالحة للتغني بها لا أكثر، ما أودى بنا إلى تفتت البلد الواحد، والحركات اليسارية اعتمدت النموذج السوفييتي في الحكم مثلاً تقيس عليه، وبالتالي شرّعت حكم أجهزة الأمن، أما الحركات الدينية فاعتمدها كان وما زال على المفهوم التراثي، دون أي تجربة تاريخية لمفهوم الدولة، وبالنتيجة ترى الإنسان العادي يعاني من شتى أنواع الاستبداد، ولم يعد يهيم سوى لقمة عيشه، فنحن ما زلنا نسعى للحرية في حين اجتزأ الغرب المراحل التي تحدث عنها، وإذا كان التطرف يطال شعوب العالم المتقدم، فما أراه أنها انتكاسة مرحلية لا أكثر.

■ الجديد: هل تظن أن الثقافة العربية هي في بنيتها العميقة ثقافة أبوية بطاريكية تتعالى على نشئها الجديد وبالتالي فإن كل محاولة للتغيير يحملها في نفسه الشباب الناثر على الماضي ورموزه سوف تقابل بالقمع الشديد والإحباط من قبل هذه الثقافة التي تخاف من التغيير؟

■ محمد شحرور: نعم، المشكلة في بنية العقل العربي الذي خضع لكل أنواع الطغيان ونشأ عليها ابتداءً من سلطة الوالدين وحتى سلطة الحاكم المستبد، وبالتالي أنتج ثقافة تحمل خوفاً مفرطاً من أي تغيير، وثقافة "خير القرون قرني" تنظر إلى سيرورة التاريخ باتجاه معاكس، ولذلك هي عصية على التغيير، إذ تعتبر أن السلف أكفأ من الخلف بكل نواحي الحياة، وحلمها العودة إلى الماضي دون النظر إلى المستقبل، وهذه الإبائية أعاقت التطور، والقمع لن يولد إلا مزيداً من التمرد، لكن عجلة التطور لا بد آتية، ومن يقف في وجهها سينقرض، وما نشهده الآن هو بداية بقطة، فالأجيال الجديدة لم تعد مرنة أمام الاستعباد، بل بدأت تعي حريتها وكرامتها، وهي كغيرها تستحق الحياة الكريمة دونما قيود تستبد بها.

■ الجديد: هل نحن أبناء ثقافة الخوف؟ خوف من المرأة وخوف من الجديد؟ لماذا ينتكس كل شيء في عالمنا العربي كلما فكرنا بالتغيير؟ وما السبيل في نظرك إلى تحقيق تغيير يضع العرب تحت شمس العالم الجديد وبين الأمم الحية؟

■ محمد شحرور: نعم الخوف يسيطر على عقولنا، ومنذ أن يبدأ الطفل بالاستيعاب نحشو عقله بالخوف من الجن والشيطاني والمعلمة وأهم خوف هو من الله، فنحن نتصوره إلهاً سادياً شريفاً غابته عذابنا، ويرسل علينا رقباء يعدون أخطائنا، علماً أن هذا كله لا أساس له في الإسلام، أما المرأة فهي ضمن ثقافتنا الجمعية مصدر عارنا، وتشرف العربي يتعلّق بنساء أسرته بينما شرف الياباني مثلاً يأتي من صدقه وإتقانه لعمله، واعتبارنا أن المرأة "فتنة" ومصدر الغواية فنحن في خوف دائم من الوقوع في تلك الغواية، لذلك يربحنا تغطيتها والحجر عليها.

أما التغيير فلا بد له أن يطال العقل العربي بتركيبته، فهو في وضعه الحالي

لم يشأ شحرور منذ بداية حياته الفكرية الاستسلام لهذا التيار الفكري أو ذاك. بقى نائياً عن اليسار وعن اليمين معاً. واختار بديلاً من ذلك كله "التفكير العلمي". ولد في دمشق عام 1938 ودرس الهندسة المدنية بموسكو في الاتحاد السوفييتي، قبل أن يلتحق بجامعة دبلن في إيرلندا لدراسة الدكتوراه في الهندسة المدنية عام 1972. كتابه الأول بدأ العمل فيه عام 1967 وأنجزه بعد 23 عاماً.

عقل شحرور يبني على مبدأ عدم وجود ترادفات في اللغة العربية وبالتالي في القرآن، وهذا يعني أن لكل كلمة في المصحف معناها الخاص بها، فاستعمل المنطق الرياضي في فهم التنزيل، وأصدر كتبه وأبحاثه طيلة عشرين عاماً متواصلة منذ العام 1970 وحتى العام 1990، ضمن سلسلة "دراسات إسلامية معاصرة" وفي تلك السنة أصدر كتابه الإشكالي الذي أثار ضجة كبيرة في العالم العربي والإسلامي «الكتاب والقرآن».

الشباب يبحث عن اجوبة لأسئلته.

■ الجديد: كيف تحدد لنا مسافة الاختلاف بين مشروعك البحثي والمشروعات الأخرى التي قدمها باحثون ومفكرون آخرون قدموا قراءات معاصرة للنص القرآني: أركون، نصر حامد أبو زيد.

■ محمد شحرور: مع احتراماتي للجميع وتقديري لجهودهم، لكنهم لم يقدموا البديل، فلا يمكن كسر الجمود الديني دون تقديم البديل، وأعتقد أنني أقدم منهجاً متكاملاً يعتمد كلياً على النص، وهذا المنهج يقوم على تصحيح الرؤية وفق الأرضية المعرفية، فلا يقف عندي.

■ الجديد: هل يمكن حقاً للفكر الديني المعتدل في اللحظة العربية الراهنة، وهي لحظة تغلب عليها سمات التطرف والغلو في الدين، أن يكون فاعلاً ومؤثراً لا في عقول النخبة وإنما في عقول عامة الناس، في ظل وجود درجات من الغربة بين أهل الفكر والناس؟

■ محمد شحرور: الناس في المنطقة العربية يعيشون خيبة أمل إثر فشل المشروع القومي وما رافقه من سيطرة للاستبداد وقمع الحريات، وتوج ذلك بعشرات آلاف الضحايا والمشردين والمعتقلين بعد الربيع العربي، سواء في سوريا أم العراق أم اليمن أم ليبيا، إضافة إلى ظهور حركات الإسلام السياسي وما ارتكبتها من أفعال خارجة عن العصر، مع غياب تام للسلطة المنقذة، فعندما رفع السوريون شعار "ما لنا غيرك يا الله" ماتوا واعتقلوا وغرقوا، ولم يجدوا جواباً، كذلك صدم أغلبهم بأفعال داعش، لكن أدبياتهم وما تعلموه من الدين لا يجرم داعش، وتواكب هذا التناقض مع ثورة المعلوماتية، بحيث أصبحت المعلومة في متناول اليد، ومتاحة للجميع بكبسة زر. وما أعول عليه هو أن يتمّ النظر إلى الإسلام كما نزل على محمد بعين العصر لا بعين القرن السابع، ليجد الناس خصائص الرسالة من رحمة وعالمية وخاتمية، ويروا بالتالي "صدق الله العظيم" في كل ما حولهم، لا يرددونها تلقائياً دون أي معنى.

■ الجديد: خلال جلسة لنا معك قبل أيام دار الحديث حول الوضع البشري اليوم والخلل الأخلاقي الذي يتحكم بالعلاقات والمصائر البشرية، إلى درجة أن المسميات فقدت معانيها،



محمد شحرور حاز على جائزة الشيخ زايد للكتاب هذا العام

يوحنا يتغنى بسالومي على خشبة المسرح القومي بلندن

مغنية وممثل سوريان يتألقان في أكثر القصص غموضاً في العالم



هالة صلاح الدين
كاتبة من مصر



مكيدة سياسية

لا ندعوها "سالومي" رغم أن الكتاب المقدس ترفع عن ذكر اسمها، إنها إسوأ امرأة سمعة في تاريخ الأديان. وقطع رأس يوحنا المعمدان بطلب منها، وهو النبي الذي بشر بالمسيح وعمده، هو أشد اللحظات قسوة ووحشية في الكتاب المقدس. لطالما صورته الآداب الغربية فيما انكمشت عن تصويره الآداب العربية هيبة وتجيلاً. في الملحمة التراجيدية "سالومي" على خشبة لورانس أوليفيه بالمسرح القومي بلندن نشهد على مدار ساعة وخمس وأربعين دقيقة عرضاً لا يتقيد بقواعد المسرح المألوفة مخللاً ما درج عليه المسرحيون من مواضيع وتقنيات دراماتولوجية. المسرحية ناطقة بالعربية والآرامية والعبرية والإنكليزية، وتحوي سطوراً من سفر نشيد الإنشاد بالكتاب المقدس ومونولوجات وغناء باللغة العربية. استعانت فيه المخرجة اليهودية الجنوب أفريقية بيل فاربر بممثلين من مختلف الجنسيات، منهم مغنية الأوبرا السورية الأولى لبانة القنطار التي تشدو بأعذب الأصوات، وعلى رأسهم مؤدي دور يوحنا المخرج والممثل السوري رمزي شقير الفائز بجائزة أفضل ممثل عن دوره في هذه المسرحية بمدينة واشنطن.

المسرحية قلب الحكاية الشائنة وتجعل سالومي رمزاً مقاوماً

تروي امرأة بلا اسم في العرض الأزمة التاريخية على طريقة الفلاش باك. لا توثق نزاعاً بين رجل دين وفاسقة، بل تعيد ابتكار شابة أوعزت إليها أمها الملكة هيروديا بطلب رأس يوحنا كعقوبة على الرقص عارية في حفل أقامه الملك الداعر هيرودوس أنتيباس وسمعه فيه متلعثم اللسان من فرط الخمر.

في البداية تظهر الفتاة، وتقوم بدورها إيزابيل نيفار، بعينين محمقتين وشعر هائج. كما نرى علية القوم يجتمعون حول مائدة طويلة بما يوحي بعشاء المسيح الأخير. وعلى المائدة المشؤومة ذاتها تقف سالومي حافية بالية الملابس كما الشبح وهالات الضوء تنتشت حولها هنا وهناك. تُطن مفارقات طنانة لا تفصح عنها إلا في الوقت المناسب. تحجب وتكشف كيفما بدت وتنتهي بما لا تستوعبه أذهاننا وهي تخطب فينا أنها "لم الشمل وانفضاض الجمع. تعلن كذلك أن الخرس سوف يحط علينا على حين يصرح صوتها جهاراً. وبين الحين والآخر نستمتع بالشعائر والطقوس، فالمسرحية تشدد على الروحانيات في لوحات إنسانية حية تُرد أصداً شكسبيرية. وفي الوقت ذاته يداخلها الكثير من النحب الأوبرالي وستائر الرمال الذهبية تنسدل من السماء كناية عن الجفاف والقط.

حلم استراتيجي

تتجاوز هذه القصة بصيغتها الثورية تلك النصوص التي تناولت مقتل يوحنا في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين. ففي معرض مكيدتها ضد "المتعصب" كما تطلق على يوحنا، تضمم الملكة التاريخية

حلماً استراتيجياً. إذ تعتقد أن يوحنا يدمر الدولة ويحرض الشعب على هدر أخلاقي واقتصادي مستحدث يناصره الملك هيرودوس.

ليس بمقدورها قتله حين تشاء. فالأمة صحراوية لا تملك من أمرها شيئاً غير أنها تجل الأنبياء. ويوحنا من سلالة داوود التي أرسلت للبشرية الأنبياء. ولو قتلته لانطلقت الشرارة لرفع السلاح وتقوضت الإمبراطورية على رؤوس الرومان المحتلين. وفي سياق متصل، لا يكف يوحنا عن تاليب الشعب على قبوع الرومان في المملكة. وقد كانوا أكثر حنكة وأدري بداهل السياسة فطلبوا من الملك ألا يقتله كيلا يصنع منه بطلاً وشهيداً وتنبش ثورة بين القوم، ولكن أن يعتقله خارجاً عن القانون فيغيب عن الأذهان.

ناسك الشعب

على حين يطالعنا الرومان في ملابس ملحمية ترفل في الترف، يبدو يوحنا ناسكاً مرآة لشعبه وهو يجول شبه عار في أجواء عتيقة موحلة في الشظف. وبالمثل يرتدي العامة ملابس حائلة جدرة بمن لا تسعهم الحياة بسف التراب. وهذا الراديكالي ساكن البرية يضرب عن الطعام في محبسه كي ينهي حياته بيديه. وعندما تزوره سالومي، يشير عليها بقتله. نهس إليه بانها تسمع صوت الموت بالقصر فينهي إليها بأن الموت قادم من أجله. فيوحنا -رمز الدين في الضواحي والقرى- يدري أن العالم سوف ينتفض احتجاجاً مع أنفاسه الأخيرة. ترد كلماته إليها عنفوانها بعدما

خفق قلبها بحبه غير أن قلب سالومي ملك لالأرض، غايته تشييد مفاهيم تبلي أسس البطريركية وتحرر الشعب من الأغلال.

العسل والجراد

تلعب اللغة العربية دوراً رئيسياً في الغضاء الدرامي لهذا العمل. يقول يوحنا في مونولوج مهيب بلغة الضاد وقد شكّل حروفها تشكيلاً سليماً ليخلق إيقاعاً جميلاً، "أنا لا أكل أبداً طالما أن قومي يتضورون جوعاً. العسل والجراد سيكفياني. لن أتطهر إلا بالمياه الحية العذبة. ولن أدفع لأحد كي أعرف ربي. الأرض حرة عندما تكون موحدة. فماداً ينفع الإنسان إن جنى العالم كله وعانى من خسار روحه".

ثمة دلالة لكون يوحنا هو الوحيد الذي لا يتحدث الإنكليزية. ربما تعتبرها المخرجة مرادفاً للكونونية أو لأنه الوحيد الذي لم ينحن للرومان في مقابل منافع سياسية أو مادية. كانت اللغتان العربية والآرامية هما السائدتان في عهد يوحنا المعمدان ودخول العربية إلى النص خلق من العرض توليفة كوزمبوليتانية لعل مصدرها إدراك المخرجة لأهمية تضحيات المرأة العربية ووجودها الخلاق. كما جاء صوت الرجل العربي في النضال حتى لو بذل رأسه في سبيل تحرير المرأة وقيادة هذا التمرد.

إرث السلطة

سوف يتوقف القارئ قطعاً أمام كلمة "الاحتلال" الرامزة إلى السيطرة بكافة أشكالها. ويحوي العمل إشارة مباشرة إلى

الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين حين يشرع اليهود في التلويح بالأسلحة. ولكن الكلمة لا تعني بالضرورة احتلال الأرض، بل تتعداه إلى احتلال القوى للضعيف أياً كان. وأيضاً جميع السمات والنسب التي تنم عن كلمة "هيمنة"، ومنها سيطرة الذكر على مصير المرأة وهويتها أو تعدي دين على دين آخر. أو الاحتلال الروحي، وهو أشنع من المادي وأذل. لم تسلم سالومي من عذاب نفسي بعد تعرضها للاغتصاب على يد زوج أمها الملك فصار جسدها رمزاً لدولتها المحتلة. وقد تعمدت أن ترتدي ثوبا أبيض بعد عريها كناية عن نقاء الثورة. ومن موقعها على هامش السلطة، ودت أن تجدد روحها وتنفذ عن وجهها إرث الاحتلال النجس.

أسطورة القاتلة

هكذا تنطلق المخرجة من موقع النسوية لتتزع الستار عن أسطورة قاتلة الأنبياء وتتفحص موضع هذه المرأة في التاريخ في إطار سرديات قهر نون النسوة. تسجل استنكارها للكاتب الأيرلندي أوسكار وايلد الذي أبرز النساء في مسرحيته "سالومي" على نحو شهواني أو خانع متامر. لا تجلب إلينا سالومي طيفاً مغويًا يرهبه الرجال، وإنما تنبذ التاريخ لتستعير من الخيال إحالات متتابعة على قوة المرأة وترسمها طامحة في مستقبل يستفز أنشغالات وأسئلة حول صورة المرأة المتمردة من جانب والمرأة الضحية من جانب آخر. ولأول مرة لا نراها مجرمة، وإنما رصاصية الرحمة يسدها يوحنا إلى صدره. سالومي هي مثال الأرض التي لا تدجنها

السلطة. ومن امرأة لا تستحق اسماً في النص المقدس إلى أميرة لسفك الدماء في مسرحية وايلد، ظلت المرأة مقموعة الصوت في التراث الديني والفني حتى هذه اللحظة التي غدت فيها عاملاً فعالاً على الحراك المجتمعي.

ولا ريب أنها لا تخذل يوحنا المؤمن بأن كل خير نابع من المرأة وكل خير ينبغي أن يعود إليها. يتغنى بسالومي قائلاً، "أنت السهول والحقول الواسعة المتصلة. أنت المنحدرات، أنت الوديان". ومقصده أن تستعيد الأرض كرامتها. لا يود أن يتواصل احتلال سالومي أو استغلالها "ارجعي تملكين نفسك".

وحين يجري السيف على رقبة يوحنا في مؤزره، نتذكر أن شقير الذي ينعونه بالفنان "العتيق" هو نفسه من زوار السجون السورية. يعتقد أن الثورة السورية كانت في أشهرها الأولى من أنبل ما سر على تاريخ سوريا الحديث. وكان قد ذكر أنه استلهم تفاصيل شخصية يوحنا من صور شهداء التعذيب السوريين العراة، والتي سربها المصور القيصر -عسكري منشق عن النظام السوري- إلى الإعلام.

وهذا يعيدنا من جديد إلى سياق غزو الرومان لمنطقة يهودا الفلسطينية، فالمسرحية تقلب الحكاية الشائنة رأساً على عقب لتتمركز سالومي في قلب المقاومة الحرة. ها هو ذكرٌ يبذل رأسه طواعية في سبيل رفعة المجتمع ونصرته. وها هي أنثى تشق عالم الذكورة السلطوي مغتصب الأرض والمرأة والدين تحت دعوى الحماية. وفكرة القتل ذاتها تسمو سالومي بها وتؤطرها في قالب جمالي مرجعيته المثلى هي الثورة.



عمل درامي عالمي تجاوز النصوص التقليدية لمقتل يوحنا الدمشقي



مائدة العشاء الأخير بصورة مبتكرة

أنا أصور إذن أنا موجود

فنان أميركي يعيد طرح السؤال عن وجود الجسد على الشاشة



عمار المأمون
كاتب من سوريا

باريس - اشتهر الفنان الأميركي بيتر كامبوس منذ سبعينيات القرن العشرين كونه مصورا فوتوغرافيا وفيديويا، معتمدا على التشكيل البصري الرقمي في أعماله التي انتشرت في كل أنحاء العالم، كونه يختبر حدود تقنيات تصوير الفيديو التقليدية أشبه بفنان تشكيلي يختبر قدرة ضربات الريشة على التعبير، حاليا تشهد صالة "jeu de paume" في العاصمة الفرنسية باريس المعرض الفردي الأول لكامبوس بعنوان "video ergo sum"، الذي يحوي مجموعة من أعماله التي تختبر تقنيات عرض الجسد على الشاشة ومعنى الحضور الرقمي عبر سلسلتين من الأعمال، الأولى تشمل أعماله في سبعينات القرن الماضي، والثانية ترتبط بأعمال التجهيز التي أنجزها باستخدام التصوير الفوتوغرافي وتقنيات الفيديو.

أول ما يثير الانتباه في المعرض هو اسمه، بوصفه تحويرا للكوجيتو الديكارتية باللغة اللاتينية "cogito ergo sum" أو "أنا أفكر إذن أنا موجود، ليصبح "فيديو إذن أنا موجود" أو "أنا أرى إذن أنا موجود" حسب الترجمة اللاتينية الحرفية، طارحا التساؤل المرتبط بمفهوم الوعي بالوجود الشخصي، بحيث يعاد تشكيل الجسد "الفيزيائي" على الشاشة، لتتغير طبيعته نحو جسد سايبيري مكون من بيكسلات ونقاط ضوئية، ليُعاد طرح السؤال الوجودي المرتبط بالإنسان الفيزيائية ضمن المكان والزمان، فأي الجسدين هو لي حقا، وخصوصا أن الجسد على الشاشة يتجاوز الدور الاجتماعي والقيود الجسدية والاجتماعية، إذ يكون "اللحم" على الشاشة عبر احتمالات لا يمكن أن توجد "واقعا"، لنشهد انفلاتات خارج "المادي" نحو فضاء صوري له قوانينه الخاصة.

أعمال كامبوس تعكس تساؤلاته المعرفية والنفسية والسيكولوجية منذ سبعينات القرن العشرين وخصوصا دور التكنولوجيا في تغيير الوعي بالذات سواء على الصعيد النفسي أو المفاهيمي، إذ يطرح بدائل رقمية عن الفضاء وتقنيات التلقي عبر تحويل جسده الشخصي على الشاشة، وارتباط ذلك بتكوين الهوية سواء على الصعيد الاجتماعي أو النفسي، فالفيديو يسمح بالتلاعب بمفاهيم الانتماء الحتمية المتعلقة بالشكل واللون واللغة.

يطرح المشاهد أمام أعمال التجهيز التي يقدمها كامبوس تساؤلات ذاتية مرتبطة بوعيه بذاته، وإدراكه لجسده ضمن الفضاء، وانعكاسه على الشاشة ضمن محاولة التشكيك بهذا الإدراك



بورتريه عبر الفيديو



المعرض يثير مسألة الجسد السايبري

واحدة فقط يتغير بعدها كل شيء، فغياب الثبات الذري يعني أن الكوجيتو الديكارتية يرتبط بالوعي بالتحوّل فقط، لا نقطة ثابتة للقياس، بل مجرد وعي بالحركة.

يطرح المشاهد أمام أعمال التجهيز التي يقدمها كامبوس تساؤلات ذاتية مرتبطة بوعيه بذاته، وإدراكه لجسده ضمن الفضاء، وانعكاسه على الشاشة ضمن محاولة التشكيك بهذا الإدراك المرتبطة بانظمة تكوين الأنا، فكامبوس يعيد تعريف مرحلة المرآة اللاكائية، كون الانعكاس على الشاشة (الوسيط) يشكك بالحضور الجسدي ذاته، فالشاشة تفتح مجالات أوسع لتكوين صورة "الأنا" والتلاعب بها دون أي حد، ويصف كامبوس الذي درس علم النفس ثم السينما تقنية عمله بقوله "ما أَسعى إليه في أعمال التجهيز التي أنجزها هو أن أدخل الزائر في علاقة مع انعكاس ذاته، لأتلاعب بعدها ببعض الصور أو الجوانب التي تتعلق بهذه الذات وإدراكها".



معرض يرصد التحول الدائم للجسد في علاقته بالإطار

أنوار المتوسط ومراكب الموت

الفنان الفرنسي أوليفييه بارناكس في تونس

الفنان الفرنسي الكبير أوليفييه بارناكس جاء إلى الحمامات التونسية ليشترك في الأيام المتوسطة للفنون. وفي آخر ظهور له في هذه البقعة الجميلة من المتوسط، التقيت به. وأمام البحر جلسنا ليجدثني عن أهم المراحل في مسيرته الفنية.



حسونة المصباحي
كاتب من تونس

طفلا، شاهد أوليفييه بارناكس لوحات فان كوخ في متحف الفن الحديث بباريس حيث ولد فاننهر بها، وأحس أنه قد يحاول أن يلعب بالأسوان ذات يوم. وقد ازداد هذا الإحساس انغراسا في نفسه بعد أن شاهد معارض فنية لكل من ديلاكروا وماتيس، وبيكاسو وآخرين. إلا أن بول سيزان هو الذي ارتبط معه بعلاقة روحية وفنية سترافقه طوال مسيرته التي بدأت في الستينات من القرن الماضي. وفي نهاية ذلك العقد المضطرب بالثورات الأيديولوجية، لمع اسم أوليفييه بارناكس في عالم الفنون التشكيلية في العاصمة الفرنسية، وشرع النقد في الإشادة بأعماله في كبريات الصحف الفرنسية. مع ذلك أحس هو أن باريس لم تعد مدينته. فقد رحل عنها الكبار واكتسحها تجار الفن من ذوي العقلية الأميركية، وبدأ بعض النقاد يتحدثون عن "صوت الفن". لذا قرر أوليفييه أن يترك باريس ليستقر في مرسيليا "القريبة من الشرق" بحسب عبره ليبدأ مرحلة جديدة في مسيرته الفنية، محاولا أن يقتفي أثار معلمه الكبير بول سيزان الذي صاغ عالمه الفني من أضواء الجنوب المبهرة ومن طبيعته الغارية. وكان يقول "الفن التشكيلي هو فن ترتيب التأثيرات وإقامة علاقات بين ألوان ودوائر وتصميمات".

أعمال صعبة

كانت البداية صعبة في مرسيليا حيث كان على أوليفييه بارناكس أن يمتحن أعمالا شاقة لضمان عيش عائلته. لكن شيئا فشيئا بدأت أبواب الأمل تنفتح أمامه. ففي أحد مسارح المدينة المتوسطة تعرّف على فنانين فارين مثله من "جحيم باريس" بحسب تعبير بودلير، باحثين في الجنوب عمّا يقهيم شرّ مجتمع استهلاكي يبيع كل شيء ويشترى كل شيء. وكان الشاعر والموسيقي ليو فارزي واحدا من أبرز وجوه هذه المجموعة. ومنذ اللقاء الأول شعر أوليفييه أنه قريب من هذا المتمرّد الكبير الذي يكتب ويغني قصائد تثير غضب أصحاب النفوذ في عالم السلطة والمال. كما تعرّف على الصحافي التونسي المعروف بادي بن ناصر، صديق الفنانين والذي كان يتردد على مرسيليا بين وقت وآخر لزيارة أصدقائه "المتمردين".

الأضواء الباهرة

بسعي منه جاء أوليفييه بارناكس إلى تونس مدعوا من مهرجان الفنون بمدينة المحرس، قرب صفاقس، عاصمة الجنوب. ومنذ اليوم الأول أبهرته أضواء هذه المدينة البحرية تماما مثلما أبهرت أضواء القبروان بول كلي فصاح منتشيا "أنا فنان! أنا فنان!". وفي الليل كما في النهار كان أهالي مدينة المحرس يشاهدون هذا الفرنسي قصير القامة وأشقر الشعر يطوف وحيدا باحثا في الألوان، وفي الوجوه عما يلهمه. وذات ليلة، شاهد مراكب صغيرة على الشاطئ فتذكر فوراً قوارب الموت وأفواج المهاجرين الفارين من بلدانهم الفقيرة، أو من أنظمة استبدادية بحثا عن "الجنة الموعودة" في القارة الغنية العجوز. لذا رسم العديد من اللوحات لتجسيد تراجيديا الهجرات السرية التي أضحت من أفظع تاريخيات بداية الألفية الجديدة.

يقول بادي بن ناصر بأن الإدراك الحسي لدى أوليفييه بارناكس كان "تقدنياً وشاعرياً" في جميع اللوحات التي رسمها في المحرس.

في الليل كما في النهار كان أهالي مدينة المحرس يشاهدون هذا الفرنسي قصير القامة وأشقر الشعر يطوف وحيدا باحثا في الألوان، وفي الوجوه عما يلهمه

وفي البعض من هذه اللوحات نحن نشعر كما لو أنه جالس في شرفة بيت، ويرى نفسه مارا في الشارع تفتح رياح "الخماسين" الحارقة. وأما هو فيقول إن ما لفت نظره في المحرس هي الأشياء الصغيرة مثل الجرة، وأدوات صيادي الأسماك، ومن وحى تلك الأشياء الصغيرة أبداع أيضا لوحات رائعة ما كان ليبدعها لولا زيارته المتكررة للجنوب التونسي. وهو يضيف قائلا "أنا أعرف اللوحات التي رسمها بول كلي وأعست مائة من وحى زيارتهما الشهيرة إلى تونس في ربيع عام 1914. لكن عندما جئت إلى المحرس وإلى الحمامات أحسست أنني أدركت معانيهما أكثر من ذي قبل، وازددت اقتناعا بما قاله سيزان بأن الفن يجعل الأشياء مرئية أكثر مما كنا نتصور".

المنفرد بنفسه

منذ سنوات، وتحديدًا منذ أن أحس بزحف الشيخوخة ومتاعبها، انشغل أوليفييه بارناكس بإبداع لوحات من وحى كتاب جان جاك روسو "هواجس المنفرد بنفسه". وعن ذلك يقول "أنت تعلم أن روسو كتب هذا الكتاب الرائع عندما شاخ وتعب، وبدأ يشعر أن الموت بات وشيكا. وقد قرأت هذا الكتاب أكثر من مرة. إلا أن قراءتي له وأنا أشيخ أشعرتني بهواجس روسو متوحدا بنفسه أكثر من أي وقت مضى. ثم إنني مثله أصبحت أميل إلى الطواف وحيدا في الهضاب العارية الريفية من مرسيليا، وهي هضاب وحشية تذكر بالصحراء. وأنا أفعل ذلك باستمرار حتى أنني أصبحت عارفا بها تماما مثلما أعرف بالفضاء الذي فيه أعمل. ويعجبني أن أسير في المسالك في أوقات مختلفة من النهار لاتعرّف على خباياها وأسرارها. بل أحيانا أشعر أنني أتجاوز معها، وأنها تجيب عن الأسئلة التي أطرحها عليها. ولا رقيق معي في جميع جولاتي سوى كلي". ويضيف أوليفييه بارناكس قائلا "يوما بعد آخر ازداد عشقا لهذه الهضاب، وتولها باللوحات التي أرسمها من وحى جولاتي الطويلة فيها. حتى تلك الطرقات الرملية المغبرة والمتعرجة التي سرت فيها في تونس تختلط في ذاكرتي بالمسالك التي أسير فيها في هضاب مرسيليا. وكان سيزان يقول إن الرسم يعني أن نتامل والريشة في يدنا. وهذا ما أنا أفعله".

اكتشاف الذات

لكن ما هدفه من خلال اللوحات التي يرسمها من وحى هواجس جان جاك روسو؟ عن هذا السؤال يجيب أوليفييه بارناكس قائلا "في الاعتزال، وجد روسو السكينة والهدوء. لكن لبلوغ السعادة الحقيقية، هو يشعر بشيء من الارتباك والحيرة وأنه يتوجّب عليه معالجة تناقضاته الداخلية وتحقيق وحدة 'أناه' والتعرف على نفسه كما هي، لكي 'يتقبلها'، وينسجم معها. وذلك هو ثمن السلام النهائي الذي كان يبتغيه، وأبتغيه أنا أيضا".



الفنان الغربي باحثا عن ذاته تحت شمس الشرق



بولانسكي يعود في ثياب هيتشكوك

«عن قصة حقيقية» مزيج من الرعب والتشويق والإثارة



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر



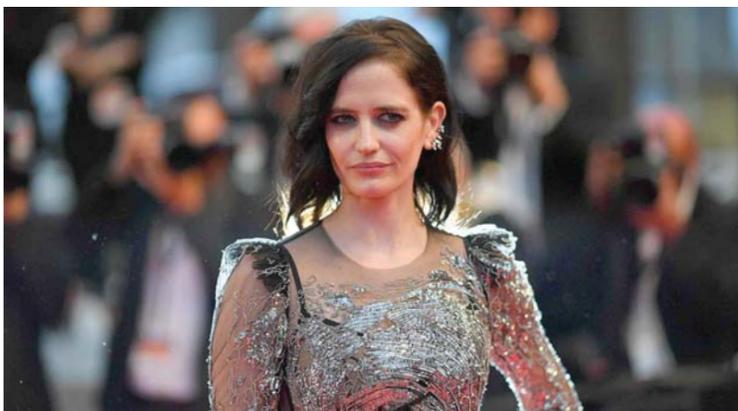
كثيرا في الأحاديث الهاتفية بين دلفين وفرنسوا دون أي تطور، بل إنه يخطئ عندما يجعل فرنسوا يعود فجأة ليدق الباب على دلفين فلا تقدر على التحرك لتفتح له لكنها تتمكن بعد ذلك مباشرة من الزحف للخروج من المنزل والابتعاد في الظلام ربما بعد أن أدركت أن حياتها قد أصبحت مهددة.

السياق السردي في الفيلم سياق تقليدي لرواية قصة محكمة ذات بداية وذروة ونهاية، ولكن بولانسكي يقطع تدفق السياق إلى عالم الأحلام والكوابيس المخيفة التي تطارد بطلة، أحيانا على شكل أحلام يقظة، يريد أن يوحي للمشاهد أن شخصية "هي" الغامضة ربما تكون نابعة من خيال البطلة المؤلفة، ولكنه يعود ليشرح ويبرز ويتوقف أمام تفاصيل تتناقض مع تلك الفكرة، فتسمم "دلفين" حقيقي تماما لا على مستوى الخيال.. وهكذا.

عن التمثيل

لعل من أكثر نقاط الضعف في الفيلم إصرار بولانسكي على إسناد دور الكاتبة دلفين إلى رفيقة حياته لسنوات الممثلة الفرنسية "إيمانويل سينيه" صاحبة الموهبة التمثيلية المحدودة التي فشلت في كل أفلامه السابقة التي أسند إليها بطولتها، فهي لا تتمتع بأي كاريزما خاصة، وبدت غير مقنعة بترهلها الذهني وشخصيتها المهزومة محدودة السذاء القابلة بمصيرها دون مقاومة، بحيث تجعل المشاهد يتساءل طول الوقت: كيف يمكن أن تكون فاعلة القدرة على التصرف على هذا النحو المريع!

أما إيفا غرين فكانت أفضل كثيرا في هذا الدور الذي يتلاعب مع ملامحها الشكلية الخارجية، وقد بذلت دون شك جهدا كبيرا في إبراز شخصية "هي" الشريرة، لكن المشكلة أن الملامح الأحادية التي أسبغها عليها سيناريو الفيلم وغياب العمق في رسم ملامح الشخصية جعل أداءها سطحيًا نمطيا إلى حد بعيد، وإن كان يعوض ذلك جمالها الخاص وقوة شخصيتها وحضورها الكبير على الشاشة، ومن دونها ربما لم يكن للفيلم أن يصبح ذا معنى.



الممثلة الفرنسية إيفا غرين تماثلت مع شخصية «هي»

كل هذه الإلغاز والتساؤلات التي لا تفسير لها ولا حتى بالإشارة في سياق الفيلم، تجعل الرأي الأكثر صوابا ربما هو أن شخصية "إيل" هي شخصية وهمية من اختراع "دلفين"، أي إحدى الشخصيات الخيالية التي تبتكرها لكي تكتب عنها، وهو ما يحدث بالفعل في نهاية الفيلم، ولكن حتى رواية دلفين ثم فيلم بولانسكي "عن قصة حقيقية" تبدو غير حقيقية ناهيك عن كونها "غير مقنعة".

بولانسكي المخرج

هناك دون شك براعة في إخراج الكثير من مشاهد الفيلم واستخدام جيد للمونتاج بقطعاته المفاجئة وانتقالاته بين الأماكن والشخصيات مع بعض الاستطرادات الزائدة، كما يستخدم بولانسكي حركة الكاميرا ليوحى بالاضطراب والخضوع وهي تصور دلفين تتحدث تليفونيا مع "إيل" ثم تخرج إلى الشرفة عندما تقول لها "إيل" إنها تراها، لتتطلع للبنية المقابلة، لئلا يرى "إيل" تطل من زاوية مرتفعة تهيمن على الشخصية الأخرى، حتى عن بعد، ثم تتحرك الكاميرا وتخرج إلى الفضاء خارج الشرفة وترتفع حتى تبدو معلقة في الفراغ، تراقب وتتلصص. وفي الفيلم الكثير من مشاهد "التلصص" بإيل تراقب وتتجسس وتقتحم الغرفة فجأة على دلفين، كما تتسلل إلى الكمبيوتر الخاص بدلفين وتطلع على كتاباتها وتقتحم رسائلها وترد عليها، كما تتلصص على الملفات التي دوتت فيها دلفين يومياتها عبر سنوات، وتسرق بعضها أيضا. والفيلم بالتالي يصلح عملا عن "التلصص" واقتحام الخصوصية ومحاولة إخفاء الكراهية في سياق الاهتمام الزائف.

هناك أيضا مشهد هبوط دلفين العاجزة مكسورة الساق على سلم ضيق إلى الطابق الواقع تحت الأرض لتلقي أكياس سم الفأر في أرجاء هذا المكان المقفر المخيف بينما تراقبها "إيل" من أعلى. ولا شك أن بولانسكي لم يفقد بعد قدرته على التحكم في إيقاع المشاهد، لا يترهل منه الإيقاع سوى في الثلث الأخير من الفيلم عندما يستغرق دوافعها تدريجيا.

ثم تروي الكثير من القصص عن مصرع زوجها السابق في حادث يشع أدنى إلى انفصال رأسه عن جسده، ثم انتحار والدها، والواضح أنها اخترعت هذه القصص اختراعا لتترك انطباعا لدى دلفين بما قاسته في الحياة، لكن من دون أي استدعاء للشفقة، وهي تميل بوضوح إلى العنف كما يظهر عندما تقوم بتحطيم جهاز الخلاط في المطبخ بعد أن تعطل عن العمل، وهو مشهد كان يجب أن تتوقف أمامه دلفين نفسها لئلا خطورة صديقتها الجديدة لكنها لا تفعل سوى الصمت.

أما الشق الآخر من المشكلة فهو يكمن في أن الشخصية الرئيسية كما يصورها الفيلم، تبدو على هذا النحو من السذاجة التي تصل إلى حد مثير للراء، فكيف تكون كاتبة تتمتع بخبرة ما في الحياة، وبمعرفة بالبشر وبما يدور حولها في الواقع، ولكنها في الوقت نفسه على هذا النحو من السذاجة والضحالة بل والغباء، فاي مشاهد مبتدئ يمكنه أن يدرك من البداية، أن "إيل" هي التي تبعث الرسائل القنطرة إلى دلفين، أما إذا فاتته هذا فسرعان ما يدرك أنها محتالة وكاذبة، تسيء استخدام البريد الإلكتروني لدلفين -كما يتضح بالفعل- لكي تدمر علاقتها بناشريها ومحبيها وأصدقائها، كما تستخدم الحيلة وإدعاء الحضور بديلا عن دلفين في الندوة الأدبية لكي تمنعها من الظهور العام، لكن دلفين تصدقها في كل الأحوال، بل وحتى بعد أن تكتشف مثلا أنها أساعت استخدام الإيميل فإنها لا تراها أبدا تقوم بتغيير "الباسورد" الخاصة بها، وبعد أن تتخاطب بصوت خافت بعيدا عن "إيل" مع صديقتها عبر الهاتف، تروي له ما تفعله إيل ويحذرهما هو منها، وتبدو كأنها فهمت أخيرا وأصبحت على بينة من الشر المحصدق بها، تراها تقبل ببساطة تناول الحساء الذي لا بد أنها تعرف أنه ملوث بسم الفئران الذي أحضرته "إيل" دون أن تكون هناك أي فئران.. وكلها عناصر واضحة في العلاقة بين الشخصيتين تفقد الفيلم مصداقيته وتجرده من قدرته على الإقناع باعتباره أحد أفلام الإثارة والتشويق، على النقيض مما كانت تتمتع به أفلام سيد الإثارة ألفريد هيتشكوك من بناء محكم وشخصيات أكثر تماسكا وقوة، يكشف عن

دوافعها تدريجيا. ما الذي يجعل أصلا دلفين توافق على أن تقيم معها "إيل" بعد أن عرفت أنها لا تريد لها الخير وإنما تريد أن تنتقم منها وتضرب بها لسبب لا نعرفه، بل ولا تتساءل عنه دلفين مع نفسها قط بل إن ما تسجله بصوتها على الهاتف عن شخصية "إيل" يبدو بلا معنى.. هل هو حب الامتلاك الذي ربما يخفي في طياته حقدًا وغيره وكراهية عميقة، بسبب عدم التحقق؟ هل هناك رغبة ما في إقامة علاقة عاطفية مثلا مع "دلفين"، كيف استطاعت إيل أن تقطن في شقة فخمة في نفس المنطقة التي تقيم فيها دلفين الكاتبة الثرية، وكيف تعيش ومن أين تأتي بالمال إذا كانت كما يشير الفيلم بوضوح كاذبة ونصابة أي ليست كاتبة شبح لأي كان؟

في الرابعة والثمانين مازال بولانسكي يتمتع بالقدرة على الإبداع وتحصل منها بكل بساطة على "الباسورد" أو كلمة السر الخاصة بالبريد الإلكتروني لكي ترد على رسائلها، بل وتقترب عليها ذات مرة أن تذهب لحضور ندوة في أحد المنتديات الثقافية بدلا عنها، بدعوى أن لا أحد يمكنه أن يخبئ للفروق في الشكل بينهما (وفي الحقيقة ثمة فروق واضحة) وعندما تعاني دلفين من اضطراب وقلق في حياتها خاصة بعد أن يسافر صديقها (فرنسوا) المذبح التلفزيوني الذي يقابل نجوم العالم، ويقول إنه سيغيب لثلاثة أسابيع في الولايات المتحدة، تبدأ "هي" في إعطائها عقاقير مهددة.

مشاكل النص

المشكلة الرئيسية في السيناريو الذي كتبه المخرج والكاتب الفرنسي اللامع أوليفيه أسايس عن رواية للكاتبة دلفين دو فيغو، هي مشكلة ذات شقين: أولا لا يتوقف الفيلم (من حيث السيناريو) أمام شخصية "هي" بتعمق أكثر ليمنحها بعض "الدوافع النفسية في دراما تقوم أساسا على التعقيدات النفسية، بحيث يصبح مفهومها للمشاهدين لماذا تستهدف هي "دلفين" بكل هذا التوحش والعنف والكراهية: تغالي في إعطائها جرعات المخدر بحيث تفقد دلفين توازنها وتسقط على السلم وتكسر ساقيها وتعتمد على عكازين، ثم تقترب عليها الانتقال إلى منزل صديقها الواقع في منطقة ريفية معزولة خارج المدينة، بدعوى أنه يقع في الطابق الأرضي وبالتالي يلائم حالتها بعد أن أصبحت شبه عاجزة، وهناك تنفرد بها وتصبح سيدة المنزل الوحيدة، ثم تزعم وجود فئران في الطابق الواقع تحت الأرض فتشتري كميات كبيرة من سم الفئران، ثم تصنع حساء مخلوطا بالسم، تجعل دلفين تشربه فتتهار وتتنقى، ثم تخرج إلى الفضاء المفتوح في الليل دون هدف، إلى أن تسقط في حفرة ثم يعثر عليها عمال إصلاح الطرق في الصباح.

إن كل ما نعرفه عن "إيل" يتلخص فيما تقوله هي عن نفسها وهو خليط واضح من الأكاذيب الملفقة، فنحن لا نراها تقضي وقتا في الكتابة أبدا، كما لا يبدو أن لديها عملا، وهي تقول أيضا إنه ليس لديها أصدقاء،



الصداقة التي تخفي ما وراءها من بغض

كريت ورودس وكوس وكورفور جزر اليونان تضع السائح في حيرة الاختيار

يبدأ الموسم السياحي في اليونان عادة في شهر مايو ويستمر حتى شهر أكتوبر، ويأتي الكثير من الزائرين ليستمتعوا برمال الشواطئ الناعمة والمياه الفيروزية والشمس المشرقة، إضافة إلى زيارة المواقع التاريخية وتذوق الأطعمة المحلية الطازجة، ويختار السائح أيّ الجزر يختار في اليونان التي تحتوي على أكثر من 3 آلاف جزيرة.

كريت/رودس (اليونان) - تعتبر اليونان من أشهر الوجهات السياحية في البحر المتوسط حيث توفر للسائح الفرصة للاستمتاع بعطلة صيفية بطعم مختلف، وعادة ما يقع المرء في حيرة من أمره عند التخطيط للسفر إلى اليونان، نظراً لأنها تشتمل على أكثر من 3 آلاف جزيرة تمثل حوالي خمس مساحة اليونان.

وأشار كلاوس بوتيج، مؤلف الكتب والأدلة السياحية، إلى أن معظم السياح يتوجهون إلى جزر كريت ورودس وكوس وكورفور، حيث قامت شركات السياحة العالمية بإنشاء معظم الفنادق والاستثمارات في هذه الجزر، علاوة على توجه أغلب رحلات الطيران إليها، كما أن المكاتب السياحية تجبر السياح أحياناً على زيارة هذه الجزر بالإضافة إلى أن هناك مجموعة من الجزر الصغيرة الأخرى التي تجتذب العديد من السياح.

كريت: تعد كريت أكبر جزر اليونان وتعتبر وجهة سياحية جيدة تلبّي كل الطموحات، حيث تتضمن الشواطئ الرائعة وثروة كبيرة من الكنوز الثقافية والتاريخية مثل قصر كنوسوس والبلدات الساحلية الجميلة مثل خانيا وريثيمون، وفي المناطق النائية من الجزيرة تظهر القرى الجبلية، التي يمكن فيها مشاهدة الأغنام والماعز تركض في الشوارع والطرقات، مع إمكانية أخذ قسط من الراحة والجلوس في المقاهي اليونانية التقليدية.

في جزيرة رودس المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي ينعم السياح في الصيف بحمامات الشمس ويحصلون على اللون البرونزي المميز

ويلخص الكاتب كلاوس بوتيج المشهد في كريت بقوله "جزيرة كريت جيدة في كل شيء، ومثيرة للاهتمام بشكل لا يصدق"، وبينما يطغى الطابع السياحي على شمال الجزيرة، يمتاز الساحل الجنوبي بوجود مناطق أكثر انعزالا، ومن الأفضل للسياح الذين يرغبون في استكشاف المناظر المتنوعة في الجزيرة تاجير سيارة للتنقل بها بكل حرية.

بعيدا عن ضوضاء المدن

رودس: تحتل جزيرة رودس المكانة الثانية في اليونان من حيث الإقبال السياحي عليها، علاوة على أنها تعتبر ثاني جزيرة من حيث المساحة، وتتوافر بها العديد من الفنادق من فئة 4 نجوم، وتعتبر منطقة فاليراكي بمقابلة المركز السياحي على الساحل الشرقي.

وتتمتع الجزيرة بأجواء مشمسة للغاية وخاصة خلال شهور الصيف، ونادراً ما تسقط بها الأمطار، ودائماً ما ينعم السياح بحمامات الشمس ويحصلون على اللون البرونزي المميز، كما تندرج مدينة رودس ضمن قائمة التراث العالمي التابع لمنظمة اليونسكو.

ويوجد بها الكثير من المواقع الثقافية والتاريخية مثل مونوليثوس وكامبيروس أو اكربوليس، ويقول عنها كلاوس بوتيج "تزرخ جزيرة رودس بالكثير من المواقع الأثرية، التي لم تعث بها الأفواج السياحية الكبيرة".

كوس: تقع جزيرة كوس في شرق بحر إيجه، وأصبحت من الوجهات السياحية في اليونان خلال حقبة الثمانينات من القرن الماضي وتعتبر أصغر الجزر السياحية الرئيسية الأربع في اليونان.

وأشار كلاوس بوتيج إلى أن جزيرة كوس تعتبر بمثابة الوافد الجديد، حيث تزرخ بالعديد من الشواطئ الرائعة والفنادق الفاخرة، وتعتبر من الوجهات السياحية المناسبة للعائلات بدرجة كبيرة.



وخلال الموسم الماضي ظلت الكثير من الفنادق خالية من السياح بسبب أزمة اللاجئين، حيث عادة ما يشعر السياح بانزعاج شديد من الأشخاص الفارين من ويلات الحرب في سوريا، غير أنه تم نزع فتيل أزمة اللاجئين السوريين في تركيا، وبدأ النشاط السياحي في جزيرة كوس يستعيد عافيته بشكل ملحوظ بعد أزمة اللاجئين.

ويرى بوتيج أن السكان هم أهم ميزة في جزيرة كوس، وأكد أنه لا يمكن مقابلة أشخاص أفضل منهم في أي مكان آخر، ونظراً لأن الجزيرة صغيرة والجبال منخفضة الارتفاع فإن أهل الجزيرة يعيشون في سلام، كما تتوافر البنية السليمة للأسرة، ومع ذلك فإن جزيرة كوس قاحلة بعض الشيء مقارنة بالجزر الموجودة في الغرب، وهو ما قد يمثل أحد عناصر جاذبيتها.

كورفو: لا تقع جزيرة كورفو وغيرها من الجزر الأيونية الأخرى في بحر إيجه، ولكنها توجد على الجانب الغربي لليونان، وتمتاز جزيرة كورفو بكثرة سقوط الأمطار وتسقط فيها الشمس بدرجة قليلة، وهو ما جعل الجزيرة تزرخ بغطاء أخضر مميز على العكس من جزيرة كريت ورودس، ويمكن للسياح الاستمتاع بالشواطئ الرملية الناعمة في الخلجان البديعة، كما تندرج البلدة القديمة ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

ويرجع النشاط السياحي بجزيرة كورفو إلى زمن بعيد، حتى أن القيصر فيلهلم الثاني كان له قصر صغير، وعلى العكس من الجزر الأخرى التي تمتاز بالرحلات السياحية الجماعية تتوافر في جزيرة كورفو بعض الفنادق من فئة أربعة نجوم بالإضافة إلى الكثير من منازل العطلات، وتظهر بها تأثيرات المطبخ الإيطالي بوضوح.

سانتوريني: تعتبر سانتوريني بمثابة جزيرة الأحلام في اليونان حيث تظهر المنازل البيضاء على حافة البركان، والذي ينحدر بشكل حاد باتجاه البحر، ولا توجد بها فنادق أو منتجعات سياحية كبيرة، ولكن يتوافر بها بعض الفيلات مع إطلالة على كالديرا، ونظراً لارتفاع الطلب عليها ترتفع تكلفة المبيت الليلة واحدة إلى عدة مئات الدولارات.

وخلال فصل الصيف تزدهم المناطق الرئيسية بها بالسياح، الذين يصلون إليها عبر السفن السياحية الكبيرة، ولا يمكن للمرء إلقاء اللوم على الحشود الكبيرة المتجمعة بهذه الجزيرة بسبب روعتها وجمالها.

ميكونوس: تعتبر ميكونوس "ثاني جزيرة للصفوة والمشاهير" في اليونان بعد جزيرة سانتوريني، على الرغم من أنها أكثر حداثة وأقل رومانسية من جزيرة سانتوريني، وتشتهر ميكونوس بالحفلات والحياة الليلية الصاخبة، وكذلك بارتفاع تكلفة الإقامة والمشروبات وتمتاز بأجواء عالمية، ودائماً ما ينصح خبراء السياحة بقضاء ليلة واحدة في جزيرة ميكونوس خارج الموسم السياحي بها.

مثالية لالتقاط الصور الرائعة. وتستغرق عملية البحث عن الحيوانات في زامبيا فترة طويلة، ومن التحديات الكبيرة التي تواجه المرشدين إمكانية مشاهدة الخمسة الكبار: الفيل ووحيد القرن والجاموس الوحشي والأسد والفهد في جولة واحدة، وأشار مرشد السفاري جيمس كابوكا، الذي يعمل لصالح "مفوي لودج"، إلى أنه بمجرد بدء موسم الجفاف تتجمع الحيوانات في مجموعات وتقترب أكثر من الأنهار، وهنا تمكن مشاهدة الحيوانات بصورة أسهل، ومع ذلك فإن الأوقات الممطرة تعتبر من أفضل المواسم لمشاهدة الحيوانات في محمية ساوث وانجوا بارك.

ويبدو أن الحيوانات تشعر بالإنزعاج من وجود السياح؛ حيث زمرت الفيلة بمجرد اقتراب السيارة بصوتها العالي من المياه المتجمعة في الحفرة، وهنا طلب المرشد من السياح التشبث بالسيارة عندما ضغط بقوة على دواسرة الوقود وانطلقت السيارة مسرعة إلى أن توقفت مرة أخرى خلف أحد المنعطفات.

ويتعرض جيمس لمثل هذه المواقف التي تحدث كثيراً، ولكنها ليست صعبة، ولا يحمل المرشدين في محمية "ساوث وانجوا بارك" أي بنادق معهم، ويمكن للسياح الاستمتاع بأجواء مغامرة خاصة تحدث مرة واحدة في العام، عندما تنتضج ثمار المانجو في حديقة "مفوي لودج"، والتي تجذب إليها الفيلة مع صغارها إلى المنطقة، وقد يمر صغار الفيلة من بهو اللودج في طريقها إلى الأشجار، وهنا يمكن للسياح التقاط صور للحيوانات من أقرب مسافة ممكنة.

كان له قصر صغير، وعلى العكس من الجزر الأخرى التي تمتاز بالرحلات السياحية الجماعية تتوافر في جزيرة كورفو بعض الفنادق من فئة أربعة نجوم بالإضافة إلى الكثير من منازل العطلات، وتظهر بها تأثيرات المطبخ الإيطالي بوضوح.

سانتوريني: تعتبر سانتوريني بمثابة جزيرة الأحلام في اليونان حيث تظهر المنازل البيضاء على حافة البركان، والذي ينحدر بشكل حاد باتجاه البحر، ولا توجد بها فنادق أو منتجعات سياحية كبيرة، ولكن يتوافر بها بعض الفيلات مع إطلالة على كالديرا، ونظراً لارتفاع الطلب عليها ترتفع تكلفة المبيت الليلة واحدة إلى عدة مئات الدولارات.

وخلال فصل الصيف تزدهم المناطق الرئيسية بها بالسياح، الذين يصلون إليها عبر السفن السياحية الكبيرة، ولا يمكن للمرء إلقاء اللوم على الحشود الكبيرة المتجمعة بهذه الجزيرة بسبب روعتها وجمالها.

ميكونوس: تعتبر ميكونوس "ثاني جزيرة للصفوة والمشاهير" في اليونان بعد جزيرة سانتوريني، على الرغم من أنها أكثر حداثة وأقل رومانسية من جزيرة سانتوريني، وتشتهر ميكونوس بالحفلات والحياة الليلية الصاخبة، وكذلك بارتفاع تكلفة الإقامة والمشروبات وتمتاز بأجواء عالمية، ودائماً ما ينصح خبراء السياحة بقضاء ليلة واحدة في جزيرة ميكونوس خارج الموسم السياحي بها.

مثالية لالتقاط الصور الرائعة. وتستغرق عملية البحث عن الحيوانات في زامبيا فترة طويلة، ومن التحديات الكبيرة التي تواجه المرشدين إمكانية مشاهدة الخمسة الكبار: الفيل ووحيد القرن والجاموس الوحشي والأسد والفهد في جولة واحدة، وأشار مرشد السفاري جيمس كابوكا، الذي يعمل لصالح "مفوي لودج"، إلى أنه بمجرد بدء موسم الجفاف تتجمع الحيوانات في مجموعات وتقترب أكثر من الأنهار، وهنا تمكن مشاهدة الحيوانات بصورة أسهل، ومع ذلك فإن الأوقات الممطرة تعتبر من أفضل المواسم لمشاهدة الحيوانات في محمية ساوث وانجوا بارك.

ويبدو أن الحيوانات تشعر بالإنزعاج من وجود السياح؛ حيث زمرت الفيلة بمجرد اقتراب السيارة بصوتها العالي من المياه المتجمعة في الحفرة، وهنا طلب المرشد من السياح التشبث بالسيارة عندما ضغط بقوة على دواسرة الوقود وانطلقت السيارة مسرعة إلى أن توقفت مرة أخرى خلف أحد المنعطفات.

ويتعرض جيمس لمثل هذه المواقف التي تحدث كثيراً، ولكنها ليست صعبة، ولا يحمل المرشدين في محمية "ساوث وانجوا بارك" أي بنادق معهم، ويمكن للسياح الاستمتاع بأجواء مغامرة خاصة تحدث مرة واحدة في العام، عندما تنتضج ثمار المانجو في حديقة "مفوي لودج"، والتي تجذب إليها الفيلة مع صغارها إلى المنطقة، وقد يمر صغار الفيلة من بهو اللودج في طريقها إلى الأشجار، وهنا يمكن للسياح التقاط صور للحيوانات من أقرب مسافة ممكنة.

ويبدو أن الحيوانات تشعر بالإنزعاج من وجود السياح؛ حيث زمرت الفيلة بمجرد اقتراب السيارة بصوتها العالي من المياه المتجمعة في الحفرة، وهنا طلب المرشد من السياح التشبث بالسيارة عندما ضغط بقوة على دواسرة الوقود وانطلقت السيارة مسرعة إلى أن توقفت مرة أخرى خلف أحد المنعطفات.

ويتعرض جيمس لمثل هذه المواقف التي تحدث كثيراً، ولكنها ليست صعبة، ولا يحمل المرشدين في محمية "ساوث وانجوا بارك" أي بنادق معهم، ويمكن للسياح الاستمتاع بأجواء مغامرة خاصة تحدث مرة واحدة في العام، عندما تنتضج ثمار المانجو في حديقة "مفوي لودج"، والتي تجذب إليها الفيلة مع صغارها إلى المنطقة، وقد يمر صغار الفيلة من بهو اللودج في طريقها إلى الأشجار، وهنا يمكن للسياح التقاط صور للحيوانات من أقرب مسافة ممكنة.

أخبار سياحية

سياح في «مسار العائلة المقدسة» بمصر



كان له قصر صغير، وعلى العكس من الجزر الأخرى التي تمتاز بالرحلات السياحية الجماعية تتوافر في جزيرة كورفو بعض الفنادق من فئة أربعة نجوم بالإضافة إلى الكثير من منازل العطلات، وتظهر بها تأثيرات المطبخ الإيطالي بوضوح.

سانتوريني: تعتبر سانتوريني بمثابة جزيرة الأحلام في اليونان حيث تظهر المنازل البيضاء على حافة البركان، والذي ينحدر بشكل حاد باتجاه البحر، ولا توجد بها فنادق أو منتجعات سياحية كبيرة، ولكن يتوافر بها بعض الفيلات مع إطلالة على كالديرا، ونظراً لارتفاع الطلب عليها ترتفع تكلفة المبيت الليلة واحدة إلى عدة مئات الدولارات.

يخوت فارهة في خلجان بودروم التركية



توقع عارف يلماز نائب رئيس فرع غرفة الملاحة البحرية التجارية في بودروم في محافظة "موغلا" التركية، قدوم مئات اليخوت إلى القضاء خلال الموسم الحالي.

وأشار إلى بذلهم جهوداً كبيرة منذ سنوات لضمان قدوم اليخوت الفارهة إليها وأنهم يقومون بحماية مياه الخلجان وشواطئ القضاء، مؤكداً أن قدوم اليخوت مرتبط بالحفاظ على نظافتها.

وأوضح أنهم يقدمون خدمات لوجستية لليخوت إلى جانب خدمات التوعية للسياح قائلاً "في حال واصلنا تقديم الدعم لهذه اليخوت فإننا سنضمن قدومها للقضاء بشكل مستمر".

جزائريون يؤجلون عطلةم السياحية



دفع تزامن موسم الاصطياف مع شهر رمضان الجزائريين إلى تأجيل برامجهم السياحية والتي هذا بظلاله على الوكالات السياحية في الجزائر بشكل سلبي لأن البرامج السياحية تكون شبيهة معدومة خلال هذه الفترة، عدا السياحة الدينية التي تنتعش قليلاً خلال هذا الشهر رغم أنها شهدت أخيراً تراجعاً كبيراً مقارنة بالسنوات الماضية، بسبب تدني قيمة الدينار الجزائري أمام سعر العملات الأجنبية.

إقامة بجنه إسترليني في «إيزي هوتل»



قالت صحيفة "ميرور" البريطانية إن سلسلة فنادق "إيزي هوتل" وجدت حلاً للنزلاء المقيمين في فندق "أولد ستريت"، وهو عرض للإقامة في غرفة في الفندق مقابل جنه إسترليني واحد فقط لليلة، وتتيح للضيوف رؤية للمناظر المباشرة على أكبر وأشهر المعالم السياحية في العاصمة مثل قصر باكنغهام إلى جسر البرج. واختار الفندق إضافة إطلالة مزيفة على نوافذ الغرفة حتى يتمكن الضيوف من الحصول على مذاق لندن السحري.

جولة في الطبيعة الحية



الذكاء الاصطناعي سلاح قوي يتسبب في انقراض البشر

أداء الروبوتات يفوق الإنسان في العقد القادم



أظهرت المزيد من الدراسات زيادة حظوظ الذكاء الاصطناعي في الحصول على وظائف البشر مستقبلاً، مشيرة إلى أن ذلك قد يقود إلى أكثر من تفاقم ظاهرة البطالة إلى إمكانية التسبب في انقراض الإنسان، وفي المقابل بينت قصور الروبوتات في أداء بعض المهام البشرية وحاجتها للمزيد من التحديثات.

لندن - سبق لعالم الفيزياء الشهير ستيفن هوكينغ أن حذر من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أسوأ شيء يحدث للبشرية من أي وقت مضى، حيث توقع أستاذ جامعة كامبريدج أن الروبوتات يمكن أن تتطور لدرجة أنها ستصبح "أسلحة قوية مستقلة" أو طريقة جديدة لـ"قمع الكثيرين". وأشارت دراسة بريطانية حديثة إلى أن نبوءات هوكينغ المخيفة حول مستقبل الذكاء الاصطناعي في علاقتها بالبشر باتت وشيكة التحقق، حيث كشفت أن الذكاء الاصطناعي سيكون قادراً على القيام بجميع المهام الخاصة بالبشر في غضون 50 عاماً. ووفقاً لموقع ديلى ميل البريطاني، فإن المشرفين على هذه الدراسة وجدوا أن الذكاء الاصطناعي في غضون السنوات العشر المقبلة، سيفوق أداء الإنسان في ترجمة اللغات وقيادة الشاحنات وحتى كتابة الكتب التي ستكون من بين الأكثر مبيعاً وذلك بحلول عام 2049.

ومن خلال الدراسة الحديثة قام الباحثون من معهد مستقبل الإنسانية في جامعة أوكسفورد وجامعة ييل ومنظمة إيه أي إمباتك، بسؤال 352 من خبراء التعلم الآلي عن تنبؤاتهم بتقدم الذكاء الاصطناعي في غضون العقود القليلة المقبلة.

وقد سئل الخبراء عن قدرات ومهن محددة، فضلاً عن توقعاتهم بالوقت الذي سيتفوق فيه الذكاء الاصطناعي على البشر في جميع المهام، وما هي آثار ذلك.

وأظهرت النتائج أن الباحثون يرجحون أن الآلات ستكون أفضل من البشر في ترجمة اللغات بحلول عام 2024، وكتابة الوظائف للمدارس الثانوية بحلول عام 2026، وقيادة الشاحنات عام 2027، والعمل في تجارة التجزئة عام 2031، بالإضافة إلى أنه وبحلول عام 2049، سيكون بمقدور الآلات كتابة أكثر الكتب مبيعاً، وفي عام 2053 ستعمل كجراحين.

وبحسب الباحثين فإن هناك فرصة بـ50 بالمائة ليتفوق الذكاء الاصطناعي على البشر في جميع المهام خلال 45 عاماً المقبلة.

الباحثون يؤكدون أن سيطرة الذكاء الاصطناعي على جميع المهن البشرية ليس بالنتيجة «السيئة للغاية» لأن الأسوأ هو الانقراض البشري بسببها

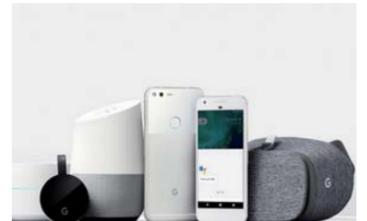
صورة + خبر

غوغل تتيح إمكانية التحدث مع الأجهزة

كشفت شركة غوغل أنها تقترب من المستوى البشري في فهم اللغات، حيث أصبحت الآن قادرة على فهم اللغة البشرية بدقة تصل إلى 95 بالمائة، وذلك بفضل خوارزميات التعلم القادرة على فهم الكلام والررد بطريقة سليمة.

وصرحت ماري ميكر محللة شبكة الإنترنت الأميركية في تقريرها السنوي، الذي تم تسليمه في مؤتمر كود بكاليفورنيا، إن دقة برنامج التعرف على الصوت في غوغل، تقترب من المستوى البشري.

ومع إدخال غوغل لبرنامج التعرف على الصوت في المزيد من منتجاتها فإنها تتحرك نحو مستقبل سيكون فيه التحدث مع الأجهزة سلساً، كما لو كنا نتحدث مع أصدقائنا.



ويقولون إن الآلات يمكن أن تهيمن على جميع الوظائف البشرية خلال 120 عاماً، فيما أشار البعض إلى تزايد في المجالات التي يسيطر عليها الإنسان.

ومن الأمثلة على سيطرة الذكاء الاصطناعي على البشر هزمت خوارزمية ألفا غو المملوكة لشركة غوغل مؤخراً بطل العالم في اللعبة الصينية القديمة غو، ثلاث مرات على التوالي، وقد أحيى النظام للتقاعد بشكل رسمي بعدما نجح في الهزيمة على مستوى العالم في هذه اللعبة التي تعتبر من أشد الألعاب الاستراتيجية تعقيداً.

وأشار الباحثون إلى أن سيطرة الذكاء الاصطناعي على جميع المهن البشرية ليس بالنتيجة "السيئة للغاية" لأن الأسوأ هو الانقراض البشري بسبب الذكاء الاصطناعي وهذا الاحتمال يمثل نسبة 5 بالمائة.

وأوضحت دراسة أميركية في مايو الماضي أن نصف العمال الأميركيين في متاجر التجزئة معرضون لفقدان وظيفتهم، بسبب تنامي فكرة إحلال الروبوتات محلهم. وبحسب إحصائية شركة كورنرستون كابتال غروب الأميركية بمدينة نيويورك فإن 7.5 مليون وظيفة ستكون من نصيب الروبوتات على حساب البشر على مدى العقد المقبل.

واكتشف الباحثون لدى الشركة أن وظيفة أمين الصندوق "الكاشير" من أكثر الوظائف التي من السهل أن تؤدبها الروبوتات بسهولة، وهي الوظيفة التي تشغلها النساء بنسبة 73 بالمائة.

وبدأ العديد من المصانع والمؤسسات يتجه لتوظيف الروبوتات في مراكز خدمة

تطوير نظام جديد للتجسس عبر الحشرات



ابتكر باحثون أميركيون برنامجاً لإنشاء نظام سايبورغ العسوبي، المتمثل في حبيبة صغيرة مزودة بالكترونيات وأجهزة استشعار وخليية شمسية للتجسس عبر الحشرات.

وصمم فريق البحث نظام حبيبة الظهر هذا، ليكون وسيطاً بين الحشرة والمراقب البشري، حيث بدأوا بالمشروع من خلال تطوير طريقة لتعديل الجهاز العصبي عند العسوبي (حشرة تنتمي إلى رتبة العسوبيات، تتميز بوجود عيون كبيرة متعددة الأوجه، وزوجين من الأجنحة الشفافة القوية)، وذلك للاستجابة لنبضات الضوء.

وأنخل الباحثون الجينات التي تضيف البروتينات الحساسة للضوء إلى الخلايا العصبية عند الحشرات ما يتيح تحفيزها من قبل الضوء.

العملاء وإعادة الأغراض وترتيب المنتجات على الرفوف داخل المتاجر وكذلك تنظيفها. في المقابل، وجدت الدراسة أن الروبوتات ليست متطورة بالقدر الكافي لتؤدي الوظيفة بأكملها، فهي لا تزال بحاجة إلى مزيد من التفاعل مع المستهلكين والزوار والمتسوقين.

وتتنامي التقنيات المتطورة التي تحل محل بعض وظائف التجزئة ومن بينها:

- التطبيقات الممولة: التي تتيح للمستخدمين مسح الباركود أو التقاط صورة لمنتج ما للوصول إلى كافة المعلومات الخاصة به والعثور على ألوان وأحجام أخرى داخل متجر التسوق الإلكتروني.

- خدمات الدفع الذاتي: التي تسمح للمستخدمين مسح ودفع الفاتورة بنفسهم.

- المتاجر الرقمية: وهي عبارة عن شاشات لمسية تتيح للمستخدمين مشاهدة معلومات المنتج والتعرف على آراء المستهلكين وعمل طلب لتوصيله لمكان محدد.

- تقنية «أي بيكون»: في الأجهزة النقالة التي ترسل تنبيهات إلى المتسوقين عبر هواتفهم الذكية لتعريفهم بأفضل العروض في المحلات ونسب الخصم فيها.

وبحسب موقع مشايل الإلكتروني، فإن نتائج الدراسة خلصت إلى أن الفائز الأكبر من أتمتة الوظائف في متاجر التجزئة هي الشركات، فالروبوتات ستوفر عليها مشقة وتعب التوظيف وتدريب العمال وتغيير استراتيجية وألية العمل من وقت لآخر.

شدد إيلون موسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا متورز على دعمه فكرة الراتب الأساسي كحل ناجح للبطالة الناجمة عن

استبدال القوى العاملة البشرية بالآلات المزودة بالذكاء الاصطناعي. ويرى أنه من شأن الراتب الأساسي، وهو راتب حكومي تدفعه الدولة كحق للمواطنين العاملين وغير العاملين على حد سواء، أن يوفر المال الكافي لكل مواطن لتغطية النفقات اليومية. وكان موسك أكد على هامش القمة العالمية للحكومات في دبي، المنعقد في فبراير الماضي، أن الراتب الأساسي سيكون "أمراً ضرورياً" في المستقبل.

وسبق أن حذر الرئيس السابق للولايات المتحدة باراك أوباما، الكونغرس، في مارس من العام الماضي، من أنه بحلول عام 2030، سيتم الاستعاضة بما لا يقل عن 50 بالمائة من الموظفين بالروبوتات.

وقال موسك "إن هناك قلة قليلة من الأعمال التي لا يمكن للروبوتات القيام بها في المستقبل، أريد أن أكون واضحاً، هذه أشياء لا أتمنى حدوثها، هذه أشياء قد تحدث حقاً"، مضيفاً أن "إنتاج السلع والخدمات سيكون مرتفعاً للغاية، وستكون هناك وفرة في كل شيء تقريباً، وقد تصبح جميع المنتجات رخيصة جداً"، وتابع قائلاً "إنه بالإمكان، نظرياً، إعادة توزيع الثروات الجديدة من أجل توفير الأمن المالي للناس حتى وإن كانوا عاطلين عن العمل".

وأشار موسك إلى أنه على البشر الاستعداد لتقبل عدم وجود عمل في المستقبل وتحسين طريقة التعايش مع الآلات الرقمية فائقة الذكاء.

وتابع "إن التحدي الأصعب هو كيف سيكون للأشخاص فائضة؟ فالكثيرون يستمدون أهميتهم من العمل.

سناپ شات توفر ماكينات لبيع نظاراتها بأوروبا



أعلنت شركة سناپ شات، وصول نظاراتها الرقمية سبكتيكلز إلى أوروبا بعد أن كانت متوفرة فقط في الولايات المتحدة الأميركية. وستتبع النظارات عبر ماكينات تشبه تلك التي توفر المشروبات الغازية وستتوفر في كل من لندن وباريس وبرلين وبرشلونة وفينيسيا. وتتيح نظارات سبكتيكلز أثناء ارتدائها تسجيل مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها مع الآخرين.

وانطلق تطبيق سناپ شات في 2011، وهو يتيح لمستخدميه تسجيل مقطع فيديو وإرساله إلى الأصدقاء ويحتفي بعد 24 ساعة. ولقي التطبيق نجاحاً كبيراً خاصة بين فئة المراهقين، لما وجدوه فيه من مزايا خصوصية لم يجدوها في تطبيقات منافسة على رأسها فيسبوك.



جديد التكنولوجيا

أطلق أندري روبين، مبتكر نظام التشغيل أندرويد، هاتفه الذكي الأول بشكل رسمي. ويحمل الجهاز الجديد من الفئة الفاخرة اسم "إيستشيل فون" ويأتي مزوداً بمجموعة من الملحقات التكميلية التي يمكن أن تضيف وظائف جديدة للهاتف الذكي عن طريق الوحدات التركيبية، ويهدف أندري روبين من خلال هاتفه الذكي الجديد إلى منافسة جهاز سامسونغ غالاكسي إس 8 والموديلات الأخرى من الفئة الفاخرة.

ويمتاز الهاتف الذكي الجديد بجسم مصنوع من التيتانيوم والسيراميك، وبالتالي فإنه يتمتع بمتانة كبيرة للغاية. وتتوافر للهاتف الذكي الجديد مجموعة من الملحقات التكميلية، التي تضيف وظائف جديدة للجهاز ومنها كاميرا 360 درجة، علاوة على توافر قاعدة شحن للهاتف الذكي.



أفاد تقرير لمجلة أوتو موتور & شپورت الألمانية بأن شركة ستور-دوت الناشئة تروج لتقنية بطاريات جديدة تتيح إمكانية شحن بطارية السيارات الكهربائية تماماً في غضون 5 دقائق.

وبينما تعمل الكثير من الشركات المطورة للبطاريات على زيادة السعة وكثافة الطاقة في البطاريات، اتبعت هذه الشركة الناشئة منهجاً مختلفاً، حيث تعمل على تعزيز الحركة الكهربائية من خلال تقليل زمن الشحن اللازم للبطارية.

ويعتمد المطورون بالشركة على أنواع جديدة من البطاريات، ولم يتم الإفصاح عن أي بيانات دقيقة بشأن البطاريات الجديدة، التي تعتمد على تقنية النانو والمركبات العضوية وتحمل اسم فلاش بطري.



يقدم تطبيق "رمضان صحي للصائمين" دليلاً إرشادياً حول الأظعمة الصحية الواجب أن يتناولها كل صائم حسب حالته الصحية، فهو مثالي لكل مريض صائم خلال الشهر الفضلي، من خلال تقديم نصائح يومية من أطباء متميزين حول العادات الغذائية الصحية التي يجب اتباعها في رمضان والأخرى التي ينبغي الابتعاد عنها، مرفقة بالصورة.

ويعتبر التطبيق أداة مثالية لتواصل الطبيب مع مريضه، إذ يتطلب مناهما تحميل التطبيق على هاتفه الذكي لتسهيل التواصل، ليُتاح للطبيب الاطلاع على البيانات الصحية لمريضه أولاً بأول، ومتابعة حالته وتقديم النصائح اللازمة التي تتم عبر البريد الإلكتروني، وليس عن طريق التطبيق.



قال موقع يوتيوب إنه لن يسمح بظهور إعلانات إلى جانب محتوى ينشر الكراهية أو يشجع على التمييز. وأضاف الموقع أنه يصعد إجراء تغييرات للتعامل مع قلق المعلنين بخصوص المحتوى الذي تظهر إلى جانبه إعلاناتهم.

وقال بعض المدونين إن القوانين صارمة جدا وسوف تؤثر على دخولهم.

ويوضح إعلان يوتيوب الأخير نمط المحتوى الذي لن يتمكن من إحراز دخل مادي على يوتيوب.

وسيمتنع الموقع عن وضع إعلانات إلى جانب محتوى يستخدم لغة مهينة لأشخاص أو مجموعات.



التدريب على طريقة إي أم سي يحفز العضلات بجهد أقل ووقت أقصر

التقنية الجديدة آمنة لكبار السن ومرضى القلب



تجنب تقنية التحفيز الكهربائي للعضلات أو المعروفة بتقنية "إي أم سي" الأشخاص الذين لا يملكون الوقت الكافي عناء الذهاب للقاعات الرياضية وممارسة التمارين لساعات طويلة والحصول على نتائج أفضل.

لأنه - ضيق الوقت وكثرة الالتزامات يصعبان ممارسة الرياضة بشكل منظم ومستمر. ولتحقيق نتائج مهمة في ظرف زمني وجيز يتنافس صناع الأجهزة الرياضية لتحفيز الناس على التدريب بانتظام. وتعد تقنية "إي أم سي" من أحدث التكنولوجيات المعززة للياقة البدنية.

تعتمد تقنية "إي أم سي" أو التحفيز الكهربائي على إرسال ومضات كهربائية لتحفيز أكثر من 80 بالمئة من العضلات بجهد أقل ووقت أقصر.

وظهرت التقنية الرائجة اليوم عام 2007 في ألمانيا، وهي تعتمد على ومضات كهربائية تنشيط خلايا عضلات الجسم ولا تتطلب سوى 30 دقيقة. وتعمل على تنشيط عضلات الجسم عبر سترة خاصة بها عشرة أقطاب كهربائية موجهة على أجزاء العضلات الرئيسية كالصدر والبطن وأعلى وأسفل الظهر والذراعين والقدمين.

توصل السترة بجهاز "إي أم سي" ليقوم بعدها الشخص بتمارين بسيطة ومتنوعة كل منها يركز على منطقة معينة من الجسم. هناك برنامجان لهذه التقنية، الأول برنامج القوة ترسل فيه الومضات الكهربائية لأربع ثوان ثم تتوقف لأربع ثوان أخرى، حيث يقوم الشخص بحركات رياضية أثناء إرسال الومضات الكهربائية، وتختلف مدة الومضات باختلاف قدرة تحمل الشخص. أما برنامج القلب والتخلص من الدهون ترسل فيه الومضات بطريقة مستمرة ومباشرة وبلا توقف. وتتعدد قوة الومضات بحسب البرنامج فهي تتراوح ما بين 2 و9 واط.

أجرت جامعة بايروييت في ميونيخ دراسة حول إمكانية إثبات فعالية التغييرات الإيجابية المتعلقة بالقوة والقياسات البدنية والإحساس في الجسم والمزاج وعوامل الصحة العامة وآلام الظهر وسلس البول، في تجربة ميدانية، من خلال برنامج تدريبي تحفيزي بالكهرباء على الجسم بكامله.

أخذ الاستبيان في هذه الدراسة من 134 متطوعاً (102 امرأة و32 رجلاً) بمتوسط عمر 42.5 عاماً في مراكز اللياقة البدنية قبل البرنامج التدريبي وبعده بستة أسابيع. وأجريت عليهم اختبارات وقورنت مع مجموعة التحكم وكذلك وفقاً للعمل والنوع. حُدثت القوة القصوى والتحمل العضلي ووزن الجسم، ونسبة الدهون في الجسم ومحيط الجسم وتواتر وشدة آلام الظهر وسلس البول وأيضاً حالات الآلام العامة والمزاج والحيوية واستقرار الجسم وتشكيل قوام الجسم.

جرى تنفيذ 12 وحدة تدريبية مرتين في الأسبوع بالمعايير التدريبية المتفق عليها. وبعد 10 إلى 15 دقيقة من التأقلم بدأ التدريب الذي استمر 25 دقيقة تقريباً بتنفيذ بعض الأوضاع التدريبية من الثبات. وينتهي وقت التدريب ببرنامج استرخاء يوم خمس دقائق.

وتوصلت النتائج إلى ملاحظة انخفاض آلام الظهر لدى 82.3 بالمئة، وكان 29.9 بالمئة منهم لا يشعرون بالألم بعد ذلك. اشتكى 40.3 بالمئة قبل بداية البرنامج بوجود آلام مزمنة وتقلصت العضلات إلى 9.3 بالمئة بعد انتهاء البرنامج. وظهرت تحسينات في سلس البول في نسبة 75.8 بالمئة من المتطوعين وأصبح 33.3 بالمئة منهم لا يشعرون بالألم. وانخفضت أعداد مواضع الألم انخفاضاً واضحاً (بنسبة 50 بالمئة). وزادت القوة القصوى بنسبة 12.2 بالمئة وقوة التحمل بنسبة 69.3 بالمئة.

وكانت نسبة استفادة السيدات أكبر من الرجال (13.6 بالمئة من السيدات مقابل 7.3 بالمئة من الرجال). كما أنهى 18 متطوعاً البرنامج التدريبي قبل موعده المحدد. ولم تلاحظ في مجموعة التحكم أي تغييرات.

وظل وزن الجسم ومؤشر كتلة الجسم على النسبة نفسها تقريباً، أما نسبة الدهون في الجسم فانخفضت في مجموعة البرنامج التدريبي بنسبة 1.4

تقنية «إي أم سي» تحفز أكثر من 80 بالمئة من العضلات

بكامله كهربائياً وسائل مقلعة لتقليل آلام الظهر وسلس البول ذات النطاق الواسع على الجسم. وتتوافق مكاسب القوة مع تجارب تدريب القوة التقليدي، بل تتفوق عليه في شكل جزئي.

جوانب تشكيل القوام وتحسين المزاج موجهة إلى الرجال والنساء بجميع المراحل العمرية. وبهذا يكون نظام تحفيز عضلات الجسم كهربائياً للجسم بكامله نظاماً تدريبياً فعالاً.

وقارنت دراسة أخرى قامت بها الجامعة الألمانية الرياضية في كولونيا في عام 2008، طرق تدريبات القوة الكلاسيكية مع تمرين التحفيز الكهربائي الديناميكي للجسد بكامله من حيث آثارها على القوة والسرعة.

تم اختيار 80 طالباً رياضياً بصورة عشوائية بنسب متساوية على مجموعات تضخم العضلات التدريبية الكلاسيكية والقوة القصوى والمرونة وقدرة التحمل العضلية والطرق الحديثة لأجهزة التحفيز الكهربائي للجسد بكامله والاهتزاز، فضلاً عن المجموعتين المختلطين التحفيز الكهربائي للجسد بكامله/التضخم والاهتزاز/التضخم.

درّبت المجموعات التدريبية الكلاسيكية العضلات القابضة في الساق والعضلات الباسطة في الساق على الأجهزة في كل مجموعة على حدة في 3 سلاسل مع الأحمال الإضافية المختلفة. أدت مجموعات التحفيز الكهربائي تمارين الاندفاع وتمارين القرفصاء من دون أحمال إضافية. يجري التدريب مرتين في الأسبوع لمدة تصل إلى 4 أسابيع.

وتبين في نهاية التجربة أن جميع أنواع تدريبات القوة يمكنها تحسين الطاقة القصوى بدرجة كبيرة. تحسنت القوة القصوى بشكل أقوى مع مجموعة التضخم بـ 16 بالمئة، تليها 9-10 بالمئة مع مجموعة "إي أم سي". وأظهرت مجموعات "إي أم سي" فقط نتائج مهمة في تحسين السرعة. فتحسن الأداء المقاس وفقاً لذلك عن طريق السرعة الأعلى بحوالي 30 بالمئة بشكل ملحوظ أكثر مما كان عليه في الطرق الكلاسيكية (16-18 بالمئة). وهذا واضح في السيطرة المباشرة للألياف العضلية السريعة مع "إي أم سي".

وأثبت تمرين التحفيز الكهربائي والديناميكي للجسد بكامله باستخدام جهاز "مايها باديتاك"

كفائه مقارنة بأنواع مختلفة من التمارين في زيادة القوة والسرعة كأسلوب تدريب فعال للغاية.

ودرس بحث أجري بجامعة إيرلانغن نورنبرغ الألمانية جدوى تدريب "إي أم سي" لدى كبار السن وإمكانية تطبيقه وكذلك تحديد مدى فعالية هذا النوع من التدريب على الأحمال الفسيولوجية والعضلية

المتدرب يقوم بحركات رياضية أثناء إرسال الومضات الكهربائية، وتختلف مدة الومضات باختلاف قدرة تحمل الشخص

يحدث للنساء تغير كبير في تكوين الجسم ولا سيما بعد سن اليأس مع زيادة الدهون في الجسم في منطقة البطن وانخفاض مائل في كتلة العضلات. ولمواجهة هذا التطور يظهر تدريب التحفيز الكهربائي كبدل لتدريب العضلات التقليدي ويمتاز بحمل عظمي وقلبي أقل عند أحجام التدريب المنخفضة نسبياً.

وبعد اختبار 30 سيدة بعد سن اليأس بصورة عشوائية يتمتعن بخبرة تدريبية طويلة الأمد تم تقسيمهن بحسب التوزيع العشوائي إلى مجموعة توصلت تدريجياً كالمعتاد ومجموعة "إي أم سي" التي تتم كل 4 أيام تدريب التحفيز الكهربائي للجسد بكامله والذي يستغرق 20 دقيقة، بالإضافة إلى تمرين القدرة على التحمل وتمارين القوة بواقع مرتين أسبوعياً. تم تحديد البيانات الأنثروبومترية الرئيسية (الوزن، والطول، ونسبة الدهون في الجسم، ومحيط الخصر، وما إلى ذلك) بالإضافة إلى معدل الاستقلاب الاستراحي واستهلاك الأوكسجين.

بعد التجربة ظهرت على تكوين الجسم تحسينات المعلمات الوظيفية مثل القوة القصوى والسرعة إلى جانب الآثار الصحية المتعلقة بها. وعلاوة على ذلك، فقد ثبت التقبل العالي لتدريبات التحفيز الكهربائي لدى النساء المدربات تدريباً جيداً بعد سن اليأس، حتى أن التطبيق العملي لهذا النوع من التدريب بالإضافة إلى الفعالية يبدو مضموناً إلى حد كبير.

ودرس الباحثون أيضاً تأثير التدريبات الإضافية على تكوين الجسم وعوامل الخطر القلبية لدى الرجال المسنين الذين يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي، حيث يرتبط ضمور اللحم والسمنة (البطنية) ارتباطاً وثيقاً بمعدل الوفيات والأمراض المتعددة والضعف (الهشاشة) لكبار السن. ويمكن لتمارين التحفيز الكهربائي للجسد بكامله أن يؤثر على تكوين الجسم وعوامل الخطر

القلبية لدى الرجال المسنين الذين يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي، فإلى أي مدى يمكن لهذا أن يصبح هدفاً لهذا الفحص؟

قسّم ما مجموعه 28 رجلاً يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي وقدم لهم نظام التدريب الذي استغرق 14 أسبوعاً برنامج القدرة على التحمل والقوة لمدة 30 دقيقة تحت تطبيق التحفيز الكهربائي كل 5 أيام. واختبرت الكتلة الدهنية البطنية والكتلة الدهنية في الجسم بكامله فضلاً عن الكتلة العضلية الهيكلية الزائدة كنقطة نهائية أولية. أما النقاط النهائية الثانوية فقد كانت علامات متلازمة التمثيل الغذائي (محيط الخصر، والجلوكوز، والدهون الثلاثية، والكوليسترول الجيد، وضغط الدم الانقباضي والانقباضي).

يبين تدريب التحفيز الكهربائي للجسد بكامله مع حجم التدريب المنخفض (حوالي 45 دقيقة/أسبوع) وفترة تدخل قصيرة (14 أسبوعاً) آثاراً واضحة على تركيب الجسم لكبار السن. ومن ثمة فإنه يمكن للأشخاص ذوي التحمل القلبي والعظمي المنخفض أن يصبح تمرين التحفيز الكهربائي لديهم بديلاً مناسباً لبرامج التدريب التقليدية.

ويرى باحثون أن الفكرة القائلة بأن تدريب القدرة على التحمل المعتدل في إطار الوقاية الثانوية يحسن التنبؤ بقصور القلب المزمن أصبحت مؤكدة بما فيه الكفاية. وأظهرت تجاربهم مع التحفيز الكهربائي للجسد بكامله مع مرضى فشل القلب جهداً غير مستشعر حتى الآن في تجديد الأعراض المرضية العصبية الهرمونية والالتهابية والعضلية الهيكلية في إطار أمراض جهاز قصور القلب المزمن. في ضوء هذه الخلفية، تم فحص مدى تأثير وتقبل التحفيز الكهربائي للجسد عند مرضى قصور القلب المزمن في دراسة تجريبية مستقبلية.

أكمل 15 مريضاً المؤكد إصابتهم بقصور القلب المزمن برنامجاً تدريبياً لمدة 6 أشهر باستخدام تقنية التحفيز الكهربائي للجسد "إي أم سي". وكانت المبادئ التوجيهية 40-70 تكراراً مع ممارسة التمارين في الأوضاع الثابتة متساوية القياس وتنفيذ الحركات الديناميكية.

تم فحص أداء القلب عن طريق قياس التنفس، وتخطيط القلب الكهربائي (رسم القلب) والإيكو؛ الوضع الأيضي كما تم تحديد الوزن وتوزيع الدهون في الجسم (مقياس المعاودة) في اختبار القبول وبعد كل تدريب يستغرق 3 أشهر و6 أشهر، وأمكن الكشف عن زيادة تصل إلى 96 بالمئة في استهلاك الأوكسجين وانخفاض ضغط الدم الانقباضي إلى حد كبير وكان نمو العضلات بنسبة 14 بالمئة مع الوزن الثابت.

وتظهر الدراسة لأول مرة أثر تدريب التحفيز الكهربائي على مرضى قصور القلب المزمن وتحسن تنفسهم وعضلاتهم.

الغيرة عنوان تملك وليس عنوان حب

النساء الشرقيات يحكمن على مشاعر الرجال تجاههن بمفاهيم مغلوطة

يرتبط مفهوم الغيرة بخلط كبير وتداخل في المفاهيم سببها تفضيل أغلب النساء الشرقيات وقسم من الغربيات أن يكون شركاؤهن غيورين عليهن كدليل على حبهم لهن، في المقابل تختلط الحقائق في أذهان بعض الرجال لتتحول الغيرة لديهم إلى غيرة مرضية قاتلة وهو نوع من الغيرة المفرطة يُفسر دائما بأنه ناجم عن ضعف ثقة الرجل في نفسه وخشيته من منافسة ذكور آخرين على أُنثاه.



ملهم الملايكة
كاتب عراقي

ولذا، حين يقترب رجل ما من امرأة تسير برفقة رجل في شارع عام أو حتى ينظر إليها نظرة رغبة، تتحفر لدى الأخير غريزة الغيرة الدفينية في عمق وعيه، وينظر إلى المقارب على أنه عدو محتمل قد ينتهك حرمة منطقة نقوده الجنسي (حتى حين تكون المرأة المرافقة، أخته أو أمه أو بنت عمه أو قريبة). وتطور الأمر إلى النخوة العربية وهي غيرة الرجل على كل امرأة تسير معه في الشارع أو ترافقه إلى مكان عام، وهكذا فإن الموظف أو طالب الجامعة الذي يسير مع زميلته في الشارع، يعتبر نفسه مسؤولاً أخلاقياً عن حمايتها من التحرش ومن مقاربات الذكور الآخرين، حتى إذا لم تطلب من الرجل الذي يرافقها حماية، وإذا رغبت هي في مغالبة أحد الرجال فسوف يعتبر الأمر إهانة جارحة لكرامته ورجولته. الحيوانات تُؤشر مناطق نفوذها الجنسي (الغيرة) بالبول عادة.

متلازمة عطيل القاتلة!

بسبب تداخل المفاهيم في وعي الذكر نفسه، واختلاط الحقائق بالخيال بالهوس والهوس، تتحول الغيرة الحميدة إلى غيرة مرضية تعرف طبياً بمتلازمة عطيل، وبالإنكليزية Morbid jealousy، وهو نوع من الاضطراب النفسي الناجم عن شكوك الزوج (غالبا) أو الحبيب أحيانا بسلوك شريكته في الحياة، ما يولد لديه هاجسا مقيما يدفعه لمراقبة المرأة التي يحب وحساب حركاتها وسكناتها والتضييق عليها، متسرعاً دائماً في الحكم على أفعالها، ومبرراً ذلك برغبتها في ذكر آخر غيره، ما يدفعه في النهاية إلى ارتكاب عمل عنيف بحقها أو بحق من يظنه شريكها، ومن هنا جاء وصف الحالة بـ"متلازمة عطيل".

وفي التاريخ أمثلة كثيرة على ذلك، قد يكون أقربها وأشهرها قيام بطل سباقات بارا أولمبيك أوسكار بستوربوس منتصف عام 2013 بقتل صديقته ريفا البالغة من العمر 29 عاماً عمدا بسبب غيبتها عليها وشكوكه المفرطة في أنها تخونه مع رجال آخرين، وقد وصف فعله للمحكمة باكياً "لقد قتلت ريفا، عليّ أن أقضي حياتي مع هذه الحقيقة، بوسعي أن أشم رائحة دمه، وأحس بدفئه على كفي" كما نقلت عنه صحيفة ديلي ميل البريطانية بعد نقله من السجن إلى الإقامة الجبرية في منزله.

كما تحوم شكوك كثيرة حول مقتل الأميرة ديانا زوجة وليّ العهد البريطاني الأمير تشارلز الأولى بسبب علاقتها بعد طلاقها مع جراح القلب البريطاني-الباكستاني الشهير حسنت خان، وعلاقتها بالثري العربي دودي (عماد) الفايد الذي قتل معها في حادث السيارة الغامض سنة 1997، ويعتقد كثيرون حتى اليوم أنّ مقتلها مدبر وقد يكون ناتجا عن الغيرة.

المثال الشهير الآخر هو المباراة التي قتل فيها الشاعر الروسي بوشكين، بسبب شكوكه في وجود علاقة بين جورج داننيس الضابط الفرنسي المعادي للثورة الفرنسية الذي انضم إلى حرس القيصر وبين زوجته الجميلة ناتاليا نيكولايفنا. واتخذت الجريمة بعدا سياسيا حين أمر القيصر الروسي

يقاس الحب بالغيرة، وهو شعور بات هاجسا في ضمير الشرقيين نساء ورجالا، "هو يغار عليّ لشدة الحب"، "هو يمعني من الخروج لشدة غيْرته عليّ"، "هو يجبرني على الحجاب لشدة غيْرته (حبه) عليّ"، "هي ترأب تصرفاتي لأنها تغار عليّ، هذا يعني أنها تعشقني"، "هي تغار عليّ حتى من أختي" أمست عبارات كهذه جزءاً من معجم العلاقة بين الرجل والمرأة، حبا وعشقا وزواجا، وهي تبرر في العادة كثيرا من المفاهيم تحت عنوان "الغيرة سببها الحب". وهناك خلط كبير في مفهوم الغيرة، وتداخل عجيب وتباعد لحد الافتراق بين الثقافات والحضارات حول موضوعها، فالمفهوم يتداخل مع الحسد، وعند الغربيين وشعوب أخرى لم يعد للغيرة بمفهومها الشرقي (غيرة الرجل على أي امرأة تخصه) أي وجود، وما عادت تتحكم في العلاقات بين الجنسين.

الغيرة التي تحكم علاقات الرجال بالنساء عادة، فالغيرة المختلطة بالرابطة الجنسية تقارب غريزة الحيوانات في تنافس الذكور على الأُنثى

وتعدّ الغيرة الشرقية التي تحكم علاقات الرجال بالنساء في عالمنا عادة، فالغيرة المختلطة بالرابطة الجنسية تقارب غريزة الحيوانات في تنافس الذكور على الأُنثى وبالعكس بشكل أقل، وهو مفهوم بدائي في تاريخ البشرية ويقود غالبا إلى جرائم يرتكبها الذكور بحق الإناث بما يعرف علميا باللغة اللاتينية بـ"uxoricide" مقابل الجرائم التي ترتكبها الإناث بحق الذكور المرتبطتين بهن بعلاقات جنسية والتي تعرف بـ"marticide" والتي تنخفض نسبتها بمقدار كبير بالنسبة إلى جرائم الغيرة الذرية.

دفاع الرجل على منطقته الجنسية

تعتبر الغيرة الذرية توجها ينزع للدفاع عن الثقة الأبوية بالسلطة والهيمنة وقد نمت غالبا عبر تجارب الانتخاب الطبيعي التي مرت بها الأحياء عبر الملايين من السنين، واصلت تلك الغريزة خوف الذكور من اختلاط الأرحام وتداخل المياه وسيلان الأنساب، بما يجعل ذرية من غير أصلاهم تنمو وترعرع في أكتافهم، وهو ما يعدّ حيفا اقتصاديا بالدرجة الأولى بحقهم، فالمرء لا يريد أن يكتشف بعد أن آل بنوه وبناته إلى سن البلوغ أنّ الأوسط منهم -على سبيل المثال- ليس ابنه، وتنتشر الصحف الغربية مفاجاة كبيرة لرجال اكتشفوا بعد 30 سنة زواج، أنّ أبناءهم لم يتحروا من أصلاهم.



غضب دافعه شخصي

ويمضي بعض الرجال إلى أبعد من ذلك، فيتعمدون مغالطة نسوة أخريات بحضور زوجاتهن ليثيروا غيْرتهن، أو أنهم "يصبصون" إلى الأخريات بما يعرف في العالم العربي "بعين الرجل زاينة". هذه المشاعر بهذه الطريقة تتخذ غالبا طابعا مرضيا، ويُفسر إكلينيكي بأنه شعور بالنقص من جانب الرجل. وإلى ذلك كتبت ليزا ميرلوبووث المتخصصة في علم الاجتماع في موقع "ستريت 4 ومين" المتصل بعالم المرأة "حين تظهر على الرجل، أو المرأة، رغبة مستمرة في الغزل مع غير شركائهم، أو البصاصة، فهي مؤشر أنهم غير أهل للثقة، ويسعون إلى لفت انتباه الآخرين بشكل مرضي، وهو ما يولد في دواخلهم حاجة مستمرة للحصول على إشارات التشجيع والثقة من الجنس الآخر بما يدعم ثقتهم بأنفسهم. هذا الشعور يولد إحساسا مدمرا بالإقصاء لدى شركائهم، وينمّي في دواخلهم شعورا بالتضاؤل والصغر قد يكون حله الوحيد إنهاء العلاقة مع الشريك إلى أبد، وإلا قد يصل الوضع إلى نتائج مأساوية مقرونة بالعنف".

باستبعاد الضابط الفرنسي المعارض من حرسه الخاص بسبب الفضيحة التي ترتبت على المباراة القاتلة. لكنّ هذا النوع من الغيرة المفرطة، يُفسر دائما بأنه ناجم عن ضعف ثقة الرجل في نفسه وخشيته من منافسة ذكور آخرين على أُنثاه.

عنوان حبه

أما النساء، فأغلب الشرقيات وقسم من الغربيات، يفضلن أن يكون شركاؤهن غيورين عليهن، ولكنهن يردن طبعا أن تبقى تلك الغيرة ضمن حدود المعقول ولا تكون سببا لتدمير حياتهن.

وتراود المرأة الشرقية حين لا تلمس غيرة الزوج عليها، مشاعر بأنه لا يحبها، وتشعر أنّ علاقتها تسير إلى النهاية، وهذا ما يحدث غالبا في مثل تلك الحالات. وفي هذا الاتجاه، يحبّ الرجل الشرقي أن يرى زوجته شديدة الغيرة عليه، ويعتمد أن يثير غيْرته، بإشارات وعزماته إلى نسوة أخريات حتى من باب المزاح أحيانا.

الغيرة منها أم عليها

وتوجيه الإهانات اللفظية كلما حضر إلى منزلها. في حين دافع الزوج عن تصرفه بان طليقته اعتادت الخروج بصحبة أصدقائها وترك أطفالها القاصرين في المنزل.

بقطع النظر عن أيهما الصديق فإن حجة الرجل واهية ولا تدل على حرص على أبنائه بقدر ما تؤكد الرغبة في إثبات ذاته، لأن مصاحبته لأخرين طعن في قدراته على تنفيذ رغبات زوجته.

وهناك حادثة أخرى قد تبدو للبعض طريقة في ظاهرها لكن الإضحك الحقيقي في ما تطنه، إذ أن زوجا من دولة عربية، ودون تحديد رقعته الجغرافية، طلق زوجته بعد أن شاهد صورة لها على فيسبوك تظهر فيها وهي تقبل حصانا، ونظرا لما تتحلل به الخبول من بنية جسدية اقترن وصفها وتصويرها في العديد من الأبيات الشعرية والومضات الإشهارية بالفحولة فإن هذا ما قد يكشف سر هذا الطلاق.

أجل منها، حيث أفادت بعض الدراسات أن الرجل يغار من نجاح المرأة، لا سيما حين يدرك مدى تفوقها عليه، فيحاول تلافي هذا النقص من خلال إيهامها بأن ما يمارسه عليها من قمع وكبت لكل رغباتها وتقييد مستمر لتصرفاتها عائد إلى غيْرته الشديدة عليها من فرط حبه لها.

ودون تعميم فإن بحث المرأة عن أدلة تؤكد حب الرجل لها انطلاقا من مجموعة من التصرفات والسلوكيات المعقدة، ورغبة الرجل القوية في إثبات ذاته وتأكيد وجوده ودعم سطوته الذكورية، وجهان لعملة واحدة تسمى الغيرة.

سأسوق مثلا على ذلك وجدته بإحدى المواقع الإلكترونية التي تعنى بنشر الغرائب ومفاده أن امرأة من زيمبابوي اشتكت زوجها السابق إلى المحكمة بتهمة أنه دأب على النوم أمام عتبة منزلها لمنع أي رجل من الدخول، بالإضافة إلى ضربه الدائم لها

أثبت العديد من القراءات والدراسات أن غيرة الرجل على المرأة لا تُغذي حسها العاطفي الفطري، بقدر ما تكشف مخاوفه من قصور سطوته الذكورية الجنسية أمام من قد يمثل له تهديدا ومنافا. حتى حين يدافع الرجل عن أُنثاه في الشارع إذا ما تعرضت إلى أي تحرش فإنه في قرارة نفسه يخشى أن تنفخت الأمور من بين يديه لأنه يخمن أن الأُنثى التي تعي مدى انجذاب الرجال إليها تتسلح بثقة في النفس لا تجعلها طوع بئانه.

يستمد بعض الرجال من غيرة المرأة عليهم ثقة عمياء في مدى قدراتهم الجنسية والجسدية، يديرونها لصالح أهوائهم وغرائزهم البطريركية (الأبوية) التي تصهر الوجود الأنثوي تماما وتلغيه. في المقابل تعتبر المرأة غيرة الرجل عليها دليلا لا يقبل التشكيك على حبه الشديد لها، ونفقد القدرة على تمييز حقيقة هذه الغيرة ودوافعها هل هي غيرة عليها أم منها؟



شيماء رومة
كاتبة تونسية

"عندما يغار عليك من يجبك هذا لا يعني بأنه يشك في أخلاقياتك بل إنك أحد خطوطه الحمراء ولا يريد من أي أحد الاقتراب منك"، هذه العبارات من بين ما قيل ويشاع حول الغيرة، ولكن ما هي حدود مصداقيتها على أرض الواقع وفي سيكولوجيا تحليل السلوكيات البشرية؟

لن اتطرق إلى الكثير من النقاط في الحديث عن الغيرة وسأكتفي بتبسيط الضوء على المرأة بوصفها مركز الثقل الذي تقدم منه شرارات الغيرة وبسببه يفقد أغلب الرجال اليقين ويعتقدون فكر الفيلسوف اليوناني بيرون الذي يغير بدواخلهم نيران شك ريبني يحرض على عدم الوثوق في الحس ولا في العقل معا، مذهبا ودينا.

المرأة الشرقية حين لا تلمس غيرة الزوج عليها، تراودها مشاعر بأنه لا يحبها، وتشعر أن علاقتها تسير إلى النهاية

وتعد الحبيبة المرّة هنا، أنّ هذا أسلوب يتبعه الرجل الشرقي والغربي ليُشعر زوجته أنه مرغوب مطلوب، وأنّ حياتها معه معرضة لمنافسة شديدة، ومن الأفضل لها أن تبذل قصارى جهدها للمحافظة عليه، وإلا خطفنه منها إناث أخريات. القوانين والتشريعات الغربية تحدّ كثيرا من هذه الممارسة الذكورية التعسفية، لكنّ القوانين وتقاليد المجتمعات الشرقية تدعم توجه الذكور غالبا، ما يجعل حياة الملايين من النسوة جحيما مستمرا.

المرأة بعد الأربعين تبحث عن الحماية

لا يعدّ الشعور هنا عاطفيا بالمرّة، بل تملّكا، وهو قائم على رغبة الرجل في بسط سلطته على النساء في محيطه بقصد إلغاء شخصياتهن وجعلهن أقمارا تدور في فلكه (حتى إن لم يكن زوجات له)، ويمكن أن يفسر كل هذا رغبة كثير من الرجال بتعدد الزوجات، لكنّ عزهم عن الإيفاء بالتزامات الزواج المالية يمنعهن من تحقيق تلك الرغبة. وقد توسّع في هذا الوصف مقال كتبه البروفيسور رونالد ريغيو وظهر في موقع "سايكولوجي توداي" عام 2012 مبيّنا أنّ رغبة الذكور في الهيمنة متصلة حتى بطريقة نظرهم باتجاه النساء، فالرجل ينظر في عين المرأة، فيما تفضل أغلب النساء أن ينظرن إليه حين يكون مشغولا بالنظر إلى جانب آخر.

وفسّر خبير علم النفس النمساوي فريتز دشر ذلك برغبة من عصر الإقطاع في لا وعي الرجل، ثم عاد ليقول إنّ "المرأة بعد الأربعين تبحث عن الحماية، وترضى أن تكون بشكل ما مملوكة للرجل ليوفر لها حياة هانئة بعد أن يكون الشباب والجمال والتجّاح المهني قد بدأ يغادرها".

هذا التملك بحد ذاته مبني على الغيرة، وها نحن نعود إلى حيث بدأنا، هل الغيرة علامة حب، أم عنوان تملك وإلغاء للحرية؟

الكنافة والقطايف عشق الأسر المصرية في رمضان

حلويات مصرية أثرى مذاقها السوريون

أصبحت الكنافة والقطايف من أطباق الحلويات الشهيرة المرتبطة بعبادات شهر رمضان لدى المصريين منذ دخول الفاطميين مصر، وتعتبر طريقة طهيها نمطية وعادية، وأسعارها مناسبة للجميع.

نجوى درديري

أشارت بعض الروايات إلى أن الكنافة مصرية النشأة، وقدمها المصريون للمعز لدين الله الفاطمي عند دخوله بلادهم، لكن هناك من يؤكد أنها مملوكية، وآخرون قالوا إنها عرفت منذ عهد معاوية بن أبي سفيان عندما كان جائعاً في مساء أحد أيام رمضان فأعد له طهارة الحلويات طبقاً من الكنافة تستر به، وسميت وقتها بـ"كنافة معاوية". أما القطايف لم توضح الروايات التاريخية أصول نشأتها لكنها ذات طعم حلو.

اعتاد المصريون الطعم الحلو لأطباق الكنافة والقطايف، أما المذاق المالح منها فأتى باتباقها، حيث تحشى بالجين بنوعه أو باللحم المفروم المضاف إليه الفلفل الحار والبصل والطماطم، وعرف المصريون مؤخرًا النوع المالح مع مجيء السوريين في السنوات الأخيرة التي أعقبت الثورة السورية عام 2010.

طريقة عجن الطبقين المحبين للفقراء والأغنياء على حد سواء واحدة، حيث يصنعان من دقيق القمح والماء والملح وبإضافة الخميرة، لكنهما يختلفان في طريقة التشكيل، فالكنافة عبارة عن خيوط رفيعة تتم تسويتها على بلاطة أسفلها نار، وهو ما يعرف بالأفران البلدي التي ندر وجودها وتم استبدالها بلوح من الصاج يعمل بالطاق الكهربائية ويسمونها الكنافة الآلي، نسبة إلى الآلة التي تقوم بتسويتها.

أما القطايف فلها صاج خاص بها أيضاً وتصنع على شكل أقراص، الصغير منها يسمى عصافير، وسعر الكيلوغرام الواحد من الكنافة أو القطايف الخام لا يتجاوز النصف دولار أو يزيد قليلاً وذلك قبل حشوه وتحميره، أما الكيلوغرام الكنافة أو القطايف بعد إعداده وتجهيزه للأكل فإن سعره يتجاوز الـ2 دولار في محلات الحلوى ويختلف هذا السعر من مكان إلى آخر.

وتبدو فرجة الأطفال على صناعات الكنافة مبهجة وترتبط لديهم بذكريات جميلة عن شهر رمضان، حيث لا تُمحى من ذاكرتهم صورة الرجل وهو يمسك في يده ما يشبه الدورق المثقوب وبه عدة ثقوب صغيرة في قاعدته ويوضع بداخله العجين ويلف بصرعات دائرية فوق الصينية التي تكون النار مشتعلة أسفلها، فتتهبط خيوط من عجين الكنافة على سطح الصينية لتنضج بعد وقت قصير، ثم وبحركة رشيق تلم يد



حلو الفقراء والأغنياء

الصانع الخيوط ليصنع منها كومة بجواره تكون جاهزة للوزن والتعبئة والشراء. ولا يختلف حشو الكنافة عن القطايف من الداخل، فهو عبارة عن مكسرات وزبيب وجوز هند وتمر أو بلح طري، لكن مع لجوء أعداد كبيرة من السوريين لمصر وانفتاح المواطنين على ثقافات مختلفة في الطهي من خلال برامج الطهي التي تبثها القنوات الفضائية العربية والفرنسية، حدث الكثير من التنوع والابتكار لهذين الطبقين في طريقة الحشو، أما طريقة العجن والخبز فهي واحدة.

وتقول الشيف رحاب حربي إن الكنافة والقطايف تطورت طريقة الحشو فيهما في السنوات القليلة الماضية وأضيف إلي حشوهما الكريمة والجبن والمانغو والنوتيل "الشيكولاتة السائلة مضافاً إليها البندق" والبلح أو التمر الطري.

وقالت لـ"العرب" إن تلك الطرق أتت مع السوريين، خصوصاً الذين أقاموا محلات لبيع الحلوى الشامية ومنها الكنافة والقطايف، واستطاعوا أن يجذبوا المصريين بالكنافة النابلسية المحنونة بالجبن على الفحم، والتي لم يكن يعرفها المصريون.

وأكدت أنه رغم الأنواع الجديدة المبتكرة لحشو طبق الكنافة والقطايف، إلا أن الطرق

التقليدية ما زالت هي السائدة والمحبة لدى الجميع، صحيح أن التنوع في الحشو أبهر الكثيرين لكن ذلك لم يستمر إلا لوقت قصير وعادوا إلى الطرق التقليدية مرة أخرى، وربما كان ذلك بسبب ارتفاع أسعار المكونات التي تضاف للحشو بينما التقليدي أسعاره لا تزال نسبياً في متناول شريحة المجتمع المتوسطة والفقيرة.

وفي السنيتين الماضيتين انتشرت طريقة حشو الكنافة بالمانغو وجذبت إليها الكثيرين بمذاقها الطيب، إلا أن ارتفاع سعرها في محلات الحلوى جعل الكثيرات من ربات البيوت يلجأن إلى تجربتها في البيت بإمكانيات بسيطة، فالصينية متوسطة الحجم تكفي في البيت ما يعادل الـ5 دولارات، في حين يتم بيعها في محلات الحلوى بـ20 دولاراً وأكثر.

وقالت الشيف رشا الشامي المتخصصة في الحلويات لـ"العرب"، إن الطرق السورية والتركية في حشو الكنافة والقطايف ذاع صيتها مؤخراً في مصر، وكانت النوتيل أكثر الإضافات التي أثرت المذاق الطيب والجديد لتلك الأطباق الرمضانية، ومع غلاء أسعارها عقب ارتفاع سعر الدولار تم استبدال النوتيل بالتمر الطري والذي يتم طهيه به الزبدة ويضاف إليها السمسسم وحب البركة. وأضافت الشامي صاحبة كتاب "للحلويات

المصريون اعتادوا الطعم الحلو لأطباق الكنافة والقطايف، أما المذاق المالح منها فأطباقه شامية، حيث تحشى بالجبن بأنواعه أو باللحم المفروم

أسرار" أن صفحات التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في طرح الأفكار الجديدة المتعلقة بطبقي الكنافة والقطايف، وهي طرق سهلة التنفيذ وتستطيع أي سيدة إعدادها في مطبخها بشكل جيد، وتقرب بنتيجتها من الطرق المتبعة في المحلات. ورغم أن حشوة القطايف تختلف فإن شكلها وتصميمها واحد.

وتتعدد أنواع الكنافة فمنها الكنافة "العثماني" وهي تركية الأصل ومن الأنواع التي أحبها المصريون وأدعوا في تزيينها وإضافةكهات أخرى إليها، وأيضاً هناك نوع يسمى بالكنافة الكورنية وتكون على شكل "كونو" يشبه القرطاس الذي يوضع به الأيس كريم، ويمكن أن تحشى بالكريمة أو الأيس كريم أو النوتيل.

طبق اليوم

مصفوفة الكفتة بالبانديجان والفلفل



* المقادير:

- 1 كيلوغرام كفتة.
- 2 حبات بانديجان من الحجم المتوسط.
- 3 حبات طماطم من الحجم الكبير.
- 3 حبات فلفل رومي.
- 2 حبات بصل أبيض من الحجم الكبير.
- 2 أكواب عصير طماطم طازج.
- ملحقتان كبيرتان من معجون الطماطم.
- ملح حسب الرغبة.
- القليل من البهار الحلو.
- القليل من البهار الأسود المطحون طازجاً.
- 2 حبات من الفلفل الحار حمراء أو خضراء.

* طريقة الإعداد:

- تقشر حبات البصل والطماطم والفلفل الرومي وتقطع حلقات، على أن تكون حلقات البصل والطماطم والبانديجان والفليفلة متساوية في حجمها.
- تقشر حبات البانديجان وتقطع دوائر سمكية، وترش بالقليل من زيت الزيتون، ثم تشوى في صينية الفرن حتى تنضج، ثم تشكل الكفتة أقرصاً متساوية، ومساوية في حجمها لحلقات الطماطم والبصل والفلفل.
- في طبق تصف حلقة من الطماطم، ثم قطعة من البانديجان المشوي، وبعدها حلقة من البصل، ثم قرص من الكفتة، وبعدها الفلفل، يعاد صف المكونات نفسها بالتدريج نفسه في الطبق.
- يمزج معجون الطماطم مع عصير الطماطم وملح ويقلب المزيج بحسب الرغبة، ثم يصب فوق المصفوفة. ثم توضع حبات الفلفل الحار إلى جانب المصفوفة في الطبق ويدخل إلى الفرن لـ40 دقيقة، حتى تنضج كل المكونات. وتقدم مصفوفة الكفتة بالبانديجان مع سلطة الجرجير.

موضة

أزياء تعكس تعطش

الإنسان للبدايات الجديدة

□ "بنات حواء" هو عنوان مجموعة المصمم اللبناني نيكولا جبران لربيع وصيف 2017، والتي استلهمها من جمال الطبيعة وفتح فصل الربيع ونقاء الجسد وتعطش الإنسان المستمر للبدايات الجديدة.

واكد خبراء الموضة أن مجموعة بنات حواء الأسطورية عكست الجمال الداخلي للصور التي نتخيلها في عقلنا الباطن لجمال حواء الخارق، وكيف أن بناتنا اندمجن في عالمنا الحالي فواقع أنهن ينحدر من هذه المرأة النادرة يعطين جمالاً لا يضاهي وكل منهن تتألق بأسلوبها الاستثنائي.

كما تعكس أزياء بنات حواء القوة والإصرار على التغيير، وكل فستان يمثل شخصية مختلفة عن الأخرى. ضمت المجموعة درجات ألوان ناعمة تجسد الجانب الرقيق والمرهف للأنتي، سيطر فيها اللون الأبيض إلى جانب الرمادي والبيج الذهبي مع تطريزات ورود ملونة زينت الفساتين.

التواصل الاجتماعي أصابها بالرعب وأنها حذف تطبيق إنستغرام من على هاتفها المحمول". وتابعت أنها فقدت صوابها بمجرد أن أصبحت صاحبة أكبر عدد من المتابعين على إنستغرام، وأضافت "أصبح يستنزفني. كنت أستيقظ وأنام عليه. كنت مدمنة له".

الاكتئاب والتوتر نتيجة التواصل على المواقع الاجتماعية درجات وفق ما يقره الأطباء النفسيون. المسألة تبدو مرتبطة بمعدل تواجدنا على الشبكة. عدد الزيارات اليومية. تفاعلنا مع ما ينقل إلينا يوميا عبر هذه المواقع. مدى تحملنا لهذا الكم من الأخبار والتفاعلات اليومية.. كلها مفردات لنتيجة واحدة. شعور بالعزلة والإنطواء.

ولكن على النقيض من ذلك هناك من يقر بأن، شئنا أم أبينا، مواقع التواصل الاجتماعي جزء من حياتنا وحياة أبنائنا. فقط المطلوب تعديل بسيط في كيفية الاستخدام من شأنهما أن يمنحنا راحة أبدية ويجعلنا قريبين من العالم دون أن نصاب بالملل ونفقد توازننا.

بشكل عام هو أن مستخدمي فيسبوك من المرجح أن يضعوا أنفسهم في هذا النوع من المقارنات بدل مقارنات تنمي قدراتهم وتعود عليهم بالنفع.

الأبحاث مختلطة جدا ومختلفة حدّ التناقض ومن المحتمل أحيانا أن تكون معاكسة لذاتها أيضا لأنه من المؤكد أن كل مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي يوظف ذلك الاستخدام بشكل مختلف. مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد يمكن أن تكشف الكثير عن صحتهم النفسية، حيث أن الاستخدام المفرط لها قد يضعهم تحت ضغط وتوتر زائدين ليصبحوا بذلك أكثر عرضة للإصابة بنوبات الاكتئاب والقلق.

المسألة غاية في الأهمية والخطورة في أن واحد. حالة م. ع، الذي تعذر على ذكر اسمه كاملا، لا تختلف كثيرا عن حالات العديد من زملائه في العمل. المسألة تتجاوز فيسبوك وإنستغرام وتويتر وغيرها من وسائل التواصل اليومي مع أشخاص بالنسبة إلى م. ع، شدة ارتباطه بالعالم الرقمي ولدت لديه شعورا بالنقمة على كل من حوله. بات يميل للوحدة والعزلة حتى في منزله. العائلة والأطفال لم يعودوا من اهتماماته. فقد كل شيء تقريبا.

المشاهير لهم نصيبهم هم أيضا من هذا العالم الذي يظن البعض منهم أن لولاه لما وصلوا إلى ما هم عليه الآن. نجمة موسيقى البوب سيلينا جوميز مثال ثان يبين بوضوح ما يمكن أن تفعله مواقع التواصل الاجتماعي بأصحابها المبحرين دون تردد. جوميز (24 عاما)، يبلغ عدد متابعيها أكثر من 113 مليون متابع على موقع إنستغرام تقول إن "الهوس بوسائل

حياتنا الرقمية هل هي سبب مرضنا

حبيب المباركي
صحافي من تونس



□ غيّرت وسائل التواصل الاجتماعي معالم كثيرة من الحياة العملية والدراسية والعائلية، لكنها في المقابل حملت معها العديد من المشكلات التي لم تكن نعرفها من قبل مثل حالات العزلة والاكتئاب. أمثلة عديدة عن الهوس بالإنترنت ومتابعة ما يجري على مواقع التواصل من هذا وذاك. وأحيانا حتى داخل العائلة الواحدة ينفرد كل واحد بجهازه يتصفح المواقع الإلكترونية أو تجده غارقا في الحوارات مع أصدقاء أو مع أناس مجهولين يقيم معهم علاقات مختلفة بعضها جاد ومفيد وبعضها الآخر لأغراض التسلية وغيرها.

لكن في المقابل يقر آخرون بأن ما كان قد انطلق منذ فترة كراحة لمدة شهر واحد أو شهرين بعيدا عن موقع فيسبوك تحول إلى تعطيل دائم لحساباتهم عندما بداوا يدركون كم أصبحت حياتهم أكثر سلامة وراحة وهم غير متصلين بتلك الشبكات. هذا يطرح تساؤل هل من الممكن أن تكون حضارتنا المتمثلة في الاتصال الرقمي المستمر هي سبب مرضنا جميعا؟ العديد من المصطلحات ظهرت مثل "اكتئاب فيسبوك"، أيضا الاعتراف بأن الضغط الدائم للبقاء على اتصال بالعالم الرقمي قد تكون له تبعاته على كل المستخدمين.

يضاف إلى ذلك ما سمعناه أيضا عن طريق الروايات المتناقلة والأخبار والصحافة من حكايات عديدة عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن ما هو متوقع إجمالا، فإن الانخراط في مقارنة تحط من رؤيتنا لأنفسنا دائما ما يرتبط بنتائج سلبية كقلة الثقة في النفس وتقدير الذات واحتمالية الاكتئاب وأعراض التوتر والقلق المرضي. وفي الواقع فقد أظهرت أبحاث سابقة بالفعل أن الأفراد يميلون إلى تصديق أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الآخرين يعيشون حياة أفضل منهم. وعلاوة على ذلك، فإن ما طرحه الأبحاث

المدفعية يحسم التكهّنات ويتسلح بالاستمرارية

فينغر يتمنى الاستمتاع بالتحدي مع أرسنال



جدد نادي أرسنال الإنجليزي عقد مدرب فريق كرة القدم الفرنسي أرسين فينغر لعامين، لينتهي تعاقد مع صيف العام 2019. وكانت العديد من وسائل الإعلام قد أشارت إلى اقتراب رحيل فينغر لسوء نتائج الفريق وتراجعها في الدوري الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا.

لندن - تمكن الفرنسي أرسين فينغر من حسم أشهر من التكهّنات حول مستقبله مع نادي أرسنال الإنجليزي لكرة القدم، بإعلان الأخير تمديد عقد مدربه المخضرم عامين، على الرغم من مطالبات المشجعين برحيله بعد 21 عاما على توليه مهامه. ويشرف فينغر (67 عاما) على النادي اللندني منذ عام 1996، وقاده إلى سلسلة ألقاب محلية آخرها السبت عندما أحرز كأس إنكلترا للمرة السابعة في تاريخه (رقم قياسي). إلا أن أداءه في الدوري المحلي كان مخيبا، وأنهاء في المركز الخامس ليغيب عن دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل للمرة الأولى منذ 20 عاما.

وغداة صدور تقارير صحافية عن موافقة فينغر أخيرا على البقاء، أكد النادي رسميا تمديد فينغر عقده لعامين. وقال المدرب "أحب هذا النادي وأتطلع إلى المستقبل بنفساؤل وتشويق. نركز على مكافئ قوتنا والأمور التي يمكننا تحسينها". وأضاف "هذه مجموعة قوية من اللاعبين، ومع بعض الإضافات يمكن أن نحقق المزيد من النجاح". وأشار أرسنال إلى أن فينغر والرئيس التنفيذي للنادي إيفان غازديس أجريا "مراجعة شاملة لنشاطات الفريق في أرض الملعب وخارجه"، لتحديد المجالات القابلة للتطوير والسعي لإحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 2004.

وقال مالك النادي الأميركي ستان كروني "طموحنا هو إحراز لقب الدوري الممتاز والقباب كبيرة أخرى في أوروبا"، علما بأن آخر لقب قاري لنادي شمال لندن هو كأس الكؤوس الأوروبية 1994، وبلغ أيضا نهائي دوري الأبطال 2006 وكأس الاتحاد 2000. وتابع المالك "هذا هو ما يتوقعه المشجعون، اللاعبون، الجهاز الفني، المدرب، ومجلس الإدارة، ولن يهدأ لنا بال حتى تحقيقه"، معتبرا أن "أرسين هو الشخص الأنسب ليساعدنا في تحقيق ذلك". وواصل "لديه سجل رائع ويحظى بدعمنا الكامل". وسيدع التمديد عهد فينغر في النادي إلى 23 عاما، وهي مدة غير مألوفة على نطاق واسع في الأندية الأوروبية الكبرى.

وفاء وامتنان

كانت صحف إنكليزية أفادت بأن فينغر التقى كروني وأعرّب عن رغبته في البقاء وأنه تم إبلاغ مجلس الإدارة بهذا الأمر. ورفضت إدارة النادي التعليق على التقارير مكتفية بالقول إن القرار سيتخذ "بعد ظهر الأربعاء". ويضع هذا القرار حدا لأشهر من التكهّنات والغموض حول مستقبل فينغر الذي سبق له التأكيد أنه سيواصل التدريب حتى خارج أرسنال. إلا أن المدرب المخضرم بدأ مؤخرا أقرب إلى البقاء من الرحيل، لا سيما بعد الفوز بلقب كأس إنكلترا في 27 مايو على حساب بطل الدوري تشيلسي. وخلال عهده، قاد فينغر أرسنال إلى لقب الدوري الإنجليزي 3 مرات (1998 و2002 و2004)، والكأس سبع مرات (رقم قياسي). إلا أن النادي أهدر هذا الموسم فرصة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، وسيكتفي بالمشاركة في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الموسم المقبل. وخرج أرسنال هذا الموسم بشكل متدنيا من الدور الثاني لدوري الأبطال، بخسارته 2-0 بمجموع الذهاب والإياب أمام بايرن ميونخ الألماني. ووضع هذا الأداء فينغر تحت ضغط كبير من مشجعي النادي الذي رفعوا مرارا لافتات تطالب بفسخ التعاقد معه أو إقلاعه عدم تمديد عقده. ووصلت الاعتراضات إلى حد صدور دعوات لمقاطعة مباريات الفريق. وبلغت الاعتراضات ذروتها خلال الفترة بين يناير ومطلع أبريل، والتي خسر فيها النادي سبع مباريات من أصل 12. وعذل

آخر لقب قاري لنادي شمال لندن هو كأس الكؤوس الأوروبية 1994، وبلغ أيضا نهائي دوري الأبطال 2006 وكأس الاتحاد 2000

وسيوواجه فينغر مهمة صعبة خلال الأسابيع القليلة المقبلة تتمثل في كيفية تدعيم صفوف الفريق عبر جلب مواهب جديدة مع عدم إخضاع التشكيلة الحالية لعملية إصلاح واسعة النطاق قد تتطلب فترة انتقالية طويلة. كما أن تشكيلة منافسه مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وليفربول يمكن أن تضم لاعبين يحتاجون لبعض الوقت للتأقلم مع الفريق لكنه ليس من قبيل المصادفة أن تشيلسي بطل الدوري ووصيفه توتنهام بملكان تشكيلة مستقرة من اللاعبين. ويمكن أن يكون الإبقاء على لاعب الوسط الألماني مسعود أوزيل والمهاجم اليكسيس سانتشيز بداية جيدة لكن من الواضح أن لاعبين سيرحلون وآخرين سيأتون إلى ملعب الإمارات خلال فترة الانتقالات المقبلة.

ومن الصعب العثور على لاعبين بهذه المقاييس وبالتالي فإن التزام ملاك النادي بالاستثمار في المواهب الشابة سيتم اختياره بجدية حيث سيتم أيضا اختبار مدى قدرة فينغر على إقناع اللاعبين الجدد بالانضمام لمشروعه. وما على الجماهير التي طالبت برحيل فينغر سوى الصمت الآن لكن في حال عدم التعاقد مع لاعبين مميزين وتحسن النتائج سريعا سترتفع أصوات الجماهير مجددا. يحتاج أرسنال

إلى مهاجم من طراز رفيع بإمكانه استغلال الفرص المتاحة في ظل

فارقا حقا". وأضاف "نحن نتطلع لأن نكون أقوى في كل مكان، نريد أن يكون لنا أداء أفضل، بالطبع نريد أن يكون لدينا الأفضل بجميع مراكز الفريق". واختتم فينغر تصريحاته بالقول "لدينا سجل جيد جدا على تطوير وتحسين اللاعبين هنا، علينا أن نواصل على ذلك، ونبحث أيضا في كل مكان لنصبح أفضل". ورفض فينغر عرضا لريال مدريد الإسباني في بداية عام 2000 وسبق له أن درب نادي نانسي الفرنسي، وناغويا غرامبوس الياباني.

ومعلوم أن "الذئب" فينغر وكيل أعمال لاعبين أكثر منه مدربا، وقد ظهر هذا جليا منذ قرابة العقد من الزمن، حتى غاب لقب بطولة إنكلترا عن خزنة "المدفعية". كما يصنف التقني الفرنسي على أنه أحد أكبر قناصي انتدابات في المجال الكروي، المضمار الذي عرف عدّة أسماء "شرسة" مثل الإيطالي لوتشيانو موجي والهولندي الإيطالي مينو رايولا، والبرتغالي خورخي مينديز.

وذكرت وسائل إعلام أن فينغر وبعد أن جدد عقده بقائه، سيرجع بـ"السرعة الإلكترونية" إلى سوق الانتقالات من أجل جلب رياض محرز مهاجم ليستر سيتي. علما أن الدولي الجزائري -البالغ من العمر 26 سنة- مرتبط مع فريق "الغالب" بعقد تنقضي مدته صيف 2020. كما أن إدارة ليستر سيتي اشترطت تسلم مبلغ 46 مليون يورو يسدهه النادي الذي يُريد انتداب محرز هذه الصائفة.

ونقل على لسان محرز رغبته في ترك ليستر سيتي هذه الصائفة، وقوله إن ساعة الرحيل قد دقت معربا عن أمه في أن تتفهم الإدارة التايلاندية -التي تمتلك أسهم النادي الإنجليزي وتسيطر-

القرار ولا تعرقل ذهابه، خاصة الشرط المالي الكبير المشار إليه آنفا. للذكر، فإن رياض محرز كان قد صرح مؤخرا للصحافة البريطانية بأنه يرغب في تغيير الأجواء هذه الصائفة والانضمام إلى فريق كبير يخوض مسابقة رابطة أبطال أوروبا نسخة 2017-2018. واحتل فريق أرسنال المركز الخامس عند نهاية مشوار بطولة إنكلترا، الأحد الماضي. وسيلعب في الموسم المقبل مسابقة الدوري الأوروبي، فهل سيترجع محرز عن قراره ويقبل ارتداء زي فريق يخوض المنافسة القارية الثانية للأندية وليس الأولى؟



فينغر (67 عاما) يشرف على النادي اللندني منذ عام 1996، وقاده إلى سلسلة ألقاب محلية آخرها السبت عندما أحرز كأس إنكلترا للمرة السابعة في تاريخه (رقم قياسي)

وجود الألماني مسعود أوزيل كصانع ألعاب في الفريق وبالتالي فالتعاقد مع اليكساندر لكاريت قد يكون حلا مناسباً لمشكلة الفريق التهديدية فقد نجح اللاعب الفرنسي في تسجيل 28 هدفا هذا الموسم في 30 مشاركة له في الدوري الفرنسي ناهيك عن قدراته في المراوغة وإتقانه للتسديد من خارج منطقة الجزاء، والتعاقد معه قد يكون مكسبا كبيرا لصالح أرسنال في الموسم القادم.

لم يكن موسم فالنسبا جيدا على الإطلاق ولكن الإسباني خوزيه غايا كان أحد أهم لاعبي الفريق في هذا الموسم فقد شارك في 27 مباراة في الليغا ونجح في تسجيل هدف وصناعة هدفين آخرين ويعتبر أحد الأسماء المطروحة على طاولة الانتقالات لفريق أرسنال من أجل تدعيم مركز الظهير الأيسر فهو لاعب مميز هجوميا ودفاعيا إلى جانب قدراته في المراوغة وخلق الفرص وبالتعاقد معه قد يكون خطوة جيدة من أجل تطوير الجبهة اليسرى للفريق.

من ناحية أخرى وبالرغم من عدم وجود أي أخبار تربط اللاعب الصربي ميلينكو فيتش سافيتش بالانتقال إلى أرسنال ولكن الأخير بحاجة ماسة إلى هذه النوعية من اللاعبين فلاعب فريق لاتسيو مميز بدنيا ويقدم أداء متوازنا في خط الوسط ويمتلك مهارات فريدة مميزة في المراوغة إلى جانب قدراته في لعب التمهيرات البيئية وتقديمه للمساهمة الدفاعية بشكل جيد فقد شارك مع سنور روما هذا الموسم في 34 مباراة ونجح في تسجيل 4 أهداف وله 7 تمريرات حاسمة.

قد يكون انتداب توماس ليمار أحد أهم الصفقات التي يحتاج أرسنال لإبرامها من أجل تحسين مركز الطرف الهجومي في ظل تحسن مستوى ليمار موسما تلو الآخر مع موناكو فهو يجيد المشاركة في الجبهة اليمنى واليسرى وقد شارك مع بطل الدوري الفرنسي في 34 مباراة ونجح في تسجيل 9 أهداف وله 10 تمريرات حاسمة ويتميز بقدراته في المراوغة والتسديد خارج منطقة الجزاء إلى جانب دقة تمريراته.

بنيامين أشمبونغ يعيد مجددا أزمة التوقيع لناديين مصريين

اتحاد الكرة المصري يدرس تشديد العقوبة للحد من الظاهرة



لابد من حل

تماما لما يجري حاليا مع الغاني أشمبونغ، حيث تنافس الناديين من قبل على ضم مهاجم المصري البورسعيد أحمد رؤوف في فترة الانتقالات الصيفية الماضية وأعلن الناديين وقتها حصول كل منهما على توقيع اللاعب وانتهت أزمة اللاعب بالانضمام إلى صفوف سموحة بعد تنازل الزمالك عن شكواه التي تقدم بها إلى اتحاد الكرة.

كما كان الزمالك وسموحة طرفي الصراع في أزمة اللاعب أحمد جعفر الذي وقع مع بداية الموسم على عقود رسمية مدتها ثلاثة مواسم مع نادي سموحة، في حين خرجت بعض الأنباء تقول بتفاوض مسؤولي الزمالك مع اللاعب، وأخيرا تم تعاقد جعفر مع الزمالك، وتفضل غالبية الأطراف أن تنتهي هذه الأزمات بالجوء إلى الحلول الودية وجلسات التراضي منعا لتفاقم المشكلة.

وحدث الأمر ذاته مع الثلاثي مؤمن زكريا ومعروف يوسف وخالد قمر، حيث وقع اللاعبون في يناير 2015 على عقود الانتقال للأهلي والزمالك في نفس الوقت، وأمام تمسك كل من الناديين بضم اللاعبين قامت لجنة شؤون اللاعبين في اتحاد الكرة المصري بإيقاف الثلاثي لمدة شهر مع تغريمهم ماديا. وقام اللاعب صلاح سليمان بالتعاقد مع فريق إنبي، وبعدها فاجأ الجميع بعد أن نقلت المواقع الإخبارية صورة للاعب في أنشاء توقيع على عقود انضمامه إلى نادي سموحة، ما جعل الصراع يشتد بين نادي إنبي وسموحة وحاول كل منهما إثبات حقه في اللاعب.

مثل هذه الأزمات شهدت وجود نادي الزمالك وسموحة كطرفين في الصراع على لاعب بعينه، وهناك أكثر من موقف مشابه

ويسعى الاتحاد برئاسة هاني أبوريدة، للحد من هذه الظاهرة التي تكررت كثيرا في عهود سابقة، وهو ما يضر بالكرة المصرية ومستقبل اللاعب نفسه، وحتى الآن لا تزال عالقة في الأذهان أزمة لاعب الأهلي أحمد الشيخ، والمعار حاليا إلى مصر المقاصة، وسيعود إلى الأهلي مرة أخرى مع بداية الموسم الجديد.

ويعد إعلان الأهلي عن عودة اللاعب من المقاصة مع بداية الموسم الجاري تقدم الزمالك بشكوى إلى اتحاد الكرة القدم بدعوى أن اللاعب وقع لناديين في وقت واحد وهو ما يعد مخالفا للوائح وبناء على الشكوى قرر اتحاد الكرة إيقاف الشيخ لأربعة أشهر وتغريمه ما يعادل 5 بالمتة من قيمة عقده، قبل أن يتنازل الزمالك عن شكواه لتسقط العقوبة.

دفع تكرار أزمة توقيع اللاعبين لأكثر من ناد مسؤولي كرة القدم في مصر لبحث إمكانية تشديد عقوبة توقيع أي لاعب لناديين في وقت واحد، للحد من التلاعب بالأندية خلال فترات الانتقالات الصيفية.

عماد أنور

الفريق بداية من الموسم المقبل في صفقة مدتها أربعة مواسم بمقابل مادي قيمته 250 ألف دولار في الموسم الواحد. ومجددا ظهر الزمالك وسموحة كطرفي صراع على لاعب بعينه، وهو ما جرى من قبل بسبب الثنائي أحمد جعفر وأحمد رؤوف، وتمت صفقة أشمبونغ قبل أن ينتهي عقده مع الداخلية، لكن الأمور ستسير بشكل طبيعي إذا التزم بدفع الشرط الجزائي المنصوص عليه في حال فسخ التعاقد، وبديها لن تغفل تلك النقطة على رئيس نادي الزمالك، مرتضى منصور، الذي يمتنن المحاماة، وهو على دراية تامة بمثل هذه الأمور.

وفشل مرتضى في إيجاد حل مع فرج عامر رئيس نادي سموحة، وتمسك الأخير باللاعب ورفض التفريط في تفعيل تعاقد ناديه مع اللاعب، لكن رئيس الزمالك خرج وأعلن أن الاستغناء الخاص بالمهاجم الأفريقي سيصل النادي خلال أيام، في حين أعلن سموحة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أن أزمة ليست مع نادي الزمالك، لكنها مع اللاعب ووكيله لاعب الزمالك السابق، نادر السيد.

وجود اسم حارس مرمى منتخب مصر السابق نادر السيد في الصفقة يؤكد أنه أعطى الأولوية لناديه القديم، معولا على رغبة اللاعب التي تحسم الأمر إذا وصلت الشكوى إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، في المقابل فإن اللاعب وضع ناديه (الداخلية) في موقف بالغ الحرج بعد أن وقع عقود انتقاله سرا لسموحة ثم الزمالك.

وتكشف عضو اتحاد كرة القدم محمود الشامي أن أشمبونغ تنتظره عقوبة إيقاف مدتها ستة أشهر في حال ثبوت توقيع ناديين في وقت واحد، وقال لـ"العرب" إذا تقدم أي من الناديين بشكوى ضد اللاعب إلى لجنة شؤون اللاعبين باتحاد الكرة، سيتم إيقافه ستة أشهر وتغريمه قيمة مالية تحددها اللجنة المختصة بدراسة الأمر. وللحد من تكرار هذه الأزمة يدرس اتحاد الكرة تشديد عقوبة التوقيع لناديين، ووفقا لمصدر مسؤول بالاتحاد قد تصل العقوبة للإيقاف ثمانية أشهر أو موسما كرويا كاملا، مع توقيع غرامة تصل إلى 500 ألف جنيه (ما يعادل 28 ألف دولار)، أو ما يوازي قيمة العقد الأكبر لللاعب.

الوكلاء هم السبب وراء الاشتباكات التي تدور بين الأندية المتعلقة بسبب صفقات انتقال اللاعبين، وعلى اتحاد الكرة المصري البحث عن مخرج لهذه الأزمة التي تكررت أكثر من مرة

رادفانيسكا تودع بطولة رولان غاروس مبكرا

وفي مباراة أخرى نجت سيمونا هاليب من مواجهة صعبة بالدور الثالث لمنافسات فردي السيدات في بطولة فرنسا المفتوحة للنس أمام الروسية الشابة داريا كاساتكين (20 عاما)، وفازت بمجموعتين متتاليتين 6/0 و7/5 بفضل تفوقها في البداية السبت.

وبدأت كاساتكينا المباراة بشكل متردد أمام نظيرتها الرومانية المصنفة الثالثة في مباراة بدت كأنها ستكون قوية. ووجهت هاليب ضربات قوية من الخط الخلفي للملعب في الجانبين، وحسمت المجموعة الأولى في 30 دقيقة وتقدمت في الثانية 3/1.

وانتفضت لاعبة الروسية لتفوز بأربعة أشواط متتالية وانقذت ثلاث نقاط حاسمة في الشوط العاشر، قبل أن تتمكن هاليب من الفوز عبر تسديدة لمست الشبكة وفشلت كاساتكينا في اللحاق بها.

وقالت هاليب التي فازت بلقب بطولة مدريد وتاهلت إلى نهائي بطولة روما خلال الاستعداد لرولان غاروس "قدمت أداء جيدا حقا، إنها منافسة قوية".



انتهى موسم الملاعب الرملية

باريس - انتهى موسم الملاعب الرملية سريعا بالنسبة إلى البولندية أنيسكا رادفانيسكا، المصنفة التاسعة، بعدما خسرت على يد الفرنسية إليز كورنيه 2/6 و1/6 السبت في الدور الثالث لبطولة فرنسا المفتوحة للنس (رولان غاروس).

وعانت رادفانيسكا كثيرا بسبب الإصابة وخاضت مباراة واحدة فقط في أبريل الماضي عبر بطولة شتوتغارت، قبل أن تحاول أن تمضي قدما في رولان غاروس.

وقالت رادفانيسكا "لم أشعر بانتي في حالة جيدة، فعلت كل ما بوسعي، لم يكن يومي، لم أتحرك بشكل جيد". وأضافت "أردت اللعب بشكل أسرع، ولكن توقيتني لم يكن صائبا، سعيدة بنهاية موسم الملاعب الرملية".

من جانبها، قالت كورنيه، المصنفة 43 على العالم "لا يوجد ما أقوله، الملاعب الرملية ليست المفضلة بالنسبة إلي". وأضافت "لم أمنحها الفرصة لتقليص فارق النقاط، وحاولت أن أنوع من تسدياتي، نجح الأمر ومستمرة في البطولة".

جناح ويلزي يبحث عن مستقر جديد



مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

للغاية، لكنه اتخذ في الأيام القليلة الماضية نسقا تصاعديا في ظل تأكيد بعض الأطراف المؤثرة في الفريق الإنكليزي على أن التعاقد مع غاريث بيل يعتبر من بين أهم أولويات النادي الذي وقاد على تحقيق البطولة الكبرى.

مانشستر يونايتد أن يسير على خطى ريال مدريد وبرشلونة، بل إنه يسعى إلى تكوين ثلوث هجومي مربع أسوة بقطبي إسبانيا، ففي برشلونة هناك الـ"أم. أس. أن" وفي الريال كان هناك الـ"البي. بي. سي"، وفي مانشستر ربما لا بد أن يتم تشكيل الـ"بي. بي. زاد".

وخلال الموسم تم استقدام الضلع الأول وكذلك الثالث، حيث جاء الفرنسي بول بوغبا بلمبلغ قياسي ثم حل النجم السويدي العالمي زلاتان إبراهيموفيتش الذي أثر القدوم إلى مانشستر والمساعدة في تكوين الحلف الثلاثي القوي على حساب البقاء في باريس، رغم إغراء الأموال المرصودة في فريقه السابق. لم يتبق إذن أمام فريق المدرب الشغوف والملهوف على الألقاب جوزيه مورينهو سوى اكتمال العقد الفريد ثلاثي الأضلاع، والتعاقد مع بيل حتى تكتمل الصورة ويكون لمانشستر سلطة أكبر وتالف أكثر.

ربما إذا جاء غاريث بيل قد يهنا بال مسؤولي مانشستر يونايتد، لأن الحلم القديم قد يتحقق، بل والأكثر من ذلك ربما ينجح الفريق في الرد بقوة أيضا على رحيل كريستيانو رونالدو من مانشستر إلى الريال في صائفة 2009، فمذ ذلك التاريخ بدأت نتائج "الشياطين الحمر" تتراجع موسما بعد آخر.

ولهذه القصة بعض من التفاصيل القديمة، ففي صائفة موسم 2013-2014، كان الجميع في مانشستر يعني النفس بالتعاقد مع الجناح ويلزي المتألق بشكل لافت مع توتنهام، واقترب بشدة من

ربما يكون "الميركاتو" الصيفي الذي بدأ للتو في أوروبا هو الأكثر إنفاقا ونشاطا مقارنة بالسنوات القليلة الماضية، حيث أفاضت عدة وسائل إعلام مختصة في دراسة سوق الانتقالات وأخبارها أن بروز عدة لاعبين موهوبين خلال الموسم المنقضي وكذلك ارتفاع عائدات أغلب الأندية في الدوريات الكبرى، سيساهمان باقسط كبير في حصول تعاقدات كبيرة وعديدة على امتداد هذا "الميركاتو" الأوروبي.

وذهبت المصادر إلى أكثر من ذلك، حيث تكهنات بحصول مفاجات قوية في هذا السوق، خاصة وأن عددا كبيرا من الفرق أبدت استعدادها لفرض قانون "الأقوى" ماليا من خلال القيام بصفقات قوية وبمبالغ خيالية.

لقد تم الحديث عن صفقة منتظرة للتعاقد مع النجم الفرنسي المساعد كيليان مبابي وكذلك النجم الأرجنتيني أنخل دي ماريا وخاميس رودريغيز وللمصري محمد صلاح وإيدن هازارد والقائمة ما زالت طويلة، لتتسع بكل تأكيد لعدد أكبر من نجوم "الساحرة المستديرة"، لكن لم يقع الحديث بالمقابل عن وجود مخطط "مانشسترأوي" متقن ومدروس من أجل "اقتلاع أحد أضلاع الـ"بي. بي. سي" ثم تكوين "عصابة" الـ"بي. بي. زي".

إلحاح إن فصول ومعطيات هذه الحكاية، فالمقصود في هذه الرواية هو الجناح ويلزي غاريث بيل أحد أبرز نجوم كتيبة ريال مدريد، والوجهة المنتظرة ربما قد تكون صوب نادي مانشستر يونايتد الراغب بشدة في ضم هذا اللاعب بعد أن قضى حوالي أربع سنوات في إسبانيا. والحديث عن إمكانية حصول المفاجأة المدوية انطلق منذ فترة ليست طويلة

لبناني يحول موسيقاه إلى لوحات مرئية تكشف علاقته بالأنغام والألوان



فن محاط بالمعجبين

واستعان نحاس في معرضه بأدوات متعددة لا علاقة لها بفرشاة الرسم ومنها على سبيل المثال الشوك والسكاكين والملعق المسطحة. كما اختار طلاء الأكريليك ليحصل على الأشكال المائعة والسلسلة.

أحاول أن أفهم الأمور من خلال الحواس سواء كنت أعزف أو أؤلف أو أرسّم.“ وأضاف ”كثني لا أستمع إلى مقطوعاتي الخاصة عندما أنجز اللوحات. أصنّ على التأثر بموسيقى لا تشبهني بالضرورة.“

واضح الملامح، يترجم لحظة معينة أو رغبة معينة، مؤكداً أنه تأثر كثيراً بعلاقة الصوت بالألوان ومن هنا أصرّ على تكريس الكثير من الجهود على النمطين ”وإذا أردت أن أكون شديد الدقة لا بد من أن أقول إنني

أقام موسيقار لبناني معرضاً لـ 23 لوحة رسمها على أقمشة ذات مقاسات كبيرة، لتستوعب كل لوحة منها رواية كاملة أو مقطوعة موسيقية تترجم علاقته بالأنغام والألوان والأشكال.

أخرى عن مكونات روحه وبعض نزواتها. وتبدو اللوحات وكأنها أقرب إلى مهرجان زاه من الألوان.

وقال نحاس إنه اكتشف مجرأ أن الفنان يمكن أن يعيش لحظات افتتاح غير عابرة مع أكثر من وسيلة فنية ”ولكن المسألة تتطلب الكثير من الوقت. فانا شخصياً انتقلت إلى الرسم الذي أتفاني به تماماً كالعزف والتأليف الموسيقي بعد سنوات طويلة من انغماسي في الأنغام والألوان.“

وأضاف ”كانت رحلة طويلة ولكنها كانت مشوقة. فجة وجدت نفسي أتجه إلى التعبير من خلال الأشكال والألوان بالشغف عينه الذي أعبر فيه موسيقياً. ولكنني اعترف أنني أركز على نمط فني واحد لفترة طويلة. وما أن أشعر بأنني عبرت كلياً عما كان يخالجي من أحاسيس أنتقل عندئذ إلى النمط الفني الآخر.“

واكتشف نحاس خلال إنجاز اللوحات التجريدية أن عملية الخلق متشابهة في كل الفنون، مؤكداً أن ”حركة اليد خلال الرسم متطابقة للحركة التي تتبجح من أعماقي عندما أعزف على البيانو من حيث الرشاقة والسلاسة. فرشاة الرسم تتناسب بين يدي بالخفة عينها التي تناسب فيها أصابع اليدين عندما أعزف وأحياناً بالحدة عينها.“ وأوضح ”كل مفتاح على آلة البيانو يستحضر صورة محددة أو فكرة محددة أو إحساساً معيناً. والمسألة متشابهة خلال الرسم إذ أن كل شكل، وإن كان مبهماً وغير

بيروت - يحاول الفنان اللبناني وليد نحاس في معرضه التجريدي المنفرد الثاني ”الحواس المتحركة“ أن يبرهن أن الفنون على أنواعها مترابطة من حيث قدرتها على استحضار مختلف الأحاسيس أو ترجمتها.

ويعود اختصاص نحاس الذي أقام معرضه في شارع الحمراء بوسط بيروت ويتواصل حتى 23 يونيو، في الأصل إلى أنه مؤلف موسيقي وعازف بيانو متخصص في الأنغام الكلاسيكية منذ ما يقرب من أربعة عقود، لكنه يحاول من خلال تقنية الأكريليك على الكنفاء أن يجعل الأشكال المبهمة في إيلاقتها تبدو وكأنها تتناسب في كل الاتجاهات بطريقة سلسلة وإيقاعية تسامر الأنغام الموسيقية التي لا يمكن حصرها داخل إطار تقليدي محدد.

وعلى موسيقى غير تلك التي يؤلفها، يترجم نحاس على قطع كبيرة من الأقمشة الكتانيسية الأنغام التي استمع إليها خلال الرسم أو التي ما زالت عالقة في ذهنه. وقال ”كل ما أنجزه يتمحور حول الموسيقى.“

ويبدأ نحاس العزف على البيانو وهو في التاسعة من عمره وله العديد من المؤلفات الموسيقية التي يقول عنها النقاد في لبنان إنها نابغة من الروح وليست أكاديمية أو كلاسيكية من حيث معالجتها.

ويعرض نحاس في بيروت 23 لوحة على أقمشة قياسها كبير جداً لتطل اللوحة الواحدة في صورتها النهائية وكأنها رواية كاملة أو مقطوعة موسيقية تعبر بطريقة أو

الكويتيون يفضلون الحلويات التراثية في رمضان

جيلاً بعد آخر، مع المحافظة على الأصناف التي يصنعونها وتلقى إقبالاً كبيراً. وتجدر الإشارة، إلى أن الكويت تعيش خلال شهر رمضان المبارك أجواء خاصة، وتتشهد حراكاً اجتماعياً ملحوظاً، وتطغى مشاعر المحبة والود والإخاء والتراحم.

ولشهر رمضان في الكويت طقوس مختلفة لا توجد في الشهور الأخرى، إذ يعتبر أهل الكويت رمضان فرصة لإحياء العادات والتقاليد الأصيلة واستعادة القيم التي تعزز التجانس بين أفراد المجتمع.

ويتميز رمضان بالديوانيات التي تجمع مجالس الكويتيين وتكون عامرة بالرواد وتقام فيها حفلات الإفطار الجماعي الذي يعمر بمناسف الأرز واللحم والسكك وهريس القمح والتشريب واللحم والمجبوس، وغيرها من الأكلات الكويتية. وفي الديوانيات تجرى بعض المسابقات الخفيفة بينهم فتضفي على الأجواء متعة.

وأوضح أن ”الراحل راشد بن جمعة، اشتغل في المحل بنفسه وأعدّ مختلف أنواع الحلويات الكويتية التقليدية وأشرف على العمال ودرّبهم على يده وورث أصول هذه الصنعة وتعلمها من الوالد أحمد بوفتين، ولا تزال تنتقل في العائلة من جيل إلى جيل.“

وتابع بوفتين ”أصابع العروس من أشهر الحلويات المصنوعة من السكر، وحلاوة ديك ودجاجة وهي عبارة عن حلوى على شكل ديك ودجاجة ومصنوعة من القطر المبرّد بعد صبّه في قوالب، فتكون بلون شفاف وخفيفة الوزن.“

أما أشهر أنواع الحلوى الكويتية التي تميزت بها الكويت عن باقي دول الخليج فيقول عنها بوفتين، إنها ”الرهش“ التي تصنع من الهريسة والديس.

وأضاف هناك نوع فأن يقال لها ”شكرجي“ لونها أسمر، تصنع من السكر، لكن الإقبال أكثر على ”الرهش“ وخاصة أيام الشتاء.

وقال فاضل عباس، أحد زبائن المحل، إنه مع انطلاق الشهر الفضيل يحرص كل عام على شراء الحلويات الكويتية من هذا المكان. وأشار إلى أن نكهة الماضي موجودة هنا، وكذلك فإن أصحاب المحل توارثوا الصنعة

الكويت - يزدان شهر رمضان في الكويت بأجوائه التراثية التي تشمل مختلف أصناف الطعام والحلويات، حيث يقبل الكويتيون على شراء أنواع الحلويات التقليدية المرتبطة بتراثهم وذكريات الماضي.

ولا يزال محل حلويات الكواكب، الذي تأسس منتصف الأربعينات من القرن العشرين، وجهة الكويتيين الأولى لشراء الحلويات التقليدية.

وقال صاحب المحل عبدالله بوفتين ”في أيام الشهر الفضيل نحضر حلويات رمضان وهي: اللقيبات والزلابيا وغريبة وصب القفشة والباميا، التي يطلق عليها حالياً بلح الشام.“

وأضاف أن الإقبال يزداد على هذه الحلويات الكويتية التراثية، خلال شهر رمضان، لارتباطهم بها منذ القدم.

وعن تاريخ هذا المحل، أوضح بوفتين، أنه تأسس على يد راشد بن جمعة بوفتين، في منطقة سكة بن دعيح، بينما كان المصنع في منطقة الرشادية، وكلاهما بالعاصمة الكويت.

وتابع ”العمال كانوا من عرب إيران المتحدرين من منطقة الأهواز، وعملوا في المحل منذ تأسيسه حتى وفاتهم.“

صباح العرب

عدلي صادق



من الكهف إلى المنيا

في العام 1996 أجرى صديقي الأثير، مقابلة صحافية مع أسامة بن لادن، مؤسس تنظيم ”القاعدة“، وعرضت في مقدمة الحوار، صورة قلمية لمشهد جبلي وعز، يحتضن الكهف الذي أجري فيه ذلك اللقاء في فصل الشتاء. وبدأ بعض الصورة القلمية، مشوقاً، لا سيما حين تخيلت صديقي طويل القامة، كيف ارتدى زياً أفغانياً، وتدلّت قدماء على جانبي المركوب الذي كان حماراً بانئسا.

غير أن البعض الآخر من تلك الصورة القلمية، استفزني جداً. فقد انتقل التصوير، إلى داخل الكهف الذي جرت فيه المقابلة: حشرات زاحفة، وميل عام للظلام. أغطية المغارش والوسائد غادرت ألوانها الأولى، واكتسبت لونا رمادياً يلامس السُمرة، لفرط ما تراكم عليها من قذارات الأيدي والغبار. وعندما جيء بطعام الغشاء، فإذا هو شرجات من البطاطا المقلية التي دُلقت في الإناء ترشح زيتاً، لتتبدى عائمة مقرزة. أما البيضتان المحضرتان بطريقة ”العيون“ فقدمتا بغياء مطبخي لا نظير له، إذ جاءتا سابحتين في الزيت، مع قطعة جبن وأرغفة لا يشبه واحدهما الآخر. غير أن المصيبة جاءت عند وصف قضاء الحاجة، تبسّلاً أو تغطواً. فما عليك، هناك، إلا أن تتعدأ أمتاراً عن فم الكهف، حتى يسترك الظلام (ولا علم لنا بكيفية التستر في النهار) فتقضي حاجتك، ثم تتناول حجراً يتكفل بمعظم نظافة الخارج. ولا ندرى إن كان ثمة إبريق صغير وماء قليل، لتحسين ”الوضع“. عند هذه النقطة الأخيرة، جنّ جنوني، وأحسست لو الجنة والقدس، ستكوّنان في متناول يدي، مقابل الاضطرار يوميًا للقبضة وقضاء الحاجة في الظلمة، والاعتماد على حجر، وربما التعثر في حجر أخر أكبر منه؛ فإبني سأخلع من المكان، حتى ولو ضاع الفردوس وتعثر التحرير، فالمت أيسر!

تخاشيت التدخل في الشؤون الداخلية للحركات ”الجهادية“ أو في استراتيجياتها، لكنني استأذنت للدخول في الشؤون البيئية، وقلت إن قطع الصابون الضخمة، تباع في أسواق بيشاور الجاورة بسعر التراب، وإن النظافة من الإيمان. فأخونا ناصر البحري ”أبو جندل“ الحارس الشخصي لأسامة، لا يعد الليالي ولا النهارات المتصلة، التي يقبع فيها بلا عمل، فما المانع، أن يمثل للحافر الإيماني فبراعى النظافة، ويغسل أغطية المغارش ويرش الحشرات؟! ولماذا يؤتّى بالزيت مع شرحات البطاطا والبيضتين؟! أما عن قضاء الحاجة، ثم تلقيم الخارج بالحجارة، فهو الذي فسّر لي منذ سنوات، سبب تلقيم الرصاص وشظايا المفخضات، لأفواه الأبرياء. ظل القرف من هؤلاء يلازمي منذ حكاية الكهف، وصولاً إلى حكاية ضحايا المنيا في صعيد مصر!

هنأت النجمة الأميركية ليندي لوهان المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك عبر صورة نشرتها على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام. ونشرت الممثلة الحسنة صورة لها مرتدية فستاناً أبيض طويلاً مطبوعاً على شكل ورود حمراء، وعلقت على الصورة بماشياً رمضان كريم. و

مائدة إفطار واحدة تجمع قرية تركية منذ 15 سنة

يوزغات (تركيا) - يجتمع أهالي قرية كارلي التركية الواقعة في ولاية يوزغات (وسط تركيا)، منذ 15 عاماً على مائدة إفطار واحدة، للتعبير عن تلاحمهم وتضامنهم ونبذهم للشقاق والخصومة خلال شهر رمضان الكريم.

ودرجت العادة في القرية المكونة من 30 منزلاً، على تناول إفطار على مائدة واحدة بمركز الخدمات الاجتماعية التابع لمسجد القرية منذ 15 عاماً.

وقال مختار القرية، رجب ضويغو ”كل يوم تتكفل إحدى الأسر بطهي المأكولات وإعداد الأطباق، وتحظى بمساعدة الجيران“. وأوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأهالي، قائلاً ”بفضل هذه العادة ليس هناك فتور وشقاق وخصومة بين سكان القرية، ولا نعاني من أي مشكلة، كلنا نجلس معاً ونقضي وقتنا بشكل جماعي وكاننا عائلة واحدة يضمها منزل واحد لا 30 منزلاً متفرقاً.“

وأعرب ضويغو عن سعادته من اجتماع سكان القرية على مائدة واحدة، مؤكداً عزمهم على مواصلة هذه العادة مستقبلاً أيضاً وتوريثها للأجيال القادمة.

وقال فاتح يلماز، أحد السكان، ”عقب تناولنا الإفطار نتبادل أطراف الحديث ونحتسي الشاي، ونصلي، ثم نعود لمنزلنا.“

